**الجامعة الإسلامية – غزة**

**عمادة الدراسات العليا**

**كليـة أصول الـدين**

**قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة**





# البناء العقدي للنشء في واقع الأسرة الفلسطينية


إعداد الطالبة
عايدة سليم عيد العباسي

اشراف
الدكتور/ محمد حسن بخيت


**قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة**

**1434هـ-2013م**



قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾

(التحريم : 6)

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

# الإهــداء

**إلى الحبيبة الغالية**

**أمي الحنون**

◈◈◈◈

**إلى روحه الطاهرة**

**أبي الغالي**

◈◈◈◈

**إلى من وقف بجانبي**

**زوجي العزيز**

◈◈◈◈

**إلى الأكرم منا جميعاً**

**الشهداء الأبطال**

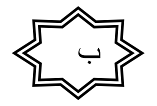
◈◈◈◈

**إلى من ضحوا بأعمارهم**

**الأسرى الميامين**

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع

وأسأل الله القبول



# شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ﷺ وبعد.

فانني في هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر، والامتنان، لكل من ساهم، وساعد في إتمام هذا العمل وأخص بالذكر:

الجامعة الإسلامية الصرح العلمي الشامخ على إتاحة المجال للبحث، والعمل الجاد لإنتاج هذا العمل، كما أتقدم بجزيل الشكر للدكتور الفاضل / محمد حسن بخيت الذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على الرسالة، لما بذله من جهد، وتوجيه، وإرشاد، وأعطى كل ما بوسعه أثناء كتابة هذه الرسالة، حتى خرجت بصورتها البهية، فجزاه الله خير الجزاء. كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى عضوي لجنة المناقشة:

الدكتور الفاضل/ عماد الدين عبد الله الشنطي (مناقشاً داخلياً).

الدكتور الفاضل/ حمدان عبد الله الصوفي (مناقشاً خارجياً).

لتفضلهما بقبول مناقشتي، وإبداء الإرشادات التي تثري البحث، وتزيده متانة، ودقة.

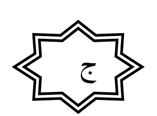
والشكر موصول لهيئة التدريس في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية، وأخص منهم أساتذة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين، فلهم مني كل الشكر والتقدير، وأسأل الله أن ينفع بهم وبعلمهم.

ولا أنسى أن أقدم عظيم الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ عبد السلام اللوح لتشجيعه الدائم لي منذ أن بدأت بكتابة هذه الدراسة، فجزاه الله خيراً.

كما لا أنسى أن أوجه عظيم شكري للأخوة في مكتبة الجامعة الإسلامية بجميع أقسامها، الذين لم يتوانوا لحظة في توفير المصادر والمراجع والكتب مما سهل علي عملية البحث والتوثيق والتخريج، فبارك الله فيهم.

وعظيم شكري وتقديري لزوجي العزيز، الذي كان دوماً بجانبي يشجعني، ويمدني بنصائحه، وتوجيهاته، ويحثني على العلم والتعلم، فله عظيم الشكر والتقدير والاحترام والامتنان.

ولا أنسى والدتي الحنون حفظها الله، ورعاها، لدعائها الدائم لي بالنجاح والتوفيق، فجزاها الله كل خير، وزادها صحة وعافية.



ولا أنسى من صبروا وتحملوا، بعدي وانشغالي عنهم أثناء إعداد هذه الرسالة، ابني بلال، وبناتي بنان، وسيرين، وهدى، ومريم، وسائدة، وأزواج بناتي محمد سكيك، وعز الدين الدجاني، وعبدالله الكاشف، ومحمد الهندي، فلهم مني كل الشكر والمحبة، على ما بذلوه من جهد، ووقت، ولما وفروه من إمكانيات.

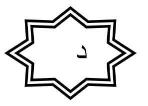
ولا أنسى أخي الصغير "عامر يونس" على ما بذله معى من جهد أثناء عملي بالرسالة، وأتقدم بالشكر لابنتي لباب الشوا، وريم حجازي على مساعدتهم لي في تخريج بعض الأحاديث، ولا أنسى زميلاتي في الدراسة، فلهنّ مني خالص الشكر والتقدير.

والشكر موصول للأخ/ هاني الصوص (أبو خليل) لتفضلة بمراجعة الرسالة وتنسيقها وإخراجها بهذه الصورة البهية، فبارك الله فيه.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، ولو بإعارة كتاب، أو دعوة في ظهر الغيب، فلهم مني كل الشكر والتقدير ، وجزاهم الله عني خيراً.

**الطالبة**

**عايدة سليم العباسي**



بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة:**

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله.

**[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ]** (آل عمران: 102)

**[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا]** (النساء:1).

**[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا]** (الأحزاب:71).

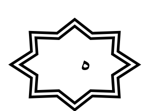
**أما بعد :**

فإن حاجتنا إلى العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة؛ لأنه لا سعادة للقلوب، ولا نعيم، ولا سرور إلا بأن تعبد ربها، وفاطرها تعالى، ولقد أرسل الله رسله جميعاً بالدعوة إلى التوحيد، قال تعالى: **[وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللهَ واجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ]** (النحل:36) ويقرر الله ﷻ أيضاً هذه الحقيقة، ويؤكدها، ويكررها في قصة كل رسول على، وجه الانفراد، قال تعالى: **[وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ]** (المؤمنون:23) وقال تعالى: **[وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ]** (الأعراف:65).

وهي الكلمة نفسها التي تكررت على لسان صالح، وشعيب، وموسى، وعيسى– عليهم الصلاة والسلام–، حتى أصبحت قاعدة عامة، قال تعالى: **[وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ]** (الأنبياء:25).

فالتوحيد مفتاح دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو أول ما يدخل به المرء المسلم في الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا، فهو أول واجب، وآخر واجب، ولقد أمضى نبينا محمد ﷺ حياته في الدعوة إلى هذه العقيدة، وجاهد أعداءه من أجلها.

وإن من الصور الظاهرة في دعوة النبي ﷺ إلى العقيدة، حرصه على دعوة الأطفال إليها، وغرسه لها في قلوبهم، وتعليمه ﷺ العقيدة لهم بأسلوب واضح، ولذلك فمن الواجب على الأمة جميعاً، وعلى الآباء، والأمهات، والمعلمين أن يسعوا بجدٍ لتقريب هذه العقيدة للناشئة، خصوصاً في



هذا الزمان، الذي كثرت فيه فتن الشبهات، وفتن الشهوات، وكثر فيه دعاة الضلال، وتنوعت أساليبهم، ومناهجهم، لذلك يجب على الأسرة المسلمة، وعلى الآباء أن يغرسوا في قلوب الناشئة حب هذه العقيدة، والثبات عليها، لأنَّ الأسرة المسلمة، والبيت المسلم، هو القاعدة الأساسية، والعمود الأوحد في هذه القضية كلها، مهْمَا تعدَّدت مدارس التربية، واختلفت، فالشرع الحكيم بين لنا السبل، والوسائل، والأساليب التي نمارس بواسطتها التربية بأفضل ما يمكن، وكذلك، وضح لنا ملامح الشخصية السوية المتكاملة، التي تمثل الإنسان في أرقى درجات كماله الممكنة، وأمرنا أن نبني من خلالها أنفسنا، ومن، ولِّينا أمره.

فالشرع لم يتركنا لأهوائنا؛ بل وضَّح لنا كيف نتعامل مع النشء، من خلال وصايا القرآن الكريم، ووصايا الرسول محمد ﷺ، لذلك لم يكن البحث في هذا المجال ترفاً فكرياً، بل هو من صميم الدين.

**أولاً- أهمية الموضوع :**

تبرز أهمية اختيار الموضوع من خلال أمور عدة، أذكر منها:

1- عناية الإسلام الكبرى بالنشء المسلم.

2- إن الاهتمام بتعليم العقيدة للناس، ودعوتهم لها، ولاسيما الصغار، هو منهج الأنبياء عليهم السلام.

3- إن تعليم العقيدة رأس الأمور، وأساسها، فإذا تعلم الطفل العقيدة، وغرست في قلبه وفق المنهج النبوي، فسائر الأمور تأتى بالتبع.

4- ما نراه من إهمال بعض الآباء في تعليم أولادهم أمر العقيدة بحجة أنهم صغار.

5- إن الاهتمام بتعليم الأطفال، وتنشئتهم على الاعتقاد الصحيح هو سبب حماية الأمة بإذن الله من الزيغ، والضلال.

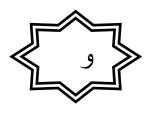
**ثانياً- أسباب الاختيار الموضوع:**

تم اختيار هذا الموضوع لأسباب عدة، أذكر منها:

1- الرغبة الشديدة في خدمة الإسلام، والأسرة المسلمة، عن طريق بيان أهمية تعليم العقيدة للنشء.

3- التصدي لبعض البرامج الموجهة للأطفال في وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمقروءة.

3- التهافت الشديد من أعداء الإسلام على تحييد القيم الإسلامية في حياة الأسرة المسلمة، عن طريق إبراز عقائدهم الفاسدة.



4- طغيان العادات، والتقاليد الفلسطينية على أصول الشريعة في تربية النشء.

5- لأن الطفل هو اللبنة الأولى في المجتمع، فإذا وضعناها بشكل سليم كان البناء العام مستقيماً.

**ثالثاً: أهداف الدراسـة:**

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، أذكرها فيما يلي:

1- ترسيخ العقيدة، وتحقيق العبودية في كل أمر من أمور الحياة.

2- حماية الفطرة من الانحراف، وصيانة العقيدة من الشرك.

3- البحث في طبيعة مفهوم العقيدة الإسلامية، وعلاقتها بمفهوم التنشئة الأسرية.

4- إبراز دور الأسرة الفلسطينية في غرس، وحفظ أسس، ومبادئ العقيدة الإسلامية.

5- إبراز دور الوالدين في تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية صحيحة.

6- توضيح الجوانب الأساسية المتعلقة بعملية التنشئة، وخاصة الأساليب التي يتبعها الوالدين في تنشئة أبنائهم.

7- إبراز دور الأساليب المتبعة في التنشئة بتجسيد العقيدة الإسلامية في الواقع.

8- محاولة التعرف على، وجود الثقافة الإسلامية داخل المجتمع الفلسطيني في الواقع الأسري من عدمه.

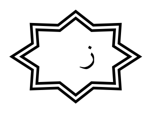
**رابعاً: منـهج البحث :**

تتبعت الباحثة في هذه الرسالة المنهج الوصفي التحليلي.

**خامساً: الدراسات السابقة :**

بعد البحث، والتدقيق، لا توجد رسالة علمية تتعلق بالبناء العقدي للنشء في واقع الأسرة الفلسطينية، ولكن هناك من تطرَّق لهذا الموضوع من ناحية تربوية؛ مثل رسالة "الجانب الإيماني في التربية الاسلامية، وانعكاساته على حياة الأفراد" للدكتور "محمود أبو دف"، ورسالة "التربية الروحية في الإسلام دراسة مقارنة "لطلال خلف،، وهناك كتب عديدة في مجال التربية الإسلامية، مثل: كتاب "كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة" لعبد الرحمن النقيب،، وكتاب "فن تربية الأولاد في الإسلام" لمحمد سعيد مرسي، وكتب أخرى عديدة، ومع، وجود هذه الدراسات التربوية، فإنه لا يمنع من، وجود دراسات عقدية متخصصة، ومحكمة، خاصة في، واقع الأسرة الفلسطينية.

**سادساً: خطة البحث:**



**تمـهيد :**

ويشتمل علـى:

**أولاً: معنى العقيدة لغة، واصطلاحاً.**

**ثانياً: معنى النشء لغة، واصطلاحاً.**

**ثالثاً: المراد بالأسرة الفلسطينية.**

**رابعاً :المقصود بالبناء العقدي.**

## الفصل الأول

## أهم أركان البناء العقدي للنشء، ودور الأسرة الفلسطينية فيه

ويشتمل على خمسة مباحث:

**المبحث الأول:** تلقين النشء عقيدة التوحيد، وترسيخ حب الله في القلوب.

**المبحث الثاني:** الإيمان بالنبوات، وترسيخ حب النبي ﷺ.

**المبحث الثالث:** ترسيخ الإيمان بالغيبيات، وأثر هذا الإيمان على سلوك الناشئ.

**المبحث الرابع:** تعليم النشء القران الكريم، وتعظيمه في قلوبهم.

**المبحث الخامس:** ترسيخ عقيدة الإيمان بالقضاء، والقدر.

## الفصل الثاني

## الأساليب الأسرية الفلسطينية لترسيخ العقيدة في قلوب الأبناء

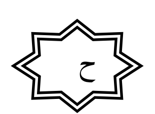
ويشتمل على أربعة مباحث :

**المبحث الأول:** أسلوب الموعظة، والقدوة الحسنة.

**المبحث الثاني:** أسلوب الحوار، والمناقشة.

**المبحث الثالث:** أسلوب الترغيب والترهيب، والثواب والعقاب.

**المبحث الرابع:** أسلوب القصص، والأمثال.



# الفصل الثالث

## أسباب الانحرافات العقدية لدى النشء الفلسطيني المسلم، ووسائل تقويمها

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

**المبحث الأول:** أسباب الانحرافات العقدية.

**المبحث الثاني:** نماذج، وصور للانحرافات العقدية.

**المبحث الثالث:** الوسائل العلاجية، والوقائية.

**الخاتمة:** وتحتوي على أهم النتائج، والتوصيات.

**الفهارس:** فهرس الآيات ، فهرس الأحاديث ، فهرس الأعلام ، فهرس المصادر والمراجع

# التمهيد

أولاً: معنى العقيدة لغةً، واصطلاحاً.

ثانياً: معنى النشء لغةً واصطلاحاً.

ثالثاً: المراد بالأسرة الفلسطينية.

رابعاً: المقصود بالبناء العقدي.

## أولاً – معنى العقيدة لغةً، واصطلاحاً:

### أ – العقيدة في اللغة:

قال ابن منظور[1]:العقيدة مأخوذة من (العقد)، وهو نقيض الحل، ويقال عقدت الحبل فهو معقود، ومنه عقدة النكاح، والعقد العهد، والجمع عقود، وهي أوكد العهود، ويقال: عهدت إلى فلان في كذا، وكذا، وتأويله ألزمته بذلك. فإذا قلت: عاقدته، أو عقدت عليه، فتأويله أنك ألزمته ذلك باستيثاق، والمعاقدة: المعاهدة، قال تعالى: ﴿**يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ** ﴾ (المائدة: 1)، قيل: هي العهود، وقيل هي الفرائض الزموها، ﴿**أوفوا بالعقود**﴾ خاطب الله المؤمنين بالوفاء بالعقود، التي عقدها الله تعالى عليهم، والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجبه الدين.[2]

وقال ابن فارس[3]: "عقد – العين، والقاف، والدال، أصل واحد يدل على شدٍّ، وشدَّةِ وثوقٍ. وإليه ترجع فروع الباب كلها. من ذلك: عقد البناء، والجمع أعقاد، وعقود، وعقدْتُ الحبل أعقده عقداً، وقد انعقد، وتلك هي العقدة. وعاقدته مثل عاهدته. وهو العقد، والجمع عقود اليمين، ومنه قوله تعالى :﴿**أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** ﴾، العقد: عقد اليمين، ومنه قوله تعالى: ﴿**ولَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ**﴾ (المائدة: 89)، وعقدة كل شيء: وجوبه، وإبرامه. وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه. واعتقد الشيء: صَلُب. واعتقد الإخاءُ: ثَبَتَ". [4]

---

(1) محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى. ولد سنة630، أديب ومؤرّخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية. من أشهر مؤلّفاته معجم لسان العرب، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، عمي في آخر عمره، وتوفي سنة711هجري، انظر: لسان العرب، (4/1).

(2) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (عقد)(296/3–297)، ط 3– دار صادر – بيروت.

(3) الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، كان شاعراً وأديباً ومناظراً، قرأ عليه البديع الهمزاني، له مؤلفات كثيرة من بينها (مقاييس اللغة)وغيرها، ولد بقزوين وكان مقيماً بهمذان، (ت: سنة 395هجري). انظر: الأعلام للزركلي (193/1)، ط15–دار العلم للملايين–2002م.

(4) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، ص679، ط–2 طبعة لونان، دار الفكر(1418هـ – 1998م)، بيروت.

وقال الراغب[1]: "العقد: الجمع بين أطراف الشيء. ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل، وعقد البناء. ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عقد البيع، والعهد، وغيرهما، فيقال: عاقدته، وعقدته، وتعاقدنا، وعقدت يمينه". [2]

وقال الفيومي:[3] "اعتقدت كذا: عقدت عليه القلب، والضمير، حتى قيل: العقيدة ما يدين به الإنسان. وله عقيدة حسنة: سالمة من الشك.[4]

ومن هذه النصوص اللغوية نلاحظ أن مدار كلمة "عقد" على الوثوق، والثبات، والصلابة في الشيء.

ومن هنا جاء تعريف العقيدة، والاعتقاد – كما في المعجم الوسيط – حيث قال: العقيدة الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، وفي الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة، وجود الله، وبعثه الرسل".[5]

**ب – العقيدة في الاصطلاح:**

من هذا المعنى اللغوي أُخذ تعريف العقيدة في الاصطلاح الشرعي، حيث تطرق العلماء إلى تعريفه قديماً، وحديثاً.

فعرفه قديماً الجرجاني[6] فقال: "العقائد: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل".[7]

---

(1) الراغب الأصفهاني: العلامة الماهر، المحقق الباهر، أبو القاسم الحسين بن محمد، صاحب التصانيف، كان من أذكياء المتكلمين. قال الذهبي: لم أظفر له بوفاة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي(487/13)المكتبة التوفيقية.

(2) مفردات في غريب القران، للراغب الأصفهانى، (341/1)، ط– دار المعرفة– بيروت– لبنان(1900م).

(3) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: لغوي، اشتهر بكتابه (المصباح المنير) ولد ونشأ بالفيوم بمصر ورحل إلى حماة (بسورية) فقطنها. ولما بنى الملك المؤيد إسماعيل جامع الدهشة قرره في خطابته. (ت: سنة770هـ). انظر: الأعلام للزركلي(224/1).

(4) المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي، تحقيق: مصطفى السقا، (71/2)، دار الفكر، بلا طبعة.

(5 المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق: (مجمع اللغة العربية)(614/2)، ط2. دار الدعوة.

(6)علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو (قرب استراباد) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة 789هـ، فر الجرجاني إلى سمرقند، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، له نحو خمسين مصنفاً، منها (التعريفات)، (ت: سنة816هـ). انظر: الأعلام للزركلي(7/5).

(7) التعريفات، للجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، ص155، ط1–دار الكتب العلمية – بيروت (1421هـ–2000م).

وعرفه السفاريني[1] فقال:"الاعتقاد هو حكم الذهن الجازم، فإن كان مطابقاً للواقع، فهو صحيح، وإلا فهو فاسد"[2]

وأما تعريف العقيدة في الكتب الحديثة؛ فقد عرفها أبو بكر الجزائري[3] فقال: "العقيدة هي مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلّمة بالعقل، والسمع، والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره، جازماً بصحتها، قاطعاً بوجودها، وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً"[4]
وعرفها السيد سابق[5] فقال:"العقيدة هي التصديق بالشيء، والجزم به دون شك أو ريبة".[6]

وعرفها الإمام حسن البنا[7] بصيغة الجمع فقال: "العقائد هي الأمور التي يجب أن يصدِّق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقيناً عندك، لا يمازجه ريب،ولا يخالطه شك".[8]

---

(1) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، ولد بسَفَّارِين من قرى نابلس سنة 1114هجري، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها، وهو عالم بالحديث والأصول والأدب، له مؤلفات كثيرة، (ت: سنة 1188هـ). انظر: الأعلام للزركلي(14/6).

(2) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، للسفاريني، (60/1)، ط 2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق( 1402 هـ – 1982 م).

(3) هو أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري. ولد في قرية ليوا طولقة جنوب الجزائرعام 1921م، حفظ القرآن الكريم، جلس إلى حلقات العلماء والمشايخ في المدينة المنورة، وحصل على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد عام 1406هـ، له مؤلفات كثيرة. انظر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري
http: //algzaeri.com/algzaeri/pageother.php?catsmktba=15

(4) عقيدة المؤمن، لأبي بكر الجزائري، ص15، ط1–مكتبة العلوم والحكم السعودية–دار العقيدة – القاهرة(2004م).

(5) سيد سابق: من مواليد محافظة المنوفية عام 1915م، اعتقل مع الإخوان في سنة 1949م، عين بعد ذلك مديرًا لإدارة الثقافة في وزارة الأوقاف، ثم نقل إلى الأزهر، انتقل الشيخ إلى (جامعة أم القرى) بمكة وفي سنة 1413 هـ، حصل الشيخ على جائزة الملك فيصل في الفقه الإسلامي، له مؤلفات كثيرة من بينها فقه السنة.(ت: سنة2000م). انظر: موسوعةالاخوان المسلمينhttp: //www.ikhwanwiki.com : (21–2–2014)

(6) العقائد الإسلامية، للسيد سابق، ص9، ط – الفتح للإعلام العربي(1412هـ–1992م).

(7) ولد حسن البنا في المحمودية بمصر عام 1906م لأسرة بسيطة، كان منذ صغره داعيًا إلى الله، آمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر، يتعاون على فعل الخيرات مع أقرانه وإخوانه، تخرج الأول على الدفعة من دار العلوم، أسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928م، له مؤلفات عديدة من بينها الرسائل، اغتيل عام1949م. انظر: موسوعة الاخوان المسلمينhttp: //www.ikhwanwiki.com (21–2–2014)

(8) العقائد ضمن مجموعة الرسائل، للإمام حسن البنا، ص379، ط2–المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة–بيروت(1401هـ–1981م).

**ج – العقيدة الإسلامية:**

"هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره، وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله ﷺ".[1]

"وقد أصبحت كلمة "العقيدة" تطلق على العلم الذي يدرس جوانب الإيمان، والتوحيد، وفي مناهج التدريس يقال: مادة(العقيدة الاسلامية).

## ثانياً :معنى النشء لغةً، واصطلاحاً.

**أ – تعريف النشء لغةً:**

"النشء: من نشأ الشيء نشئاً، ونشوءاً، ونشأة: حدث، وتجدد، ونشأ الصبي: شب، ونما يقال نشأت في بني فلان، ونشأ فلان نشأةً حسنةً، والناشئ: الغلام جاوز حد الصغر، وشب، وجمعه نشء"[2]، و"الناشىء: الصبي شبَّ وقرب من الإدراك، وهو غلام جاوز حد الصغر، نشأ نشأة صالحة: تربى تربية فاضلة، ونشّأ ينشىء تنشئة: رباه، ونشأه على البر، والتقوى، والناشئة فتاة جاوزت حد الصغر وشبت."[3]

وعرفه ابن منظور فقال: النَّشْءُ أَحْداثُ الناس، يقال للواحد أَيضاً هو نَشْءُ سَوْءٍ، وهؤلاء نَشْءُ سَوْءٍ، والناشِئُ الشابُّ يقال فَتىً ناشِئٌ، ولم أَسمع هذا النعت في الجارية، والعرب تقول هؤلاء نَشْءُ صِدْقٍ، ورأَيت نَشْءَ صِدقٍ، ومررت بِنَشْءِ صدق.[4]" وجاء النشء بمعنى النسل"[5].

**ب – تعريف النشء في الإصطلاح:**

النشء هو: "إحداث الشيء، وتربيته".[1]

---

(1) الوجيز في عقيدة السلف الصالح ( أهل السنة والجماعة )لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ص13، ط1، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 1422هـ، مصدر الكتاب: موقع الإسلامhttp: //www.al-islam.com .

(2) انظر: المعجم الوسيط (معجم اللغة العربية)، مادة: (نشأ)، (920/2).

(3) المعجم العربي الأساسي، تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب، بتكلفة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 1192، ط–لاروس.

(4) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (نشأ)، (170/1).

(5) المرام في المعاني والكلام القاموس الكامل، ص846، ط1–دار الراتب الجامعية –لبنان–(2000م–1420هـ).

والنشىء :هم الأبناء والبنات الذين شبوا وقاربوا سن البلوغ ، وينتمون إلى المجتمع الفلسطيني.

## ثالثاً: المراد بالأسرة الفلسطينية.

الأسرة هي المؤسسة الأولى المهمة من بين المؤسسات الاجتماعية، التي لها تأثير في تربية الطفل، فهي نقطة البداية على الصعيد التربوي، والتأثيري في كلِّ مراحل الحياة، لذلك يجب أن نتعرف على مفهوم الأسرة في اللغة، والاصطلاح.

**أ - الأسرة فى المفهوم اللغوي:**

أصل كلمة الأسرة مأخوذة من الأَسْر بمعنى الشدّ، والعَصْب... والأسرة بالضم: الدرع الحصينة، ومن الرجل الرهط الأدنون، وهي جماعة الرجل الذين يتقوى بهم، ويحتمى بهم، فالإنسان لا يكون قوياً عزيزاً إلا إذا كان في أسرة تحصنه، وتمنعه.[2]

**ب - تعريف الأسرة في الإصطلاح :**

قال ابن الأثير[3]: "الأسرة عشيرة الرَّجل، وأهْلُ بيته؛ لأنه يَتَقَوّى بهم".[4]

"والأسرة في أبسط صورها: رجل، وامرأة تربط بينهما علاقة زواج شرعي، وما ينتج عن هذا الزواج من أبناء"[5]، و"هي الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع الإنساني، وهي تشكل العتبة الأولى التي تستقبل الكائن البشري منذ ولادته فتتعهده بالرعاية والتربية".[6]

---

(1) التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، ص699، ط1-دار الفكرالمعاصر-بيروت، دار الفكر -دمشق(1990م).

(2) انظر: لسان العرب لابن منظور(19/4)، المصباح المنير للفيومي(14/1).

(3) ابن الأثير الملقب بمجد الدين ولد سنة544، ألف كثيراً من الكتب من بينها جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة، وأنشأ رباطاً بقرية قصر حرب، ووقف أملاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل، توفي سنة606هجري. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(141/4)-دار صادر.

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، (31/1)، ط1- دار احياء التراث العربي - بيروت (1422هـ-2001م).

(5) تربية الناشىء المسلم، لعبد الحليم محمود، ص18، ط 2-دار الوفاء للطباعة-المنصورة (1413هـ-1992م).

(6) مقدمة في التربية الإسلامية، للدكتور محمود أبو دف، ص84، ط3 (2007م-1428هـ).

ج – نستنتج مما سبق أن المراد بالأسرة الفلسطينية :

أنها الخلية الأولى التي يتكون منها المجتمع الفلسطيني، والتي تنتج من علاقة زواج شرعي بين رجل وامرأة فلسطينيين، وهي العتبة الأولى التي تستقبل المولود الفلسطيني منذ ولادته فتتعهده بالرعاية والتربية. فهي تشكل أهمية كبيرة، كمؤسسة اجتماعية، تؤدي أدوارها تجاه أفرادها، وتدخل في تفاعل مع المجتمع الكبير، وتعد الأسرة الوسط الاجتماعي الأول، الذي يوجد فيه الطفل ينشأ، ويترعرع، وهي تقوم بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية، وتقوم بدمج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وتلقنه طفلاً، وفرداً قيم المجتمع الفلسطيني، وعاداته، وتقاليده، وأنماط السلوك الأخرى التي قد يشترك في كثير منها مع قيم المجتمع المسلم، ولكن تبقى خصوصية للمجتمع الفلسطيني بحكم جغرافيته، وتاريخه، وأيضاً بحكم أنه ما زال يعاني من الاحتلال البغيض.[1]

## رابعاً: المقصود بالبناء العقدي:

### أ – مفهوم البناء العقدي.

1- "لا بد لكل بناءٍ مادياً كان، أو معنوياً من أساس يقوم عليه، والدين الإسلامي بناء متكامل يشمل جميع حياة المسلم منذ ولادته، وحتى مماته، ثم ما يصير إليه بعد موته، وهذا البناء الضخم الذي يقوم على أساس متين هوالعقيدة الإسلامية، التي تتخذ من وحدانية الخالق منطلقاً لها، كما قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي ونُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِي لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *لَا شَرِيكَ لَهُ وبِذَلِكَ أُمِرْتُ وأَنَا أَوَّلُ الـمُسْلِمِينَ** ﴾ (الأنعام 162-163) فالإسلام يُعنى بالعقيدة، ويوليها أكبر عناية سواء من حيث ثبوتها بالنصوص، ووضوحها، أو من حيث ترتيب آثارها في نفوس معتقديها؛ لذا نجد أن الرسول ﷺ مكث ثلاث عشرة سنة بمكة ينزل عليه القرآن، وكان في غالبه ينصبُّ على البناء العقدي، حتى إذا ما تمكنت العقيدة في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم، نزلت التشريعات الأخرى بعد الهجرة إلى المدينة"[2]. "فالبناء العقديّ الإيماني المؤسَّس على الحقائق، والبراهين هو القاعدة التي عمل النَّبي على ترسيخها طوال مدَّة الرِّسالة، وكان الوحي يتنزَّل عليه مرة تلو الأخرى، مؤكِّدًا على هذه الحقيقة؛ لأنَّ العقيدة هي نبعُ التَّربية، وميزان السُّلوك، وحَجَرُ الزَّاوية في الفكر، والتَّوَجُّه، ومع البناء العقديّ كان البناءُ السُّلوكيُّ

(1) انظر: مقال بعنوان: الأسرة الفلسطينية بين الماضي والحاضر د. عبد الله أحمد الحوراني
http: //www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3168
(2) كتاب العقيدة منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات[الكتاب مرقم آليا] ص3.
http: //sh.rewayat2.com/akidae/Web/30873/001.htm

الأخلاقيُّ، والاجتماعي، والاقتصادي، بل والسِّياسيّ يسير جنبًا إلى جنب بطريقة متكاملة"[1]

2- ولما كان الدين الإسلامي بناءً متكاملًا اعتقادًا، وعبادةً، وسلوكًا، لزم أن يكون هذا البناء متناسقًا، ومنسجمًا، "فالعقيدة أصل، وعنها قد صدرت العبادة، فإنّ فصل العبادة عن العقيدة يعتبر بمثابة فصل الشجرة عن جذرها، وذلك أن العبادة هي الترجمة المحسوسة لصدق الإيمان، وحسن تركيز العقيدة في قلب المؤمن، والعقيدة اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان، وقد دعا الرسول ﷺ الناس إليها في بدء رسالته، أما الشريعة فهي الجانب العملي من الدين. إن النواحي التعبدية، هي الأمور المهمة التي لا بد من أخذها بكل اهتمام، وجدية على طريق تكملة بناء الإنسان المسلم، وتتم هذه الخطوة عن طريق الوالدين، والمربين". [2]

**ب - أهمية بناء العقيدة في نفوس النشء:**

1 - بناء العقيدة في نفوس النشء أهمية كبيرة، تتمثل في حرص المربي على غرس مفهوم أن الله واحد لا شريك له، ونتوجه إليه بالعبادة، والإخلاص، فإفراد الله تعالى بالتوجه إليه في جميع الأمور، يجعل الإنسان حراً، فهو لا يعبد إلا الله، فيصبح ما سوى الله في نظره لا قيمة لهم؛ فالعقيدة تجعل الإنسان لا يهاب إلا الله، ولا يخشى إلا إياه.[3]

2 - "مهمة العقيدة هي مساندة الفطرة، وتوجيه وجهتها، فهي تساعد الفطرة في الاهتداء إلى الله، الاهتداء الذي هو كامن في كيانها، ولو حجبتها عنه الأمراض".[4]

3 - إن الطفولة ليست مرحلة تكليف، إنما هي مرحلة إعداد، وتدريب للوصول إلى مرحلة التكليف عند البلوغ.

4 - إنَّ الأحكام التشريعية العبادية إنما هي منبثقة عن القاعدة الأساسية؛ ألا وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. فلو انعدم إيمان المسلم برسالة سيدنا محمدﷺ ونبوته، لما كان هناك صلاة، وصوم، ولا حج، ولا زكاة

---

(1) السيرة النبوية،أهميتها،أقسامها، مقاصدها، للدكتور محمد بن صامل السلمي، ص5، ط –دار ابن الجوزي كتاب الكترونيwww.ktibat.com

(2) موسوعة تربية الأولاد في الاسلام في ضوء الكتاب والسنة، لجاسر بركات، تقديم الشيخ محمود المصري، (258/1)، ط1-(1433هـ-2012م)-مكتبة الصفا للتوزيع والنشر.

(3) انظر: المرجع السابق، (215/1).

(4) منهج التربية الإسلامية، لمحمد قطب، ص41، ط14-(1414-1993)-دار الشروق.

5 -العبادة هي العبودية لله وحده، والتلقي من الله وحده في أمر الدنيا، والآخرة، ثمَّ هي الصلة الدائمة بالله في هذا كله.

6 -إنَّ النواحي العبادية هي الأمور المهمة التي لا بدَّ من أخذها بكل اهتمام، وجدية على طريق تكملة بناء الإنسان المسلم، وتتم هذه الخطوة عن طريق الوالدين، والمربين؛ بأن يُعوّدوا الطفل على ممارسة الأمور العبادية من صوم، وصلاة، وما شابه ذلك، والغاية من ذلك تعويد الطفل، وتمرينه على فعل العبادات، والطاعات، وإن لم يدرك ما الفائدة منها، وما المنفعة المترتبة عليها، إلاّ أنَّ ممارسته على فعلها، مع تشجيعه عليها بحيث تصبح عادة لديه، فلا يصعب عليه متى كبر، وشبّ أن يؤدي صلاته، وحتى تصبح الصلاة، وما فيها من فائدة جزءاً من تفكيره، وسلوكه.(1)

7 -"ترتبط الآداب بالعقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً؛ ذلك أن العقيدة هي التي تحفز الإنسان نحو السلوك الطيب، وأن انتفاء العقيدة عنده سيقود إلى كل الاحتمالات السلبية، والتفكك، والانحراف، وبناءً على ذلك؛ فإن الآداب الإسلامية هى وليدة العقيدة التي تستقر في قلب الإنسان".(2)

8 -إن العقيدة هي رأس الأمور كلها، ومن خلالها تكون العبادات، والآداب، والأخلاق؛ فعلى المربين غرس مفهوم العقيدة الصحيحة في نفوس أبنائهم؛ حتى ينشأوا نشأةً سليمة، فلا يتأثروا بالعقائد الفاسدة، خصوصاً ونحن نعيش في زمن العولمة، وثورة الاتصالات، وسهولة توصيل المعلومات، هذه المعلومات التي فيها الغث، والسمين.

---

(1) انظر: موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (258/1).

(2) المرجع السابق، (296/1).

# الفصل الأول

# أهم أركان البناء العقدي للنشء ودور الأسرة الفلسطينية فيه

**ويشتمل على خمسة مباحث:**

المبحـث الأول: تلقين النشء عقيدة التوحيد، وترسيخ حب الله في القلوب.

المبحث الثانـي: الإيمان بالنبوات، وترسيخ حب النبيﷺ.

االمبحث الثالث: ترسيخ الإيمان بالغيبيات، وأثر هذا الإيمان على سلوك الناشئ.

المبحث الرابع: تعليم النشء القرآن الكريم، وتعظيمه في قلوبهم.

المبحث الخامس: ترسيخ عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر.

# المبحث الأول

# تلقين النشء عقيدة التوحيد، وترسيخ حب اللّه في القلوب.

**ويشتمل على أربعة مطالب:**

المطلب الأول: تلقين النشء عقيدة التوحيد.

المطلب الثاني: أصل الدين معرفة الله تعالى .

المطلب الثالث: غرس تقوى الله في قلوب الأبناء.

المطلب الرابع: مفهوم حب الله، وغرسه في قلوب الأبناء.

## المطلب الأول

## تلقين النشء عقيدة التوحيد

من أهم أركان البناء العقدي للنشىء تلقينهم عقيدة التوحيد ، وهذا الركن يتضمن أموراً مهمة يمكن عرضها على النحو الآتي:

### أولاً : ضرورة تعليم العقيدة للناشئة.

1- "لا شك أن تأسيس العقيدة السليمة عند الطفل منذ الصغر أمر بالغ الأهمية، وبالغ السهولة في الوقت نفسه"(1) ولذلك اهتم الإسلام بتربية الأطفال على عقيدة التوحيد منذ نعومة أظفارهم، ومن هنا جاء استحباب التأذين في أذن المولود. يقول ابن القيم(2)(رحمه الله) في بيان سر ذلك: "وسر التأذين والله أعلم أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب، وعظمته، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها...، وفيه معنى آخر، وهو أن تكون دعوته إلى الله، وإلى دينه الإسلام، وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان، كما كانت فطرة الله التي فطر عليها سابقة على تغيير الشيطان لها، ونقله عنها"(3) "ولذلك فعلى المربي أن يُنشىء الولد منذ نشأته على هذه المفاهيم من التربية الإيمانية، وعلى أساس من التعاليم الإسلامية؛ حتى يرتبط بالإسلام عقيدة، وعبادة، ويتصل به منهجاً، ونظاماً، فلا يعرف بعد هذا التوجيه، والتربية سوى الإسلام ديناً، وسوى القرآن إماماً، وسوى الرسول ﷺ قائداً، وقدوة".(4)

2- "إن مسؤولية التربية الإيمانية لدى المربين، والآباء، والأمهات لهي مسؤولية مهمة، وخطيرة لكونها منبع الفضائل، ومبعث الكمالات، بل هي الركيزة الأساسية لدخول الولد في حظيرة الإيمان، وبدون هذه التربية لا ينهض الولد بمسؤولية، ولا يتصف بأمانة، ولا يعرف غاية، ولا

---

(1) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان،حسان شمسي باشا،ص144، ط11(1433هـ-2012م)-دار القلم – دمشق.

(2) ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن الزُّرعي الدمشقي الحنبلي الشهير بشمس الدين، أبو عبد الله من عائلة دمشقيةعرفت بالعلم والدين، وقيم الجوزية هو والده فكان قيماًعلى المدرسة الجوزية بدمشق، وهو من علماء الدين الإسلامي في القرن الثامن الهجري، له مؤلفات كثيرة، عاش في دمشق ودرس على يد ابن تيمية الدمشقي قرابة 16عاما، وتأثر به. وسجن في قلعة دمشق في أيام سجن ابن تيمية وخرج بعد أن توفي شيخه، دافع عن السنة، وحارب عقيدة وحدة الوجود، توفي سنة751هجري، انظر: شفاء العليل، ص10(ترجمة المؤلف).

(3) تحفة المولود بأحكام المولود، لابن القيم، ص19، ط1-دار الإسراء عمان –الأردن 2005م.

(4) موسوعة تربية الأولاد في الاسلام، لجاسر بركات، (402/1).

يتحقق بمعنى الإنسانية الفاضلة، ولا يعمل لمثل أعلى، ولا هدف نبيل، بل يعيش عيشة البهائم، ليس له هم سوى أن يسد جوعته، ويشبع غريزته، وينطلق وراء الشهوات، والملذات، ويصاحب الأشقياء، والمجرمين".[1] أما إن أخطأ الآباء في الإجابة على تساؤلات الطفل الدينية بما يتناسب مع سنه، ومستوى إدراكه، وفهمه؛ فيجب على ولي الأمر أن لا يعطي للطفل تفسيرات دينية غير ملائمة، وعليه أن يعتدل في الأوامر، وأن لا يحمّل الطفل مالا يطيق[2]، وهذا ما نبه إليه الإمام الغزالي[3] حيث دلنا على الطريقة الصحيحة في ترسيخ العقيدة فيقول: "وليس الطريق في تقويته، وإثباته أن يعلم صنعة الجدل، والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن، وتفسيره، وقراءة الحديث، ومعانيه، ويشتغل بوظائف العبادات، فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخاً بما يقرع سمعه من أدلة القرآن، وحججه، وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث، وفوائدها، وبما يسطع عليه من أنوار العبادات، ووظائفها"[4]

3 – إن تعليم العقيدة الصحيحة للصغير أفضل، وأسهل في قبولها من تعليمه بعد ذلك؛ لأنها موافقة للفطرة التي فُطر عليها "وعلى المربين أن يختاروا لتلاميذهم، وأبنائهم أفضل الكتب لتعلي عقيدة التوحيد منذ سن التعقل، والتميز، ويكون التعليم على مراحل، وكل مرحلة تتفق مع سن الولد، ومع نضجه، وثقافته"[5]، ولأن التعليم في الصغر ليس كالتعليم في الكبر؛ إذ إن الكبير تكثر عنده مشاغل الحياة، وهمومها، ولأن الصغير مخلوق بفطرته على التوحيد، فكان تثبيته في قلبه منذ الصغر أفضل، وأيسر، وقد قالﷺ: { **مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوَيُنَصِّرَانِهِ أَوَيُمَجِّسَانِهِ** }[6] وقد حث الإمام الغزالي على الاهتمام بعقيدة الطفل، وتلقينها

---

(1) تربية الأولاد في الإسلام، للدكتور عبد الله علوان، (129/1)، ط32الجديدة(1999م–1419هـ)–دار السلام للطباعة والنشر –القاهرة.

(2) انظر: كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، للدكتور حسان شمسي باشا، ص144.

(3) الغزالي: أحد أهم أعلام عصره، ولد سنة450هجري، كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، لُقب الغزالي بحجّة الإسلام ولد وعاش في طوس، ثم انتقل إلى نيسابور ليلازم الجويني فأخذ عنه معظم العلوم، ولمّا بلغ عمره 34 سنة، رحل إلى بغداد مدرّساً في المدرسة النظامية، ثم قرر اعتزال الناس والتفرغ للعبادة، له مؤلفات كثيرة منها احياء علوم الدين، توفي سنة505هجري. انظر: وفيات الأعيان(216/4).

(4) إحياء علوم الدين، لمحمد الغزالي، (86/1)، بلا طبعة– الدار البيضاء.

(5) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (130/1).

(6) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب اذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ؟ص280، رقم 1358، ط–مكتبة الايمان–المنصورة(1423هـ–2003م)ومسلم في صحيحه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطره، (2047/4)رقم 2658، بلا طبعة دار إحياء الكتب العربية –فيصل الحلبي.

منذ الصغر لينشأ عليها، فيقول: "اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوئه؛ ليحفظه حفظاً، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً، فابتداؤه الحفظ، ثم الفهم، ثم الاعتقاد، والإتقان، والتصديق به، وذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان، فمن فضل الله سبحانه على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوئه للإيمان من غير حاجة إلى حجة، وبرهان، وكيف ينكر ذلك، وجميع عقائد العوام مباديها التلقين المجرد، والتقليد المحض... نعم يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد غير خال عن نوع من الضعف في الابتداء، على معنى أنه يقبل الإزالة بنقيضه لو ألقى إليه، فلا بد من تقويته، وإثباته في نفس الصبي".[1]

4- إن الاهتمام بتربية النشء على عقيدة صحيحة، واضحة سبب عظيم في عصمته من الانحراف، خصوصاً إذا تمثلت القدوة الصالحة؛ "لأن الأولاد يستقون من الآباء المبادىء، والأخلاق، وينهجون نهجهم، ويسيرون على دربهم، فإذا فعل الآباء، والأمهات ذلك كانوا مثل الزارع الذي يحرث الأرض، ويزرعها، ويرعى نبتها بكد، وتعب، واهتمام، وحذر؛ ليحصد الثمار اليانعة"[2] "ولذلك لما قال رجل للأعمش[3] -رحمه الله- هؤلاء الغلمان حولك؟ قال: اسكت هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك".[4]

5- إن الاهتمام بتعليم العقيدة للناس، ودعوتهم لها، ولاسيما الصغار هو منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والمصلحين من بعدهم، ومن ذلك قوله تعالى عن نوح عليه السلام في دعوته لولده، وتحذيره من مصاحبة أهل الضلال:﴿**يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ولَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ**﴾(هود: 42)

وكذلك يقول تعالى عن إبراهيم، ويعقوب عليهما السلام أنهما، وصيا أبناءهم: ﴿**ووَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ (البقرة132)

---

(1) إحياء علوم الدين لمحمد الغزالي، (86/1).

(2) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص20، ط- دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع- الإسكندرية.

(3) أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد أسد، المعروف بالأعمش من علماء الكوفة المشهورين. ولد الأعمش في الكوفة سنة61هجري، وأصله من بلاد الري، كان عالما بالقرآن، والحديث، والفرائض، ولكن مع إمامته كان مدلساً، روى نحو (1300) حديثاً، التقى بسفيان الثوري، وشعبة ابن الحجاج وحفص بن غياث. توفي سنة148هجري. انظر: سير أعلام النبلاء(445/6).

(4) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، تحقيق أبي اسحاق ابراهيم بن مصطفى ال بحبح الدمياطي، ص224، بلا طبعة- دار الهدى للنشر والتوزيع – القاهرة – ميت غمر (1423هـ-2003م).

وفي أول وصايا لقمان عليه السلام لابنه تحذيره له من الشرك، قال تعالى:﴿ **يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾ (لقمان13)

وكذلك ما أوصى به عدد من العلماء، والباحثين من وجوب الاعتناء بأمر الصغار، وتعليمهم العقيدة، والتركيز عليها بالأسلوب المناسب، ومنهم على سبيل المثال:

أ –ابن القيم (رحمه الله)حيث قال: "فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه، وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم، ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا".[1]

ب -الإمام محمد بن عبد الوهاب[2] (رحمه الله) حيث قال: "فهذه رسالة نافعة، فيما يجب على الإنسان أن يعلم الصبيان قبل تعلمهم القرآن؛ حتى يصير إنساناً كاملاً على فطرة الإسلام، وموحداً جيداً على طريقة الإيمان".[3]

ج -محمد قطب[4]حيث قال: "وما أحوج أطفالنا – جيل المستقبل، وأمل الأمة – إلى بناء عقلاني سليم، وسلوك حياتي قويم، تنضبط بهما مسيرة الحياة، وتنطلق من أسْر الجمود، والتقهقر، ولا نظننا مغالين في الخيال، والوهم إذا ما عكفنا على تكوين طبقة –على الأقل– من أطفال أمتنا، حسب المقاييس المحمدية تكون (الخميرة) المؤثرة الفعالة، تمتد شرايينها

---

(1) تحفة المودود لابن القيم، ص170.

(2) ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة 1115 هـ في مدينة العيينة في نجد، تعلم القرآن الكريم وحفظه وقرأ على أبيه في الفقه، كان مشهوراً بحدة ذهنه، وسرعة حفظه، وحبه للمطالعة، تفقه على المذهب الحنبلي، وتلقاه على يد والده بإسناد متصل إلى الإمام أحمد، كما تلقى علم الحديث واللغة والتوحيد، تعاهد مع محمد بن سعود على نصرة الدين وجهاد من خالف التوحيد، له مؤلفات كثيرة غالبها في التوحيد، (ت: سنة 1296هـ). انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ص7 ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(3) مقدمة كتاب تعليم الصبيان التوحيد، محمد بن عبدالوهاب، ص7، بلا طبعة، اعتنى به قسم التحقيق بدار الحرمين بالقاهرة.

(4) هو محمد قطب إبراهيم الشاذلي، ولد سنة 1919م في محافظة أسيوط بمصر، التحق بجامعة القاهرة، ودرس اللغة الإنجليزية وآدابها، تخرج عام 1940م، حصل على دبلومها في التربية وعلم النفس.أشرف على تعليمه وتوجيهه أخوه سيد قطب، اعتقل مع غيره من الاخوان المسلمين، بعد خروجه من السجن ذهب إلى السعوديّة ودرّس في جامعة أمّ القرى في مكة المكرمة. ومنذ ذلك الوقت كان لديه نشاط دعوي يتمثّل في الكتابة والمحاضرات، له مؤلفات كثيرة خصوصاً في الفكر والتربية. انظر: صفحة محمد قطب https: //www.facebook.com/Mohammad.Qutb/info

في الجسم العام، وتتخذ دروبها، ومساربها في هيكلية البناء المنشود، وتغوص إلى الأساس لتكون القاعدة المتينة الراسخة".[1]

إضافةً لكل ما سبق وذكرناه من ضرورة تعليم العقيدة للناشئة، فإن كثرة البرامج الموجهة للأطفال في وسائل الإعلام (المرئية، والمسموعة، والمقروءة)، وخصوصاً أفلام الكرتون التي أُنتجت في بلاد غير المسلمين، والتي يهدف كثير منها إلى غرس عقائد فاسدة في نفوس الأطفال، ويقابل ذلك إهمال في تعليمهم العقيدة السليمة، فتكون النتيجة أن تتأصل في نفوسهم هذه العقائد الباطلة، ولذلك وجب الاهتمام بالأطفال، ورعايتهم.

## ثانياً- اهتمام النبي ﷺ، والصحابة ﷺ بعقيدة الناشئة:

لقد حرص النبي ﷺ بغرس العقيدة في نفوس الأطفال ، وكذلك سلك أصحابه على نفس هديه في تعليمهم للصغار أسس العقيدة ، وفيما يلي نوضح بعضاً من هديه ﷺ ، وهدي أصحابه.

### أ - نماذج من هدي النبي ﷺ:

1 - عن ابن عباس ﷺ قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: { **إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ ،وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ** } [2]

2 - عن أبي هريرة ﷺ قال: أخذ الحسن ابن علي -رضي الله عنهما- تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي ﷺ: { **كِخْ كِخِ ، أَمَا شَعَرْت أَنَّا لا نَأْكُلُ صَدَقَةً}** .[3]

3- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: **(يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا**

---

(1) 50 نصيحة نبوية من الرسولﷺللطفل المسلم، محمد علي قطب، ص6، ط 1-مطبعة الشام توزيع مكتبة الغزالي دمشق.

(2) رواه الترمذي في سننه، حكم على أحاديثه الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، كتاب الطب، باب ما جاء أن العين حق، ص466، رقم 2060، ط2-مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض(1429هـ-2008م)قال الألباني: صحيح.

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبيﷺ، ص311، رقم 1491.

**اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأمة لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ)**[1]

4- عن الحسن بن علي -رضي الله عنهما- قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: (**اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت**)[2]

5- عن أبي موسى رضي الله عنه [3] قال: {**ولد لي غلام، فأتيت به النبيﷺ فسماه إبراهيم فحنكه بتمرة، ودعا له بالبركة، ودفعه إلي، وكان أكبر ولد أبي موسى**}.[4]

**ب – نماذج من هدي الصحابة رضي الله عنهم:**

1 -عن جندب البجلي رضي الله عنه [5] قال: كنا فتياناً حزاورة [6] مع نبينا ﷺ، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً، وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان.[7]

2- وهذه أم سليم الرميصاء[8] أم أنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين أسلمت، وكان أنس صغيراً، لم يفطم بعد، فجعلت تلقن أنساً {قل: لا إله إلا الله، قل أشهد أن لا إله إلا الله، ففعل، فيقول لها أبوه: لا تفسدي علي ابني فتقول: إني لا أفسده}.[1]

---

(1) رواه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، والرقائق، والورع عن رسول اللهﷺ، باب59، ص566، رقم2516، قال الألباني: صحيح.

(2) رواه أبو داود في سننه، حكم على أحاديثه الألباني، كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر، ص245رقم 1425، ط2-دار المعارف للنشر والتوزيع -الرياض (1427هـ-2007م)، قال الألباني: صحيح.

(3) هو الأشعري. انظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، (975/10)، اسمه عبد الله بن قيس، أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة. مات في الكوفة واختلف في سنة وفاته. انظر: أسد الغابة(377/3).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد، ص1156، رقم5467.

(5) أبو عبد الله البجلي صاحب رسول الله ﷺ، سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة ؛ قدمها مع مصعب بن الزبير. له عدة أحاديث عاش إلى حدود سنة70هجري. انظر: سير أعلام النبلاء(299/4).

(6) حَزاوِرَةً هو الذي قارب البلوغ والتاء لتأنيث الجمع. انظر: لسان العرب (187/4).

(7) رواه ابن ماجه في سننه ،حكم على أحاديثه الألباني، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ،ص25، رقم 61، ط1 – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع -الرياض، وقال الالباني: صحيح .

(8) أم سليم بنت ملحان الأنصارية مات زوجها مالك بن النضر وتزوجها أبو طلحة وكان صداقها الاسلام كَانَ يَزُوْرُ أُمَّ سُلَيْمٍ، فَتُتْحِفُهُ بِالشَّيءِ تَصْنَعُهُ لَهُ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقِيْلُ فِي بَيْتِي، وَكُنْتُ أَبْسُطُ لَهُ نِطْعاً، فَيَقِيْلُ عَلَيْهِ، فَيَعْرَقُ،فأضعه في قوارير. رَوَتْ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَدِيْثاً. انظر: سير أعلام النبلاء (532/3).

## المطلب الثاني
## أصل الدين معرفة الله تعالى

**أولاً- أصل الدين معرفة الله؛ لأن من عرف الله عرف أمره، ونهيه:**

1- فالطفل يولد بفطرته على الإسلام، وعندما يبدأ بالتمييز يبدأ بسؤاله عن الكون، وخالقه؛ لذلك يجب على الوالدين إجابته بإجابات بسيطة يتم من خلالها تعريفه بالخالق.

"فالذي يعرف ربه يحبه؛ لما جبلت عليه الفطرة من حب من يحسن إليها، فالله تعالى أحق من يحَب؛ لأنه - مطلقاً -أعظم من ينعم؛ ولذلك لا يجوز أن يشرَك مع الله في حبه، قال تعالى: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ﴾** (البقرة165) وهذا هو الحب الشرعي، الذي يترتب على أثره من حصول الثواب عند وجوده، ويترتب عليه العقاب عند عدمه"[(2)]

2- تعريف الطفل بالله مدخل ضروري لإصلاح فكره، وسلوكه، فلو أن كل أبٍ، أو مربٍ، واجهته مشاكل من ابنه، أو ضايقه في سلوكياته، سأل نفسه، وبحث بموضوعية عن مكامن تقصيره، وحدود مسئوليته الشخصية عما وصل إليه ابنه، لاكتشف أنه قصر في تربية عقيدة طفله منذ نعومة أظفاره، وحين يكون بناء العقيدة هشاً، فإن كل ما يبنيه فوقه لابد أن ينهار.

يقول الأستاذ فتحي يكن[(3)]: "فإن أول شرط من شروط الانتماء إلى الإسلام، والانتساب لهذا الدين، أن تكون عقيدة المسلم سليمة صحيحة، وحتى أكون مسلماً في عقيدتي، فإن ذلك يوجب عليَّ أن أتعرف على الله من أسماء، وصفات تليق بجلاله".[(4)]

3- تعريف الطفل أن الله معه، وهو يراقبه، وأنه أقرب إليه من حبل الوريد، وهو المطلع على خفايا الأمور، وبالتالي يحرص على مراقبة نفسه، ومحاسبتها. "وأهم شيء، وأجدره في هذا الصدد

---

(1) سير أعلام النبلاء، للذهبي، قدم له دزسيد حسين العفاني، تحقيق خيري سعيد، (533/3)، ط1- المكتبة التوفيقية-القاهرة.

(2) كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة، إعداد أ.د عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب، ص142، ط دار السلام(1428هـ-2007م).

(3) فتحي يكن: المراقب العام الأسبق لجماعة الاخوان المسلمين، ولد في طرابلس لبنان سنة1933م، درس دبلوم في الهندسة الكهربائية. حصل على دكتوراه شرف في الدراسات الإسلامية واللغة العربية. أسس العمل الإسلامي في لبنان، أنشأ الجماعة الإسلامية وتولى الأمانة العامة، ثم قدم استقالته منها بعد نجاحه في الانتخابات النيابية ليتفرغ للعمل البرلماني، له مؤلفات عديدة، (ت: سنة2009م). انظر: موسوعة الإخوان المسلمين http: //www.ikhwanwiki.com/index.php?title

(4) ماذا يعني انتمائي للإسلام لفتحي يكن، ص15، ط26 – مؤسسة الرسالة.

أن الإيمان بلا إله إلا الله، يجعل الإنسان مقيداً بقانون الله، ومحافظاً عليه، فإن المؤمن يكون على يقين بسبب اعتقاده بهذه الكلمة، أن الله خبير بكل شيء، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وأنه إن أتى بعمل في ظلمة الليل أو حالة الوحدة فإن الله يعلمه، وأنه إن خطر بباله شيء جميل، فإن عِلْمَ أن الله محيط به، وأنه إن كان من الممكن له أن يخفي أعماله على كل واحد في الدنيا، فإنه لا يستطيع إخفاءها على الله ﷻ، وإن كان يستطيع أن يفلت من بطش أي كان، فإنه لا يستطيع أن يفلت من الله ﷻ، فعلى قدر ما يكون هذا الإيمان راسخاً في ذهن الإنسان، يكون متبعاً لأحكام الله قائماً عند حدوده، لا يجرؤ على اقتراف ما حرم الله، ويسارع إلى الخيرات، والعمل بما أمر الله، ولو في ظلمة الليل أو حالة الوحدة، والخلوة، فإن معه شرطة لا تفارقه حيناً من أحيانه، وهو يتمثل دائماً أمام عينيه تلك المحكمة العليا التي لا يكاد الإنسان ينفذ من دائرة حسابها".[1]

والتربية العقائدية في مرحلة الطفولة يستحسن أن تتناسب مع سنه، ومستوى إدراكه، وتفكيره.

4- والذي يريد أن تقر عينه بذريته، عليه ألا يتوانى عن تربيتهم عقدياً، فمن عرف الله قطع كل الطريق إلى التوازن النفسي، والصلاح السلوكي.

## ثانياً- واجبات الآباء تجاه الأبناء :

1- على الآباء الإجابة على تساؤلات الطفل الدينية بما يتناسب مع سنه، ومستوى إدراكه، وفهمه، وأن لا يحمّلوه ما لا طاقة له به بالأوامر، والنواهي.

2- محاولة ذكر اسم الله تعالى أمام الطفل من خلال مواقف محببة سارة، فالطفل مثلا قد يستوعب حركة السبابة عند ذكر ( الشهادتين)، يتلفظ بها الكبير أمامه منذ الشهر الرابع من عمره، وإن لبس الطفل ملابس جديدة ذُكر أمامه الدعاء، وإن أكل أوشرب يُسمى باسم الله.

3- ينبغي أن لا يكون الحديث معه كله ترهيباً، وذلك بالحديث عن النار، وعذابها، بل يكون بالترغيب بدلا من الترهيب، وبذلك ينمو الشعور الديني عند الأطفال على معاني الحب، والرجاء، فإن حب الله يوصل الجميع إلى طاعة أوامره أكثر من الرهبة، والعقاب، وألا يُكثر من إرهاب الطفل بعقاب الله دائما كقول: (إن الله منتقم جبار، وسيعاقبك، ويعذبك في النار) فعلى المربي أن يمر على قضية جهنم مراً خفيفاً أمام الأطفال، دون التركيز المستمر على التخويف بالنار.

---

(1) مبادئ الإسلام، لأبي أعلى المودودي، ص98، بلا طبعة، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة.

4- على الوالدين أن يغرسوا حب رسول الله ﷺ في نفوس أبنائهم الصغار، وذلك من خلال رواية مواقف من السيرة النبوية كالرحمة بالصغار، وبالحيوان، والخدم، وحكاية القصص المحببة من سيرة النبي ﷺ.

5- يجب عليهم التركيز على عقيدة الإيمان بالقدر، وأن العمر محدود، والرزق مقدر، فلا يسأل إلا الله، ولا يستعين إلا به، لذلك يستحسن التركيزعلى حديث رسول الله ﷺ { **إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ** }.(1)

6- على الآباء بيان الفرق بين الحلال، والحرام "وبين ما نريد، وما لا نريد فمثلاً: إذا أرادت الأم أن ينام الطفل في الساعة التاسعة مساءاً، فلا تشعره أنه "حرام" إن لم يفعل هذا،على الآباء ألا يعطوا لرغباتهم الخاصة الكثير من البعد الديني، لتفرض تلك الرغبات على الأولاد، فسينشأ الطفل في تلك الحالة، يحمل الكثير من مشاعر الذنب، والشعور بأنه ارتكب (حراماً)؛ لأنه لم يرتب سريره مثلاً.

7- غرس مفهوم أن لا قيمة لإيمان بلا خُلُق حميد في نفوس الأبناء، وأنه بدون الخُلق الكريم تصبح العبادات مجرد حركات، لا قيمة لها.

8- يجب أن يتجنب الآباء الدعاء على أولادهم بالهلاك، والغضب، لأن الدعاء قد يستجاب بالخير، والشر، وربما يزيدهم ضلالاً، والأفضل أن يقولوا للولد (أصلحك الله، أو هداك الله)، فعلى الآباء تخير أوقات إجابة الدعاء بالخير، كما قال رسول الله ﷺ: { **مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ** }.(2)

9- يجب على الآباء الانتباه إلى أفعالهم، وحركاتهم، فهم قدوة لأطفالهم، وبالتالي لا يفعلوا إلا ما يرضي الله، ورسوله، ويلتزموا بأوامره، وينتهوا عن ما نهى(3) "فليس الشأن أن تعرف الله فقط، بل لا بد للمكلف أن يعرف أمر الله الذي هو الأمر بإيجاد ما يجب، والأمر بترك ما يكره، فامتثال أمر الله هو الصورة المثلى لما يكون عليه المسلم".(4)

---

(1) رواه الترمذي في سننه، ص566، رقم 2516.
(2) انظر: كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ؟ للدكتور حسان شمسي باشا، ص144.
(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد باب فضل من تعار من الليل، ص239، رقم1154.
(4) كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة، إعداد عبد الرحمن النقيب، ص154

## المطلب الثالث
## غرس تقوى الله في قلوب الأبناء.

### أولاً- غرس تقوى الله في قلوب أبنائنا:

الكل يسعى لتربية أبنائه تربية اسلامية تؤتي ثمارها مردوداً طيباً مباركاً، يجدونه في أجيال مباركة، تفخر بهم الأوطان، وأهم ما في التربية الاسلامية هو تقوى الله تعالى، ومحبته، وذلك يتمثل "بتنزيهه، وطاعته، ومراقبته في السر، والعلن فلقد جاءت الشرائع السماوية كلها توضح، وتؤكد تنزيه الخالق، فهو مُنزّه عن الشركاء، له الألوهية، وحده، وله الربوبية وحده، وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً". [1]

فلابد للمربين أن يغرسوا في نفوس أطفالهم أن الله واحد لا شريك له، وهو الوحيد الذي نتوجه له بالعبادة، والإخلاص، ومن الضروري غرس محبة الله تعالى التي تلزم العبد الطاعة، والخوف، والرجاء، والشكر، والدعاء إلخ. لذا يتوعد الله كل من آثر أهله، وقرابته على حب الله، ورسوله، يقول تعالى:﴿ **قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وأَبْنَاؤُكُمْ وإِخْوَانُكُمْ وأَزْوَاجُكُمْ وعَشِيرَتُكُمْ وأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ومَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ورَسُولِهِ وجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ واللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ (التوبة.24)، يقول الإمام الشهيد سيد قطب [2] رحمه الله في تفسير هذه الآية: "وما يكلف الله الفئة المؤمنة هذا التكليف، إلا وهو يعلم أن فطرتها تطيقه... وإنه لمن رحمة الله بعباده أن أودع فطرتهم هذه الطاقة العالية من التجرد، والاحتمال... لذة الشعور بالاتصال بالله، ولذة الرجاء في رضوان الله، ولذة الاستعلاء على الضعف، والهبوط، والخلاص من ثقلة اللحم، والدم، والارتفاع إلى الأفق المشرق المضيء.."[3]

---

(1) موسوعة تربية الأولاد في الاسلام في ضوء الكتاب والسنة، لجاسر بركات، (213/1_214).

(2) ولد سيد قطب في أسيوط بمصرسنة1906م، هو كاتب، وأديب، ومنظر إسلامي مصري، وعضو في جماعة الإخوان المسلمين، ورئيس تحرير جريدة الإخوان المسلمين، التحق بدار العلوم وتخرج منها، ويعتبر سيد قطب من أكثر الشخصيات تأثيرًا في الحركات الإسلامية التي وجدت في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، له العديد من المؤلفات، حوكم بتهمة التآمر على نظام الحكم، وصدر الحكم بإعدامه، وأعدم عام 1966م. انظر: موسوة الاخوان المسلمينhttp: //www.ikhwanwiki.com

(3) في ظلال القران، لسيد قطب، (1616/3)، ط13 (1987م-1407هـ) -دار الشروق.

لذلك "يجب على الآباء أن يغرسوا في نفوسهم [الأبناء] روح الخشوع، والتقوى، والعبودية لله رب العالمين، ومن وسائلها تقوية الخشوع، وترسيخ التقوى في نفسه، وترويضه في سن التميز على الخشوع في الصلاة".[1]

## ثانياً- تربية الأولاد على رقابة الله:

يجب على الآباء تربية الأطفال على رقابة الله تعالى، وذلك بغرس الإيمان بأسماء الله، وصفاته في قلوبهم.

### أ- غرس فضيلة المراقبة في قلوب أبنائنا.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء:1) نعم يكون غرس فضيلة المراقبة في قلوب أبنائنا من خلال ثلاثة أصول أساسية مهمة، وهي:

1 +لأصل الأول: غرس مراقبة الله في الفكر.
2 +لأصل ألثاني: غرس مراقبة الله في العمل.
3 +لأصل ألثالث: غرس مراقبة الله في الحس.

" أما ترويضه [ الطفل ] على مراقبة الله، وهو يفكر فليتعلم الأفكار التي تقربه من خالقه العظيم، والتي بها ينفع نفسه، وينفع مجتمعه، وينفع الناس أجمعين، بل يجب أن يروض على أن يكون عقله، وقلبه، وهواه تبعاً لما جاء به خاتم الأنبياء ﷺ، وأما ترويضه على مراقبة الله وهو يعمل، فليتعلم الإخلاص لله رب العالمين في كل أقواله، وأعماله، وسائر تصرفاته، أما ترويضه على مراقبة الله، وهو يحس: فليتعلم كل إحساس نظيف، وليتربّى على كل شعور طاهر، فلا يحسد، ولا يحقر، ولا ينم... " [2]

### أ –الفائدة من غرس روح المراقبه فى نفوس الأبناء:

"إن مراقبه الله في السر، والعلن توقظ في ضميره الخوف، فيبعده عن ارتكاب الذنوب، والمعاصى، فإذا أخطأ أو زلّ بسبب ضعفه البشرى، فإنه سرعان ما يبادر إلى التوبة، والاستغفار، والمراقبة تؤدي إلى الحياء، وقد حكي أنَّ لقمان عليه السلام قال لابنه: إذا راقبت الله

(1) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان (124/1).
(2) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (126/1).

تعالى لم تقدم على معصيته أبداً؛ لأنه بمجرد التفاتك إلى أنه يراك، ويطلع عليك يمنعك الحياء من مخالفته "[1]

"وما أحوج الولد، وهو صغير إلى هذا التوجيه حتى يواجه الحياة بنفس مطمئنه، وضمير يقظ، واع يفسح أمامه الطريق ليخدم نفسه، وأسرته، ومجتمعه، وبلاده".[2]

وهذا النمط من التربية، والمراقبة قد وجه الله ﷻ رسول الله ﷺ إليه عندما أجاب السائل عن الإحسان، فقال : **{ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ }**[3]

**و من أخبار الصالحين في وصفهم للمراقبة:**

1 –قال عبد الله بن دينار[4] رحمه الله: "خرجت مع عمر بن الخطاب ؓ إلى مكة، فعَرَّسْنا– التعريس: النزول آخر الليل– في بعض الطريق، فانحدر عليه راع من الجبل، فقال له: يا راعي، بعني شاة من هذه الغنم؟ فقال إني مملوك. فقال: قل لسيدك: أكلها الذئب. قال: فأين الله؟ فبكى عمر ؓ، ثم غدا إلى المملوك فاشتراه من مولاه، وأعتقه، وقال: "أعْتَقَتْك في الدنيا هذه لكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة". [5]

2 –وقال ابن القيم رحمه الله: "وأرباب الطريق مجمعون على أن مراقبة الله تعالى في الخواطر، سبب لحفظها في حركات الظواهر، فمن راقب الله في سره حفظه الله في حركاته في سره، وعلانيته".[6]

3 –قال ابن المبارك[1] لرجل: "راقب الله تعالى، فسأله عن تفسيرها، فقال: كن أبداً كأنك ترى الله عز وجل".[2]

---

(1) موسوعة تربية الاولاد في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، لجاسر بركات، (218/1).

(2) تربية الطفل في الاسلام، سيما راتب أبو رموز، ص60 كتاب إلكتروني على موقع
http: //education.iugaza.edu.ps/LinkClick.aspx?fileticket=cGF
نقلاً عن : كتاب الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوي، سهام مهدي جبار، ص196 ط1، (1417هـ، _ 1997م) بيروت، المكتبة العصرية.

(3) أخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان، والإسلام، والإحسان، ووجوب الإيمان، (36/1) رقم8.

(4) عبد الله بن دينار :الامام المحدث الحجة أبو عبد الرحمن العدوي العمري مولاهم المدني، سمع ابن عمر، وأنس بن مالك، وقد وثقه جماعة، (ت: سنة 127هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (82/6).

(5) إحياء علوم الدين،للإمام للغزالي، (364/4).

(6) مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، (69/2)، ط1– دار الكتب العلمية –بيروت.

4- وسئل الحارث المحاسِبي[3] عن المراقبة فقال: "علم القلب بقرب الله تعالى".[4]

5- قال ابن منظور رحمه الله: "من راقب الله تعالى في أمرٍ: أي خافه"[5]

---

(1) عبد الله بن المبارك، الامام شيخ الاسلام عالم زمانه، وأمير الاتقياء في وقته، التركي، ثم المروزي، الحافظ، الغازي، أحد الأعلام، وكانت أمة خوارزمية ولد سنة118هـ، أخذ العلم عن بقايا التابعين، ارتحل إلى الحرمين، والشام، ومصر، والعراق، والجزيرة، وخراسان، (ت: سنة181هـ). انظر: سير أعلام النبلاء(583/7).

(2) إحياء علوم الدين، للغزالي، (363/4).

(3) الزاهد العارف، شيخ الصوفية، أبو عبد الله، الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي، صاحب التصانيف الزهدية، وورد أن الامام أحمد أثنى على حال الحارث من وجه، وحذر منه (ت: سنة243هـ). انظر سير أعلام النبلاء(94/10).

(4) إحياء علوم الدين، للغزالي، (363/4).

(5) لسان العرب، لابن منظور، (426/1).

## المطلب الرابع
## مفهوم حب الله، وغرسه في قلوب الأبناء

هو أن يكون الله تعالى أحب إلى الإنسان من نفسه، ووالديه، وكل ما يملك.

### أولاً- اربط طفلك بالله ﷻ كي ينشأ على محبته:

"يقول محمد قطب : "السبيل إلى ذلك يتم على ثلاث مراحل:

1 -التفهيم، والإقناع: أي توليد أفكار، وآراء مقنعة، وتوجيه أنظار، وعقول الأطفال للتأمل في الكون، والإيمان بوجود، وعظمة خالقه.
2 -التحبيب، والترغيب: أي توليد ميل، وحب، وإيقاظ العاطفة نحو هذه العقيدة، وما أيسر تحبيب الصغار بالإله المنعم بالنعم، التي لا تعد، ولا تحصى.
3 -التدريب، والتعويد، والتكرار نحو العاطفة الدينية، من خلال إيجاد تمارين، وعادات تدور حول هذه العقيدة، ولتطبيق هذه النظريات نبتدئ مثلاً بالتحدث للأطفال عن هذا الكون، وجماله البديع، وتنظيمه الرائع، ودقته المدهشة، وترتيبه المنظم، ونتوصل بهذا إلى إثبات وجود الله، ثم نثير حماس الأطفال في كل مناسبة حول عطف هذا الإله العظيم، ورحمته، ونعمه، معتمدين في كل إثارة على عنصري الملاحظة، والتفكير".[1]

وفي تعقيبٍ على حديث عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما - الذي يقول فيه: {يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأمة لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ} .(2) "إذا أردنا أن نُخَرج أطفالنا على نموذج ابن عباس في ارتباطه بربه سبحانه وتعالى، يجب أن يرتبط قلب الطفل بالله ﷻ، ويكون الربط هذا عن طريق غرس حب عبادة الله تبارك وتعالى في قلب الطفل، وهو في الصغر، فالنواحي العبادية هي الأمور المهمة، التي لابد من أخذها بكل اهتمام، وجدية على طريق تكملة بناء الإنسان المسلم، وتتم هذه الخطوة عن طريق الوالدين، والمربيين، بأن يُعوِّدوا الطفل على ممارسة الأمور العبادية من صوم، وصلاة، وما شابه ذلك، والغاية من ذلك تعويد الطفل، وتمرينه على فعل العبادات، والطاعات، وإن لم يدرك ما الفائدة منها، وما

(1) أولادنا في ضوء التربية الإسلامية لمحمد قطب، ص75-76، بدون طبعة- مكتبة القرآن.
(2) رواه الترمذي في سننه، كتاب صفة القيامة، والرقائق، والورع عن رسول اللهﷺ، باب59، ص566، رقم2516.

المنفعة المترتبة عليها، إلَّا أن ممارسته على فعلها مع تشجيعه عليها، بحيث تصبح عادة لديه، فلا يصعب عليه متى كبر، وشبَّ أن يؤدي صلاته، وحتى تصبح الصلاة، وما فيها من فائدة جزءًا من تفكيره، وسلوكه".(1)

**ثانياً: لماذا نعلمهم حب الله تعالى ؟**

1 –لأننا إذا ربينا أولادنا على محبة الله تعالى، سنضمن محبته سبحانه لهم، قال تعالى عن الذين يحبونه: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (ال عمران: 31)، ومن ثم سيلقي الله تعالى محبتهم في قلوب العباد. يقول النابلسي[2]: "إذا أحببته ألقى محبتك في قلوب الخلق، وإذا لم تحبه ألقى بغضك في قلوب الخلق، يبغضونك بلا سبب ظاهر، السبب الحقيقي أن الله ألقى بغض هذا الإنسان الذي لا يحب الله في قلوب الخلق، وإذا أحب العبدُ ربَّه ألقى محبته في قلوب الخلق، ما أخلص عبد لله إلا جعل قلوب المؤمنين تهفو إليه بالمودة، والرحمة"[3]

2 –"لأن الله جلَّ شأنه هو الذي أوجدنا من عَدَم، وسوَّى خَلقنا، وفضَّلنا على كثير ممَّن خلق تفضيلاً، ومَنَّ علينا بأفضل نعمة، وهي الإسلام، ثم رزقنا بالكثير من فضله.

3 –لأن الحب يتولد عنه الاحترام، والهيبة في السر، والعلن، وما أحوجنا إلى أن يحترم أطفالنا ربهم، ويهابوه– بدلاً من أن تكون علاقتهم به قائمة على الخوف من عقابه أو من جهنم– فتكون عبادتهم له متعة روحية يعيشون بها، وتحفظهم من الزلل.

4 –لأن الأطفال في الغالب يتعلقون بآبائهم، وأمهاتهم –أو مَن يقوم برعايتهم، وتربيتهم– أكثر من أي أحد، مع العلم بأن الآباء، والأمهات، والمربين لا يدومون لأطفالهم، بينما الله تعالى هو الحيُّ القيوم الدائم الباقي الذي لا يموت، والذي لا تأخذه سِنةٌ، ولا نوم، فهو معهم أينما

(1) تربية الطفل في الاسلام، لسيما أبو رموز، ص81، كتاب إلكتروني نقلاً عن الطفل في الشريعة الإسلامية، لسهام جبار، ص265.

(2) محمد راتب النابلسي ولد في دمشق، حصل على ليسانس في آداب اللغة العربية وعلومها، وحصل وحضَّر درجة الماجستير في الآداب، حصل على شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة دبلن، عمل أستاذاً لمادة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في كليات الشريعة في دمشق، وأستاذاً لمادة العقيدة الإسلامية، وأستاذاً لأصول التربية في جامعة طرابلس الإسلامية. ألّف أو شارك في تأليف عدة كتب انظر:
http: //nabulsi.com/blue/ar/biography.php

(3) خطبة الجمعة – محبة الله أصل الدين. بتاريخ28–7–2000 :
http: //www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=2856&id=44&sid=46&ssid=48&sssid=49

كانوا، وهو الذي يحفظهم، ويرعاهم أكثر من والديهم...إذن فتعلقهم به، وحبهم له يُعد ضرورة، حتى إذا ما تعرضوا لفقدان الوالدين، أو أحدهما عرفوا أن لهم رباً هو الله ﷻ.

5 –لأنهم إذا أحبوا الله ﷻ، وعلموا أن القرآن كلامه أحبوا القرآن، وإذا علموا أن الصلاة لقاء مع الله فرحوا بسماع الآذان، وحرصوا على الصلاة، وخشعوا فيها... وإذا علموا أن الله يحب التوابين، والمتطهرين، والمحسنين، والمتصدقين، والصابرين، والمقسطين، والمتوكلين، وأن الله مع الصابرين، وأن الله ولي المتقين، وأنه وليُّ الذين آمنوا، وأن اللهَ يدافع عن الذين آمنوا،... اجتهدوا ليتصفون بكل هذه الصفات، ابتغاء مرضاته، وحبه، والفوز بولايته لهم، ودفاعه عنهم".[1]

6 –"أصل الدين محبة الله، فإذا أحببته فعلت كل شيء، وضحَّيت بكل شيء، وقدّمت أثمن شيء، وضبطت كل شهواتك، وإذا لم تحبه تفنّنتَ في البحث عن الفتاوى الضعيفة للتفلُّت من أمره، ونهيه، أصل هذا الدين أن تحب الله، فإذا أحببته ألقى محبتك في قلوب الخلق، وهذا معنى قوله تعالى :﴿**وأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي** ﴾ (طه: 39)".[2]

7 –"لأنهم إذا أحبوا الله ﷻ أطاعوا أوامره، واجتنبوا نواهيه بطيب نفس، ورحابة صدر، وشبُّوا على تفضيل مراده على مرادهم، وتقديم كل غال، وثمين من أجله، والتضحية من أجل إرضائه، وضبط الشهوات من أجل نيل محبته، فالمُحب لمن يحب مطيع".[3]

يقول الدكتور مصطفى السباعي[4]: "حبان لا يجتمعان في، وقت واحد: حب الله، وحب المعاصي".[5]

8 –لأن حب الله يعني استشعار وجوده ﷻ معنا في كل مكان، وزمان، مما يترتب عليه الشعور، وبالتالي يشعر الإنسان بالراحة، والاطمئنان، والسلامة من المعاصي، والآثام.

---

(1) موسوعة تربية الاولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (1/211–212).

(2) الخطبة 0754: خ1 – محبة الله أصل الدين، الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ 28 –7 –2000
http: //www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=2856&id=44&sid=46&ssid=48&sssid=4

(3) "محمد راتب النابلسي". محبة الله أصل الدين، محاضرة مسجلة، ومتاحة على الرابط:
www.alminbar.net/alkhutab

(4) هو مصطفى بن حسني السباعي من سورية عام 1915م، نشأ في أسرة علمية عريقة معروفة بالعلم، وقد تأثر بأبيه العالم المجاهد والخطيب البليغ، حفظ القرآن وهو صبيٌّ، وتلقَّى ألوان العلوم الشَّرعية على يد والده، سافر إلى الأزهر، ونال الإجازة من كلِّية أصول الدِّين بتفوُّق.أول مراقب للاخوان في سوريا، كان مجاهداً وألف كثير من الكتب.(ت: سنة1964م). انظر: موسوعةالاخوان المسلمين
http: //www.ikhwanwiki.com/index.php?title

(5) هكذا علمتني الحياة (القسم الثاني) مصطفى السباعي، ص28، ط المكتب الإسلامي – بيروت.

9 -لأن أعز ما يملكه الإنسان - بعد إيمانه بالله ﷻ- هو الكرامة"، وليس المال، أو المنال، أو الجاه، أو القدرة، فالإنسان المحترم الذي يحس بوفرة الكرامة لديه، فإنه أحرى أن يعتلي القمم السامية، والمنازل الرفيعة، وهكذا كان شأن يوسف الصدِّيق عليه السلام حين توسم فيه عزيز مصر خيراً؛ لذا قال لامرأته حين أتى بيوسف مستبشراً به: ﴿ **أَكْرِمِي مَثْوَاهُ**﴾ (يوسف :21) أي أكرمي مكانته، واجعليه محط احترام، وتقدير، ولم يوصها بأي شيء آخر، فلعله رأى أن التربية القائمة على أساس الكرامة تنتهي بالإنسان إلى أن يكون عالماً، وقادراً على أَن يتخذ القرارات السليمة، وفقاً لأسس، وقواعد التفكير الحكيم.[1]

"فإذا أردنا الكرامة، ونتائجها لأطفالنا فما أحرانا بأن نهبها لهم من خلال حبهم لخالق الكرامة، الذي كرَّم أباهم آدم، وأسجد له الملائكة، وقال عنهم: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾(الإسراء: 70) وإذا أردنا لهم الدرجات العُلا في الدنيا، والآخرة، فلا مفر من مساعدتهم على حب الله الذي يقودهم إلى التقوى، فيصبحوا من الذين قال عنهم: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ (الحجرات: 13)"[2]

يقول الدكتور يوسف القرضاوي[3]: "وأحبه حب الإنسان للإحسان، فالنفوس مجبولة على حب من أحسن إليها، وأي إحسان كإحسان من خلقه من عدم، وجعله بشراً سوياً، واستخلفه في الأرض، وسخر له الكون جميعاً منه"[4]

---

(1) انظر: موسوعة تربية الأولاد في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، لجاسر بركات (212/1_213).

(2) أطفالنا وحب الله عز وجل، د. أماني زكريا الرمادي http: //www.saaid.net/tarbiah/11.htm

(3) يوسف القرضاوي، ولد 1926، أحد أبرز العلماء السنة في العصر الحديث، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ولد في قرية صفط في المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في مصر، حفظ القران الكريم وهو دون العاشرة، وقد التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على العالية والدكتوراة بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى، سافر إلى قطر ،واشتغل فيها وما زال هناك، له مواقف سياسية بارزة وله مؤلفات كثيرة. انظر موقع القرضاوي http: //www.qaradawi.net/life.htm.

(4) الإيمان والحياة للإمام، للدكتور يوسف القرضاوي، ص157، ط16-مكتبة وهبة -القاهرة.(1428هـ-2007م).

## ثالثاً: محبة الله، وخشيته تختلف عن محبة المخلوقات، والخشية منهم.

1- محبة الله، وخشيته أساس الدين، وعليه يكون مدار الأمر كله؛ لذلك فهما أساس التوحيد، ولهذا لا بد من ترغيب، وحث الأبناء على محبة الله، وخشيته، فالعبد إذا عرف الله حق المعرفة بأسمائه، وصفاته، عندئذٍ تعظم شعائر الله، وحرماته في قلبه.

يقول الأستاذ فتحي يكن: "وحتى أكون مسلماً في عقيدتي؛ فإن من ذلك يوجب علي أن أخشاه -الله ﷻ- ولا أخشى غيره، وأن تكون خشيتي له دافعة للبعد عن مساخطه، ومحارمه"[(1)]

يقول الشيخ علي الطنطاوي[(2)] :"المحبة، والخشية هما أساس التوحيد، وهما روح العبادة، ولابد من التنبيه على أن حب الله ليس معناه نظم قصائد الغزل بالله، كما فعل ابن الفارض، ولا تسميته بالعشق الإلهي كما نسبوا إلى رابعة العدوية، وخوف الله ليس معناه الفزع المؤدي إلى الكره، ولا الجزع الموصل إلى الإختلال، بل إن حب الله بطاعته، وإيثار مرضاته على شهوات النفس، ووساوس الشيطان".[(3)]

2- إنّ محبة الله تعالى عبادة من أهمّ العبادات القلبية، ومنزلة عظيمة من منازل الدين.

"إذ هي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرّة العيون، وسرور النفوس، ونور العقول، وعمارة الباطن، وهي الحياة التي مَن حُرِمَها فهو من جملة الأموات، والنور الذي مَن فَقَدَه فهو في بحار الظلمات، والشفاء الذي مَن عَدِمه حلت به أنواع الأسقام، واللذة التي مَن لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام".[(4)]

3- إن محبة الله تختلف عن محبة مخلوقاته، وكذلك الخشية من الله تختلف عن الخشية من مخلوقاته؛ لذلك يجب غرس هذا المفهوم في قلوب أبنائنا منذ الصغر، ونوضح لهم أن

---

(1) ماذا يعني إنتمائي للإسلام ، لفتحي يكن، ص19.

(2) ولد الشيخ علي الطنطاوي في دمشق سنة 1909م لأسرة عُرف أبناؤها بالعلم، فقد كان أبوه من العلماء المعدودين في الشام، وانتهت إليه أمانة الفتوى في دمشق. حصل على البكالوريا من دمشق آنذاك، وسافر إلى مصر للدراسة في كلية دار العلوم التي لم يكمل الدراسة فيها، فعاد إلى دمشق والتحق بكلية الحقوق، وعمل في سلك القضاء، وتدرج لأعلى المناصب في القضاء، ثم عمل في السعودية له مؤلفات كثيرة، مات سنة1999م. انظر : http: //ar.wikipedia.org/wik الموسوعة الحرة.

(3) تعريف عام بدين الإسلام، للشيخ علي الطنطاوي، ص85، ط7-مؤسسة الرسالة(1398هـ-1978م).

(4) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، (6/3).

محبة الله مطلقة، ليست كمحبة المخلوقات، فهي مقيدة محدودة ككل حب بشري، ودائماً ما تكون مرتبطة بمصلحة.

يقول الشيخ علي الطنطاوي :"نحن نحب المنفعة التي ننالها من الشيء الذي نحبه، أو اللذة التي نحس بها بقرب الشخص الذي نعشقه، فإذا أصيب المحبوب بمرض مشوه تتساقط منه الجوارح، ويذهب معه الجمال، أو فسد الطعام، وركنه–أصابه– العفن، أو تبدل المنظر، وذهب الجمال، انتهى هذا الحب، وربما تحول إلى كره، أما حب الله الذي يحسه المؤمن فهو حب مطلق غير مقيد، ولامحدود، بل إن ما نحبه في الدنيا، إنما نحب فيه الخالق الذي خلقه، وأوجده، وسخره لنا، وأقدرنا على الانتفاع به، والتلذذ بمرآه، وملمسه".[1]

4- إن أعظم ما يحبه النّاس في هذه الدنيا هو المتاع، والأقرباء، لكن الله ﷻ توعد من قدم محبة هذه الأشياء على محبة الله ورسوله، يقول ابن كثير[2] :"أمر الله رسوله أن يتوعد من آثر أهله، وقرابته، وعشيرته على الله، ورسوله، وجهاد في سبيله فقال: ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وأَبْنَاؤُكُمْ وإِخْوَانُكُمْ وأَزْوَاجُكُمْ وعَشِيرَتُكُمْ وأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا** ﴾ أي اكتسبتموها، وحصلتوها ﴿ **وتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ومَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا** ﴾ أي تحبونها لطيبها، وحسنها أي إن كانت هذه الأشياء ﴿ **أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ ورَسُولِهِ وجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ** ﴾ أي فانتظروا ماذا يحلّ بكم من عقابه، ونكاله بكم، ولهذا قال :﴿ **فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّـهُ بِأَمْرِهِ** ﴾: ﴿**واللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾ (التوبة: 24)[3]

5- إن الناس لا شك يحبون أشياء كثيرة محبة طبيعية، "وهي ميل الإنسان إلى ما يلائم طبعه كمحبة العطشان للماء، والجائع للطعام، ومحبة النوم، والزوجة، والولد، فتلك لا تذمّ إلاّ إذا ألهت عن ذكر الله وشغلت عن محبته، كما قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ**

(1) تعريف عام بدين الإسلام، للشيخ علي الطنطاوي، ص84.

(2) إسماعيل بن عمر بن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، البصروي، ثم الدمشقي، القرشي، فقيه، مفت، محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ، عالم بالرجال، مشارك في اللغة، وله نظم. ولد في سوريا سنة 701 هـ، وكان مولده بقرية "مجدل" من أعمال بصرى من أعمال دمشق، ألف كثيراً من المؤلفات من بينها تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، توفي سنة774هـ. انظر: البداية والنهاية(1/س).

(3) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (342/2)، بلا طبعة، دار الفكر.

**أَمْوَالُكُمْ ولَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ومَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ (المنافقون:9)"[1]

**رابعاً: زرع حب الله ﷻ في قلوب الأطفال.**

**1- اهتمام الوالدين بغرس حب الله في قلوب الأبناء يبدأ منذ الصغر:**

إن اهتمام الوالدين بغرس حب الله في قلوب الأبناء يبدأ منذ الصغر؛ لأن "الحب عاطفة نبيلة تتواجد في القلوب، ومن تربى على حب الله في صغره، لا يمكن أن ينكص على أعقابه، ومهما وقع في الخطأ-، ومن منا لايخطئ- قال تعالى :﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّـهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْـمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ولَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ** ﴾(المائدة: 54) فالبعد عن حب الله يوقع في الخطأ، وقد يودي إلى الارتداد عن الدين – والعياذ بالله – فإنه سيعود إلى الصواب".[2] لذلك يجب على الوالدين أن يستعينا بالله، وأن يخلِصا النية في ذلك، يقول ابن القيم: "إذا غرست شجرة المحبة في القلب، وسقيت بماء الإخلاص، ومتابعة الحبيب، أثمرت أنواع الثمار، وآتت أكلها كل حين بإذن ربها، أصلها ثابت في قرار القلب، وفرعها متصل بسدرة المنتهى"[3]، و"تحتاج هذه المهمة في البداية إلى أن يستعين الوالدان بالله ، فيطلبا عونه، ويسألاه الأجر على حسن تربية أولادهما ابتغاء مرضاته، ويرددان دائماً:﴿ **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ويَسِّرْ لِي أَمْرِي واحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾(طه: 25-28)؛ مع ضرورة بناء علاقات صحيحة، وسليمة بين الأهل، والأولاد، ثم بعد ذلك تأتي العناية، والاهتمام، واليقظة، والحرص من الوالدين أو المربين؛ لأنهم سوف يتحدثون عن أهم شيء في العالم، وأهم ما يحتاج إليه طفلهم؛ لذلك فإنهم يجب أن يتناولوا هذا الموضوع بفهم، وعمق، وحب، وود، أما إن أخطأوا، فإن الآثار السلبية المترتبة على ذلك ستكون ذات عواقب وخيمة".[4]

---

(1) الْجَوَابُ الْكَافِي لِمَن سَأَلَ عَنْ الدَّوَاءِ الشَّافِي، لابن القيم، اعتنى به وراجعه عبد الكريم الفضيلي، ص234، المكتبة العصرية –بيروت (1423هـ-2002م).

(2) "أولادنا، وحب الله ورسوله"لالهام صبريhttp: //www.saaid.net/tarbiah/254.htmصيد الفوائد

(3) مدارج السالكين لابن القيم، (9/3).

(4) كتاب أطفالنا وحب الله عز وجل.. د.أماني زكرياhttp: //saaid.net/tarbiah/11.zip

**2 - أهمية اختيار هذه المرحلة في ترسيخ مفهوم محبة الله:**

إن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في ترسيخ مفهوم حب اللهﷻ، وذلك للأسباب الآتية: .[1]

أ - مرحلةُ الطفولة مرحلة صفاء، وخلو فكر، وهي مرحلة تتوقد فيها ملكات الحفظ، والذكاء، ولعل ذلك بسبب قلة الهموم، والأشغال التي تشغل القلب في المراحل الأخرى، فوجب استغلال هذه الملكات، وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

ب- مرحلة الطفولة مرحلةُ طهر، وبراءة، لم يتلبس الطفل فيها بأفكار هدامة، ولم تلوث عقلَه الميولُ الفكرية الفاسدة، التي تصده عن الاهتمام بالناحية الدينية، بخلاف لو بدأ التوجيه في مراحل متأخرة قليلا، تكون قد تشكلت لديه أفكار تحُول دون تقبله لما تمليه الثقافة الدينية.

ج- أصبح العالَم في ظل العولمة الحديثة، كالقرية الصغيرة، والفردُ المسلم تتناوشه الأفكار المتضادة، والمختلفة من كل ناحية، والتي قد تصده عن دينه، أو تشوش عليه عقيدته، فوجب تسليح المسلمين بالثقافة الدينية، ليكونوا على بصيرة من أمرهم، ويواجهوا هذه الأفكار، بعقول واعية.

د- غرس الثقافة الدينية في هذه المرحلة يؤثر تأثيراً بالغاً في تقويم سلوكه، وحسن استقامته في المستقبل، فينشأ نشأة سليمة، باراً بوالديه، وعضواً فعالا في المجتمع

3- غرس حب الله لدى الأبناء يجب أن يبدأ فوراً، ولكن بخطوات متدرجة تتناسب مع عمره، وقدراته. "فيجب مراعاة متطلبات المرحلة العمرية للطفل، وسماته الشخصية، وظروفه...وكلما بدأنا مبكرين كان ذلك أفضل، كما أننا إذا اهتممنا بالطفل الأول كان ذلك أيسر، وأكثر عوناً على مساعدة إخوته الأصغر على حب الله تعالى؛ لأن الأخ الأكبر هو قدوتهم، كما أنه أكثر تأثيراً فيهم من الوالدين، ويجب أيضاً اختيار الوقت، والطريقة المناسبة للحديث في هذا الموضوع معهم"[2]، ومن المعلوم أنه " كلما كبر الطفل، ونما، وكلما أصبح واقعاً تحت تأثير سلطات المجتمع المتضاربة المقاصد، المختلفة الميول، والاتجاهات - كالمدرسة، والجيران، وزملائه، وبلدته- زاد الأمر صعوبة، وأصبح أشد تعقداً، فالتربية، واجب شاق. كما أن هذا الارتباك الكائن في عقول معظم الآباء هذه الأيام خير شاهد على صدق هذه الحقيقة".[3]

---

(1) انظر: موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (206/1-207).

(2) أطفالنا وحب الله عز وجل.. د.أماني زكرياhttp: //saaid.net/tarbiah/11.zip

(3) الأبعاد الشرعية لتربية الأولاد، لنور الدين ابو لحية، ص58، ط1، دار الكتاب الحديث القاهرة، كتاب الكتروني على موقعhttp: //noursalam.free.fr /

**4-وفيما يلي توضيح كيفية تعليمهم حب الله في شتى المراحل:**

أ- مرحلة الأجِنَّة:

يجب أن تُكثر الأم من الاستماع إلى القرآن الكريم، الذي يصل أيضاً إلى الجنين، ويعتاد سماعه، فيظل مرتبطاً به في حياته المستقبلة إن شاء الله. ولنا في امرأة عمران والدة السيدة مريم الأسوة الحسنة حين قالت:﴿ **رَبِّ إني نَذَرتُ لك ما في بطني مُحرَّراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم**﴾(آل عمران: 35)، فكانت النتيجة: ﴿**فتقبَّلها ربُّها بقَبول حَسَن**﴾(آل عمران: 37)

ب - مرحلة ما بعد الوضع حتى السنة الثانية:

بعد أن يولد الطفل، ويبدأ بالرضاعة، والنمو، يكون الوليد مثل الصفحة، فيجب أن يُرقى بالرقية الشرعية - المأخوذة من الكتاب، والسنة المطهرة -، وأن يتعود سماع القرآن الكريم، ومع زيادة نمو الوعي عند الطفل يجب الحرص على ذكر الله ﷻ أمامه دائماً، وإذا أراد أن يحبو، وصار قادراً على النطق، فيجب أن يؤخذ بيده مع قول: (يا رب )، وإذا أصبح أكثر قدرة على التلفظ بالكلمات عُلم الشهادتين، مع ترديدها حتى يعتادها .

ج - المرحلة من سنتين إلى ثلاث سنوات:

في هذا العمر يكون الطفل متفتح الذهن، فيحفظ بعض قصار السور، وذلك حسب قدرته على الحفظ، وكذلك تحفيظه بعض الأناشيد، وكلما زاد وعيه، وإدراكه، رُدد أمامه : أن الله هو الذي رزقنا الطعام، والماء، وهو الذي أعطانا المال، والمنزل، والسيارة، واللعب...إلخ، ولذلك فهو جدير بالشكر، وأول شكر له هو أن نحبه، ولا نغضبه، وذلك بأن نعبده، ولا نعبد سواه

د - المرحلة من الثالثة حتى السادسة:

يكون استقبال الطفل للمعلومات، واستفادته منها، واقتداؤه بأهله- في هذه المرحلة- في أحسن حالاته، كما يكون شغوفاً بالاستماع للقصص، لذا يجب الاستفادة من هذا في تأليف، ورواية القصص التي توجهه للتصرف بالسلوك القويم الذي نتمناه له، وينبغي حين التحدث عن الله معه في هذا العمر، تحري الصدق، والابتعاد عن المبالغات، فالله موجود في السماء، ونحن نرفع أيدينا عندما ندعوه، وهو أكبر من كل شيء، وأقوى من كل شيء، وهو يرانا في كل مكان، ويسمعنا، ولو كنا وحدنا، وعلينا أن نحبه لأنه خلقنا، وخلق لنا كل ما نحتاجه.

هـ- مرحلة ما بين السابعة، والعاشرة:

وهي مرحلة غاية في الأهمية، لذا لا يصح التهاون بها على الإطلاق، ففيها تبدأ مَلكاته العقلية، والفكرية في التفتح بشكل جيد، فيحتاج في هذه المرحلة إلى أن يُصاحب، ومن خلال

ذلك يُغرس في نفسه فكرة العبودية لله تعالى بشكل عميق، فإذا أُحضر له هدية مثلاً، وقال (شكراً)، ذُكر بأن الله تعالى أيضاً يستحق الشكر فهو المنعم الأول، ومن الضروري بناء قاعدة تعليمية اختيارية لدى الطفل من خلال تشجيعه على القراءة، ومكافأته بقصة، أو موسوعة مبسطة، أو كتاب نافع، أو مجلة جذابة مفيدة، ويمكن اصطحابه إلى المكتبة، ليختار بنفسه.

ز- مرحلة العاشرة، وما بعدها:

في هذه المرحلة يظهر بوضوح على الطفل مظاهر الاستقلال، والاعتداد بالنفس، والتشبث بالرأي، والتمرد على نصائح الوالدين، وتعليماتهما ، وفي هذه المرحلة يود التحرر مما يظن أنه قيود، فيميل أكثر إلى أصدقائه، والحق أن هذه المرحلة خطيرة؛ لأنها تعيد بناء الطفل العقلي، والفكري من جديد، وقد تؤدي إلى عواقب وخيمة إن أسيء التعامل مع الطفل فيها، ومما يساعد على نجاح الوالدين في الأخذ بيده إلى الصواب أن يبدآ معه من الطفولة المبكرة، فعندئذٍ لن يجدا عناءً كبيراً في هذه الفترة؛ لأنهما قاما بوضع الأساس الصحيح، وهما الآن يضيفان إلى جهديهما السابق جهداً آخر، ومما يجدي أيضاً مع أطفالنا في هذه المرحلة: الحوار الهادئ الهادف، وهو حوار يحترم الرأي الآخر، ويعرف حتمية الخلاف في الرأي بين البشر، وآداب الخلاف، وتقبله. وينبغي أن نراعي حالته النفسية، والإيمانية عند الحديث بهذا الشأن، فإذا رأيناه يحتاج إلى أمل في رحمة الله، رغَّبناه، وإذا رأيناه يحتاج إلى من يوقفه عند حده، خوَّفناه من عقاب الله.[1]، ولا بد مع هذه المرحلة التدرج في شرح العقيدة شيئاً ف كتدرجنا في تعليم أبنائنا في المراحل التعليمية المختلفة ، وذلك من خلال التردد على المشايخ، ومشاركة طلبة العلم .[2]

(1) انظر: أطفالنا وحب الله عز وجل.. د.أماني زكريا http: //saaid.net/tarbiah/11.zip

(2) أنظر:منهج السلف في تلقي العقيدة،للشيخ ابراهيم الفارس
http://audio.islamweb.net/audio/Fulltxt.php?audioid=117

# المبحث الثاني
# الإيمان بالنبوات، وترسيخ حب النبيﷺ

**ويشتمل على تمهيد، وثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: الإيمان بالنبوات.

المطلب الثاني: ترسيخ حب النبي.

المطلب الثالث: تعريف النشء بالنبيﷺ، وإظهار شخصيته.

## تمهيد
## تعريف النبوة لغةً، واصطلاحاً

### أولاً- تعريف النبوة لغةً:

"النبيُّ هو من أَنْبَأَ عن اللّه فَتُرِك هَمزه، قال وإِن أُخِذَ من النَّبْوةِ، والنَّباوةِ، وهي الارتفاع عن الأَرض أَي إِنه أَشْرَف على سائر الخَلْق "[1]، و"النَّبْوَةُ، والنَّبَاوَةُ ما ارتفع من الأرض فإن جعلت النَّبيَّ مأخوذاً منه أي أنه شرُف على سائر الخلق"[2]

وقال ابن فارس: "يقال إنّ النبيّ ﷺ من النَّبْوة، وهو الارتفاع، كأنَّه مفضّل على سائر الناس برَفْع منزلته. ويقولون النَّبيّ: الطريق.

قال: لأصْبَحَ رتماً دُقاقَ الحَصَى *** مكانَ النَّبِيِّ من الكاثِب"[3]

### ثانياً- تعريف النبوة اصطلاحاً:

عرفها الجرجاني فقال: "من أوحي إليه بملك، أو أُلهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة؛ لأن الرسول هو من أوحي إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله".[4]والنبوة هي: "سفارة بين الله، وبين ذوي العقول من عبيده لإزاحة عللهم في معاشهم، ومعادهم، والنبي سمي به لكونه منبئاً بما تسكن إليه العقول الذكية".[5]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[6]: "النبي: هو الذي يُنبئه الله، وهو ينبئ بما أنبأ الله به، فإن أُرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه؛ فهو رسول".[7]

---

(1) لسان العرب، لابن منظور، (302/15).

(2) مختار الصحاح للرازي، راجعه لجنة من علماء العربية، ص644، بلا طبعة، دار الفكر –بيروت.

(3) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ص1009.

(4) التعريفات، للجرجاني، ص235.

(5) التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي تحقيق د.محمد رضوان الداية، ص691، ط دار الفكرالمعاصر، دار الفكر (1410هـ )بيروت ، دمشق.

(6) ابن تيمية: الامام العلامة المفتي المفسر الخطيب البارع عالم حران، ولد سنة661هجري، فقه فى علوم الإسلام، وعلم الكلام وغير ذلك، امتحن وأوذي مرات، وحبس بقلعة مصر، والقاهرة، والاسكندرية، وبقلعة دمشق مرتين(ت: سنة728هـ). انظر: الأعلام للزركلي(144/1).

(7) النبوات، لابن تيمية، ص255، بلا طبعة، دار القلم –بيروت.

# المطلب الأول
# الإيمـــان بالنبــوات

## أولاً-الحكمة من إرسال الأنبياء:

إن الإيمان بالأنبياء ضرورة حتمية؛ لأن الله ﷻ حاشاه أن يترك عباده بلا دليل، فكان لابد من إرسال نبى تتوافر فيه صفات الكمال البشري؛ ليقود الناس، ويهديهم سبيل الرشاد.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: "الإيمان بالنبوة ليس بالأمر العجيب بعد الإيمان بكمال الله، وحكمته، ورحمته، ورعايته للكون، وتدبيره للعالم، وتكريمه للإنسان، بل هذا الإيمان فرع عن ذلك ولابد، فما كان الله ليخلق الإنسان، ويسخر له ما في الكون جميعاً، ثم يتركه يتخبط على غير هدى، بل كان من تمام الحكمة أن يهديه سبيل الآخرة كما هداه سبيل الحياة الدنيا، وأن يهيئ له زاده الروحي، كما هيأ له زاده المادي".[1]

فلم يكن الله سبحانه ليدع عباده سدىً، ويتركهم هملاً دون أن يأمرهم، وينهاهم، ويجزيهم على ما كسبت أيديهم، قال تعالى:﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّـهُ الْـمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**﴾ (المؤمنون: 115 -116)

إن الله سبحانه قد مضت سنته في خلقه أن يكونوا أنواعاً مختلفة على طرائق شتى، وطبائع متباينة، لكل نوع غرائزه، وميوله أو خواصه، ومميزاته، وعقول الناس مختلفة، والحقائق عندهم تتضارب على حسب مفهومهم للأمر، فكان لا بد من إرسال الأنبياء ليكون قولهم الفصل فيما اختلف فيه الناس.

يقول الدكتور النابلسي: "ما كان من الحكمة أن يترك الإنسان لنفسه، تتنازع الفرد قواه، وملكاته المختلفة، وتتنازع الجماعة أهواؤها، ومصالحها المتضاربة، وإنما كانت الحكمة في عكس هذا. كانت الحكمة في إرسال رسله بالبينات، ليهدوا الناس إلى الله، ويقيموا الموازين بالقسط بين العباد".[2]

---

(1) الإيمان والحياة للشيخ القرضاوي، ص31.

(2) المرجع السابق، ص31.

## ثانياً- لوازم الإيمان بالله:

إن الإيمان بالأنبياء ركن من أركان الإيمان، ولا يصح إيمان أي إنسان ما دام ينكر الإيمان بالأنبياء، أو حتى إنكار أحدهم. " فمن لوازم الإيمان بالله: الإيمان برسل الله، فإذا كنّا نعترف بدولة ما فنعترف بسفيرها، إذا جاء السفير ومعه أوراق اعتماده فلا بد من أن نعترف به، ما دمنا بالأصل معترفين بدولته، فمن لوازم الإيمان بالله الإيمان برسله، والإيمان بالرسل من العقائد التي لو أنكرها الإنسان لكفر، يجب أن تُعلم بالضرورة، ومعرفتها فرض عين، وليس فرض كفاية، ومن مقتضى الإيمان بالله: أن يصدق الإنسان في كل ما يخبرنا الله عنه، هذا يقتضي الإيمان برسله الذين أخبر عنهم في كتابه".[1]

إن الإيمان بالأنبياء "من الأركان الأساسية للإيمان، ولذلك امتلأت آيات القرآن الكريم بالثناء عليهم، وذكر قصصهم، وأحوالهم لتملأ القلوب محبة لهم، وإجلالاً، وتشحن الطاقات قدوة، وسلوكاً، فيعيش المؤمن في صحبة النماذج الطاهرة الرفيعة، فيترفع من خلالها إلى الآفاق العليا من الكمال الإنساني، وخير مصدر . بل يكاد يكون المصدر الوحيد للتعرف على حقيقة الرسل . صلوات الله، وسلامه عليهم . هو القرآن الكريم، فهو الكتاب المؤرخ لحياتهم، المرشد لكمالهم، المصحح للأخطاء الكثيرة، والتحريفات العظيمة التي لحقتهم".[2]

يقول الأستاذ فتحي يكن: "وحتى أكون مسلماً في عقيدتي؛ فإن ذلك يوجب عليَّ أن أكون مؤمناً بأن الله ﷻ قد أرسل الرسل، وأنزل الكتب؛ لتعريف الناس به، وبغاية خلقهم، ومنشئهم، ومعادهم، وكان آخر أولئك الرسل الكرام محمد ﷺ الذي أيده الله بالقرآن الكريم، المعجزة الخالدة".[3]

ويقول سيد قطب تعليقًا على قوله تعالى: ﴿**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ**﴾(الشعراء: 105) "وقوم نوح لم يُكَذِّبوا إلاَّ نوحًا، ولكن الله ﷻ يذكر أنهم كذَّبوا المرسلين، فالرسالة في أصلها واحدة، وهي دعوة إلى توحيد الله، وإخلاص العبودية له، فمَنْ كَذَّب بها فقد كَذَّب بالمرسلين أجمعين، فهذه دعوتهم أجمعين".[4]

---

(1) العقيدة الإسلامية الدرس (24-63): الإيمان بالأنبياء والرسل وبما أنزل عليهم، لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي 22-2-1978 http: //www.nabulsi.com/blue/ar/art.php

(2) الأبعاد الشرعية لتربية الأولاد، لنور الدين ابو لحية، ص58، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

(3) ماذا يعني انتمائي للإسلام، لفتحي يكن، ص16.

(4) في ظلال القرآن، لسيد قطب(2607/5).

**ثالثاً: وجوب احترام الأنبياء، وتوقيرهم.**

فقد قال الله ﷻ: ﴿ **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾(النساء: 65)، وقال تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾(الأحزاب: 36). فتمام الأدب معه ﷺ يكون باتباع سنته، والإذعان لها، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول، والتصديق، وهذا يعني :

أ. **وجوب تعظيم الأنبياء، واحترامهم.**

إن عقيدة المسلم لا توجب عليه الإيمان بجميع الأنبياء فحسب، بل توجب إجلالهم، وتقديرهم، وتوقيرهم، وتعظيمهم التعظيم اللائق بهم، لأنهم خير البشر، وصفوة الله من خلقه، وهم نور الهداية الذي أضاء الأرض من ظلمتها، وآنسَ القلوبَ مِن وحشتها، ولا سبيل إلى السعادة، والفلاح إلا بهم، وبسببهم.

وقد نقل القاضي عياض[1] في كتابه الشفا: "فصل واعلم أن حرمة النبي ﷺ بعد موته، وتوقيره، وتعظيمه لازم كما كان حال حياته، وذلك عند ذكره ﷺ، وذكر حديثه، وسنته، وسماع اسمه، وسيرته، ومعاملة آله، وعترته، وتعظيم أهل بيته، وصحابته، فعن أبي إبراهيم التجيبي أنه قال: واجب على كل مؤمن متى ذكره، أو ذُكر عنده أن يخضع، ويخشع، ويتوقر، ويسكن في حركته، ويأخذ في هيبته، وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا الله به، وعلق القاضي عياض بقوله: "وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح، وأئمتنا الماضين ﷺ"[2]

**ب. تحريم الاستهزاء بالنبي ﷺ أو إيذائه.**

إذاً الواجب تجاه الأنبياء عليهم السلام جميعاً هو تمام التعظيم، والمحبة، وهذا لا يجتمع مع تنقصهم، والاستهزاء بهم.

"قد تقدم من الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة ما يجب من الحقوق للنبى ﷺ، وما يتعين له من بر، وتوقير، وتعظيم، وإكرام، وبحسب هذا حرم الله تعالى أذاه في كتابه، وأجمعت الأمة على

(1) القاضي أبو الفضل عياض السبتي، ولد سنة476هجري، كان إمام وقته في الحديث وعلومه، والنحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم، وأنسابهم، وصنف التصانيف المفيدة، دخل الأندلس طالباً للعلم، ثم اشتغل بالقضاء في غرناطة، توفي سنة544هجري. انظر: سير أعلام النبلاء(38/15).

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، تحقيق علي محمد البجاوي، بلا طبعة، مكتبة الايمان، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

قتل منتقصه من المسلمين، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّـهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً** ﴾ (الأحزاب:58) "[1]

**ج. حكم من سب أنبياء الله تعالى عليهم السلام.**

يقول القاضي عياض رحمه الله: "وحكم من سب سائر أنبياء الله تعالى... واستخف بهم، أو كذبهم فيما أتوا به، أو أنكرهم، وجحدهم حكمُ نبينا ﷺ"[2] أي نفس الكم الواقع على من سب نبينا محمدﷺ يقع على سائر الأنبياء.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "من خصائص الأنبياء أن من سب نبياً من الأنبياء قتل باتفاق الأئمة، وكان مرتداً، كما أن من كفر به، وبما جاء به كان مرتداً، فإن الإيمان لا يتم إلا بالإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله"[3]، وهذا أمر من الوضوح بمكان.

(1) المصدر السابق، (926/2).

(2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (1097/2)

(3) الصفدية، لابن تيمية، (261/1) طبع على نفقة أحد المحسنين –وقف لله تعالى.

## المطلب الثاني
## ترسيخ حب النبي

إن حب النبي ﷺ هو أصل من أصول هذا الدين، ومبدأ من مبادئه، لا يستقيم إيمان إنسان بدونه، ولا يصح لمسلم أن يكون متردداً فيه، فهي مرتبطة بمحبة الله ﷻ، إذ إنه ﷺ مبعوثه، ورسوله، ومصطفاه، ومجتباه ؛ لذلك وجب علينا أن نغرس في نفوس أبنائنا حب النبي ﷺ، ونفهمهم أن محبة الرسول ﷺ هي من محبة الله ﷻ؛ فكان لا بد من بيان منزلة الرسول ﷺ كما بينها الشرع.[1]

**أولاً- مكانة حب النبي ﷺ في التشريع الإسلامي الشريف:**

**أ. مكانة حب النبي ﷺفي القرآن الكريم.**

لقد اقترن حبه ﷺ بحب الله ﷻ في الكثير من الآيات القرآنية، منها قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وأَبْنَاؤُكُمْ وإِخْوَانُكُمْ وأَزْوَاجُكُمْ وعَشِيرَتُكُمْ وأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ ورَسُولِهِ وجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ واللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** ﴾(التوبة: 24)، وقوله ﷻ: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللـَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(آل عمران:31)

**ب.مكانة حب النبي ﷺفي السنة المطهرة.**

لكي تترسخ محبة النبي ﷺ في قلوبنا، يجب أولاً ان نعرف ما هي مكانة حبه، كما بينها رسول الله ﷺ بنفسه من خلال أحاديثه:

1. عن رسول الله ﷺ قال: { **ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمرء لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ ،وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعود في الكُفر بَعدَ اَن أَنقَذَهُ الله مِنها كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ** } [2]
2. قال رسول الله ﷺ: {**لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ..**}[3]
3. قال عمر ﷺ :{ **يَا رَسُولَ اللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلا نَفْسِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ ، قَالَ عُمَرُ : فَأَنْه الآنَ**

(1) انظر: موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (229/1).
(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حلاوة الايمان، ص16، رقم16.
(3) المصدر السابق، كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، ص15، رقم14.

**لأنت أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ: الآنَ يَا عُمَرُ }**[1] يقول الحافظ ابن حجر[2]: "جواب عمر أولاً كان بحسب الطبع، ثم تأمل فعرف بالاستدلال أن النبي ﷺ أحب إليه من نفسه، لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والأخرى، فأخبر بما اقتضاه الاختيار، ولذلك حصل الجواب بقوله :{الآن يا عمر} أي الآن عرفت فنطقت بما يجب".[3]

4. جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: **{ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ :مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ :مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ عمل وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ:المرء مَعَ مَنْ أحْبَ يقول أنس: فما فرحنا بشي كفرحنا بقول النبي ﷺ: "المَرءُ مَع مَن أَحَب" ثم قال: وأنا أُحِبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وأبَا بَكر، وعُمر، وأرجُو اللهَ أَن أُحشَرَ مَعهُم، وإن لَم أعمَل بِمثل أعمالِهم}**.[4]

**ج. مكانة حب النبي ﷺ في قلوب الصحابة، والتابعين.**

إن حب الرسول ﷺ عند أصحابه ليس مجرد شعارات، ولافتات ترفع، ولا أغانٍ يشدى بها، إنما محبة ثبتت بالبرهان العملي أنها محبة تفوق محبة النفس، ومشاعر تلغي مشاعر الذات، وقد تعددت الصور، والمشاهد التي تعكس مدى حب الصحابة، والسلف الصالح للنبي ﷺ، وهو ما برز في المواطن الآتية:

1. يوم فتح مكة أسلم أبو قحافة –أبو سيدنا أبي بكر– وكان إسلامه متأخراً جداً، وكان قد عمي، فأخذه سيدنا أبو بكر، وذهب به الى النبي ﷺ ليعلن اسلامه، ويبايع النبي ﷺ فقال أبو بكر ﷺ :**{ جِئْتُ بِأَبِي –أَبِي قُحَافَةَ– ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ : هَلا تَرَكْتَ الشَّيْخَ حَتَّى آتِيَهُ ، فَقُلْتُ : بَلْ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَأْتِيَكَ ، قَالَ : إِنَّا لَنَحْفَظَهُ لأَيَادِي ابْنِهِ عِنْدَنَا "}** [5]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب يمين النبي، ص1339، رقم6632.

(2) ابن حجر: أحمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، مولده، ووفاته بالقاهرة، انكب على الحديث، ورحل فى طلبه، وولي القضاء مرة، تصانيفه كثيرة؛ منها وأشهرها الفتح البارى فى شرح صحيح البخارى. توفي سنة852هجري. انظر: موسوعة الأعلام للزركلي(178/1).

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، (528/11)، بلا طبعة– دار الفكر.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب القضاء والفتيا في الطريق، ص1428. رقم7153.

(5) رواه أحمد في مسنده، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، (517/44)، رقم 26956، ط1 –الرسالة (1417هـ–1997م)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

وأسلم ابو قحافة.. فبكى سيدنا أبو بكر الصديق ؛ لأنه كان يحب أن الذي بايع النبي ﷺ أبو طالب، لأن ذلك كان سيسعد النبي أكثر.[1]سبحان الله، فرحته لفرح النبي أكبر من فرحته لأبيه؟

2. قال عمر بن الخطاب ﷺ: " وَاللَّهِ لَلَيْلَةُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ، وَلَيَوْمٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ، **{لَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَنْطَلِقَ إِلَى الْغَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَجَعَلَ يَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَسَاعَةً خَلْفَهُ حَتَّى فَطِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : " يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا لَكَ تَمْشِي سَاعَةً بَيْنَ يَدَيَّ وَسَاعَةً خَلْفِي ؟ " فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَذْكُرُ الطَّلَبَ فَأَمْشِي خَلْفَكَ ، ثُمَّ أَذْكَرُ الرَّصْدَ ، فَأَمْشِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَقَالَ : " يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ بِكَ دُونِي ؟ " قَالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا كَانَتْ لِتَكُونَ مِنْ مُلِمَّةٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِي دُونَكَ ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَكَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَتَّى أَسْتَبْرِئَ لَكَ الْغَارَ ، فَدَخَلَ وَاسْتَبْرَأَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي أَعْلَاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَبْرِئِ الْحُجْرَةَ ، فَقَالَ : مَكَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَتَّى أَسْتَبْرِئَ الْحُجْرَةَ ، فَدَخَلَ وَاسْتَبْرَأَ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَنَزَلَ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِتِلْكَ اللَّيْلَةُ خَيْرٌ مِنْ آلِ عُمَرَ }**.[2].

3. سواد بن غزيّة[3] يوم غزوة أحد واقف في وسط الجيش، فقال النبي ﷺ للجيش: **{اسْتَوُوا.. اسْتَقِيمُوا، فَيَنْظُرُ النَبِيُ فَيَرَى سَوَاداً لَمْ يَنْضَبِطْ، فَقَالَ النَّبِيُ : "اسْتَوِ يَا سَوَاد" فَقَالَ سَوَادُ: نَعَمْ يَا رسُولَ اللَّه، وَوَقَف، وَلكِنَّهُ لَمْ يَنْضبِطْ، فَجَاءَ النَّبِيُ بِسِوَاكِه، وَنغَزَ سَوَاداً فِي بَطْنِهِ قَالَ: "اسْتَوِ يَا سَوَاد"، فَقَالَ سَوَادُ: أَوْجَعْتَنِي يَا رَسُولَ الله، وَقَدْ بَعَثَكَ اللهُ بِالْحَقِ فَأَقْضِنِي! فَكَشَفَ النَّبِيُ عَنْ بَطْنِهِ الشَرِيفَة، وَقَالَ: "اقْتَص يا سَوَاد". فَانْكَبَ سَوَادُ عَلَى بَطْنِ النَّبِي يُقَبِلَهَا، وَيقُول هَذَا مَا أَرَدتُ، وَقَال: يَا رَسُولَ الله أَظُن أَنَّ هَذَا اليَوْم يَوْم شَهَادةٍ، فَأَحْبَبتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ تَمَسَ جِلْدِي جِلْدِك}**.[4]

---

(1) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، (199/7)، ط1—دار الكتب العلمية-لبنان(1415هـ-1995م).

(2) هذا الأثر ورد في سير أعلام النبلاء، للذهبي، (210/1)، البداية والنهاية، لابن كثير، (178/3)، بلا طبعة –دار الكتب العلمية – بيروت.

(3) سواد بن غزية الأنصاري، صحابي من بني عدي بن النجار، شهد بدراً والمشاهد بعدها، انظر أسد الغابة(374/2).

(4) أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، (374/2)، ط دار إحياء التراث العربي –بيروت، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(808/6)، رقم2835، ط1-مكتبة المعارف للنشروالتوزيع –الرياض (1417هـ-1996م).

وكان الحسنُ البصريُّ[1]رحمه الله تعالى إذا حدّث بحديثِ حنين الجِذْع الى رسول الله ﷺ، يقولُ : "يا معشرَ المُسلمين، الخشبةُ تحنُّ إلى رسول الله ﷺ شوقاً إلى لقائه، فأنتم أحقُّ أن تشتاقوا إليه" [2].

وقال ابن كثير رحمه الله: "... وما أحسنَ ما قال الحسنُ البصريُّ –: "يا معشر المسلمين، الخشبةُ تحنُّ إلى رسول الله شوقاً إليه، أو ليس الرجال الذين يرجون لقاءَه أحقُّ أن يشتاقوا إليه".[3]

وبلغ حب الصحابة ﷺ للنبي ﷺأن حرصوا على أن تتبع دوابهم خطى دابته. "فعن ابن عمر أنه كان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنيها، ويقول: لعل خفا يقع على خف يعني خف راحلة"[4]

## ثانياً– مظاهر محبة النبي ﷺ:

لا بد لنا أن نغرس في نفوس أبنائنا أن المحبة لا تكفي أن تكون في القلب، بل يلزمها أيضاً أن تظهر آثار هذه المحبة على السلوك، والأفعال؛ لذلك لابد من ظهور المظاهر الواضحة لمحبة رسول الله ﷺ، وإتْباعها بآثارها على السلوك، والأفعال، ومن هذه المظاهر.

### 1. التعرف على سيرة النبي ﷺ.

إن التعرف على سيرة الرسول ﷺ يؤدي إلى محبته، فيقول الدكتور عبد الرحمن النقيب [5]: "فمعرفة الرسول محمد ﷺ معرفة تقدح في قلوبنا حبه، وترسم الصورة الحية، والعملية للعقيدة الإسلامية النقية، ولذا كان لا بد من دراسة سيرته".[6]

---

(1) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، التابعي، مولى زيد بن ثابت سكن المدينة، وأعتق، قال قتادة: ما جمعت علم الحسن إلى أحد من العلماء إلا وجدت له فضلاً عليه، غير أنه إذا أشكل عليه شئ، كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله، وما جالست فقيهاً قط، إلا رأيت فضل الحسن. مات سنة110هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (446/5).

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام ابن حجر السقلاني (602/6).

(3) البداية والنهايةلابن كثير، (317/3).

(4) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (310/1)، ط1، دار الكتب العلمية–بيروت، ( 1409هـ–1988).

(5)عبد الرحمن النقيب: أستاذ أصول التربية ولد في الدقهلية في مصر سنة1942م، حاصل على الدكتوراه (جامعة اكسترا)، وماجستير (فى التربية)، ودبلوم خاص (فى التربية)، ودبلوم عام (فى التربية)، وليسانس (تاريخ)(كلية الآداب). انظر:
http: //srv63.mans.edu.eg/eu/QA/CVBuilder/ViewCV

(6) كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة، لعبد الرحمن النقيب، ص144.

2. **طاعة الرسول ﷺ، واتباعه:**

إن أكبر دليل على صدق الحب لرسول الله ﷺ هو طاعته، واتباعه؛ فالإتباع هو دليل المحبة الأول، وهو شرط صحة هذه المحبة، وبدونه لا تتحقق المحبة الشرعية، ولا تتصور بمعناها الصحيح. وإذا كان الله ﷻ قد جعل اتباع نبيه ﷺ دليلاً على حبه ﷻ، فهو أيضاً دليل على حب النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾(آل عمران:31). قال ابن كثير رحمه الله: "هذه الآية حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية بأنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي، والدين النبوي في جميع أقواله، وأفعاله، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: {**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**}[1]ولهذا قال: ﴿ **إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّه** ﴾ أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض العلماء الحكماء: "ليس الشأن أن تحِب إنما الشأن أن تُحَب"، وقال الحسن البصري، وغيره من السلف: "زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية فقال: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّه**﴾".[2] "فقد بينت هذه الآية أن اتباع الرسول ﷺ، والسير وراء هديه هو الأساس في حب الله تعالى لعبده، ولكي تتبع الرسول، وتسير وراءه، لا بد أن يكون لنا فيه الأسوة الحسنة، والقدوة الطيبة، التي بها نسلك الطريق القويم، والصراط السوي الذي لا يحيد سالكه، ولا يضل من اتبعه".[3]

مما سبق نستنتج أنه لا يتحقق اتباعه ﷺ، وطاعته إلا بتطبيق الآتي.

أ. الاستجابة لأوامره، واجتناب نواهيه، قال تعالى :﴿ **ومَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ومَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾(الحشر:7)

ب. التأسي برسول الله ﷺ في أقواله، وأفعاله باتخاذه القدوة الحسنة. قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ والْيَوْمَ الْآخِرَ وذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾(الأحزاب:21)[4]

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم، فحكمه مردود، ص1462. بدون رقم.

(2) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (358/1).

(3) مع التوحيد والأخلاق للشيخ، للشيخ عبد الحميد كشك، ص89، ط المكتب المصري الحديث–القاهرة.

(4) انظر: موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (ذ/229).

**3. تعظيم النبي ﷺ، وتوقيره، والأدب معه:**

إن تعظيم النبي ﷺ هو من أعظم مظاهر حبه، وهو حق من حقوقه على أمته، كما أنه من أهم واجبات الدين، كان الصحابة -رضوان الله عليهم- أكثر الناس حباً، وتعظيماً لرسول الله ﷺ لمعايشتهم له، وقربهم منه. ولقد تُكلم عن هذا الموضوع في المطلب السابق.

**4. ومن مظاهر محبته ﷺ محبة أحبابه، وكره أعدائه.**

إن من علامات محبة الله، ورسوله: محبة أحبابه، وأوليائه فيه، ومعاداة أعدائه فيه، وهذا ما نلاحظه في قول النبي ﷺ: { **أَوْثَقَ عُرَى الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ ، وَأَنْ تُبْغِضَ فِي اللَّهِ**} [1].

فإن تحقيق الشهادة بالتوحيد يقتضي ألا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله، ولا يوالي إلا لله، ولا يعادي إلا لله، وأن يحب ما يحبه الله، ويبغض ما أبغضه، ويأمر بما أمر الله به وينهى عما نهى الله عنه، وإنك لا ترجو إلا الله، ولا تخاف إلا الله، ولا تسأل إلا الله. [2]

وكما قال الدكتور مصطفى السباعي:"لا يجتمع حب الرسول ﷺ، وموالاة أعدائه في قلب مسلم أبداً."[3]

**5. محبة قرابته، وآل بيته، وأزواجه:**

ويتمثل هذا في توقيرهم، ومعرفة فضلهم، وحفظ حرمتهم، ومكانتهم، وبغض من أبغضهم أو آذاهم. وقد أوصى النبي ﷺ الأمة بآل بيته خيراً فقال: { **أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي** }[4].

**6.** ومن مظاهر حبه ﷺ حب أصحابه، ومعرفة فضلهم، وقدرهم، والثناء عليهم بما هم أهله، والانتصار لهم ممن يؤذيهم، وبغير الخير يذكرهم؛ فهم خير هذه الأمة بعد نبيها، وقد أثنى الله عليهم في كتابه في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾(التوبة: 100)

فهذه الآيات، وغيرها تتضمن الثناء على الصحابة، وتذكرهم بالخير، وسابق الفضل، وعلو

(1) أخرجه أحمد في المسند، (488/30) رقم18524، قال شعيب الأرنؤوط: حسن بشواهده.

(2) مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن محمد بن قاسم، (237/8)، بلا طبعة-دار احياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي.

(3) هكذا علمتني الحياة (القسم الثاني)، مصطفى السباعي، ص28.

(4) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب، (1873/4)، رقم2408.

المنزلة، كما تبين حال من أتى بعدهم من المؤمنين بأنهم يستغفرون لهم، ويسألون الله أن لا يجعل في قلوبهم غلاً لهم، وهذا هو شأن المؤمنين مع صحابة رسول ﷺ، ومن أتى بعدهم من صالح المؤمنين.

ولقد صدق عبد الله بن مسعود ﷺ في وصفهم حيث قال: "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجلعهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئاً فهو عند الله سيء"[(1)]

هذه بعض من مظاهر حبه ﷺ، ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر.

(1) رواه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، (84/6)، رقم3600، قال شعيب الأرنؤوط: اسناده حسن

## المطلب الثالث

## تعريف النشء بالنبي ﷺ، وإظهار شخصيته

**أولاً- توجيهات نبوية للوالدين تبين اهتمام الرسول ﷺ بالنشء، وحرصه عليهم:**

1. قال رسول الله ﷺ : { **كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**} .(1)
2. قال رسول الله ﷺ :{ **مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ** }.(2)
3. عن عبد الله بن مسعود { **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ** }.(3)

**ثانياً- ينبغي على الوالدين تقديم ذات النبي ﷺ، وشخصيته إلى الأبناء مراعين الاعتبارات الآتية:**

1. الحرص على بيان شخصية النبي ﷺ كما بينها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** ﴾ (الأحزاب: 45-46) فهو المبشر، وهو المنذر، وهو السراج المنير، والمصباح الوضاء الذي به هدى الله العالمين، وأخرجهم من الظلمات إلى النور.
2. "الحرص على بيان جوانب القدوة من شخصيته ﷺ، وشخصيته كلها قدوة، والتأكيد على أنه هو النموذج المرتجى، والمثال المأمول لكل من أراد النجاح، والفلاح في الدنيا، والآخرة "فالرسول ﷺ هو الأسوة، والقدوة، وقد كانت كل دقيقة من دقائق حياته مبسوطة أمام

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ص188 رقم893.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، ص280، رقم1359-1358.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ﴾، ص 1002، رقم4761.

المسلمين؛ لتكون لهم النموذج الكامل الذي يرجعون إليه في كل تصرفاتهم، ويحاولون- بقدر ما يطيقون- أن يقتبسوا منها، ويقتدوا بها، ويتأسوا بها في الشدائد، والصعاب".[1]

3. لابد من إجابة الأبناء على سؤال لماذا يجب علينا أن نحب النبي ﷺ ؟ ونصل إلى عقولهم بإقناعهم بأن كل مؤمن ذكي يجب أن يحب النبي ﷺ؛ لأنه بواسطته كانت هداية العالمين إلى الهدى، والحق، والنور، والإيمان بفضل الله الحميد المجيد.

4. التأكيد على فضائله ﷺ، ومكانته عند ربه ﷻ ، ومكانته بين الأنبياء، وفضله يوم القيامة، ومكانة شفاعته، ومقامه في الجنة ﷺ، والتأكيد على بيان معنى قوله ﷺ:{ **فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ**} .[2]

5. تبيين بشارة الأنبياء السابقين به ﷺ، وحبهم له، وأنه هو النبي الخاتم لهم، وأن شريعته هي الناسخة لشريعتهم، والجامعة لفضائلها، والشاملة لكل خير، وهدى جاء في رسالتهم صلوات الله، وسلامه عليهم أجمعين.

6. التأكيد على بيان معنى الاتباع، ومعنى الابتداع بأسلوب مبسط، وتكرار ذلك المعنى.[3]

## ثالثاً: بعض الوسائل التي يمكن اتخاذها للتعريف بالنبي ﷺ، وغرس محبته في نفوس أبنائنا.

1- حكاية معجزاته ﷺ مثل: انشقاق القمر له، حنين جذع النخلة، اهتزاز جبل أحد، ونبع الماء من بين أصابعه، ومعجزات أخرى كثيرة.

2- حكاية أخلاقه العظيمة، ونصرته للمظلومين، وعطفه على الفقراء، ووصيته باليتيم.

ومثال ذلك ماكان من كريم أخلاقه ﷺ في تعامله مع أهله، وزوجه أنه كان يُحسن إليهم، ويرأف بهم، ويتلطّف إليهم، ويتودّد إليهم، فكان يمازح أهله، ويلاطفهم، ويداعبهم، وكذلك ما أوصى به رسولنا الكريم ﷺ من الرفق في جميع الأمور، ومما يعزز الرفق في نفوس أبنائنا سواءً كان بالبشر، أو الحيوانات، أو الجماد أن نغرس في نفوسهم هذا الحب، فإذا أحب

(1) هل نحن مسلمون، لمحمد قطب، ص64، ط دار الشروق القاهرة-بيروت.
(2) رواه مسلم في صحيحه، كتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، (371/1)، رقم523.
(3) انظر: محاضرة: للشيخ الدكتور خالد عبد العليم متولي " كيف نغرسُ حُبَّ المصطفى ﷺ في قلوب أبنائنا " ألقاها في مدرسة النخبة بدبي العام 2009، ص3. موقع: www.khaledabdelalim.com

الإنسان إنساناً آخر، فسوف يرفق به، وكذلك إذا أحب حيواناً، أو جماداً، فسوف يرفق به، ويحافظ عليه.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: {**جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال :تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ ، فَمَا نُقَبِّلُهُمْ ، فَقَالَ النَّبِى: ﷺ أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ**} [1]، وكان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: { **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ قَالَ ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ** }.[2]

3- حكاية أخبار رقته ﷺ، ورحمته، فعن أنس بن مالك قال: { **مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ وَكَانَ ظِئْرُهُ** [3] **قَيْنًا فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ** }.[4]

4- "تعويد الأبناء على قراءة سيرته ﷺ، ومشاهدة الأفلام الكارتونية، ذات المنهج الواضح في التربية، وتخصيص درس أو أكثر في الأسبوع عن السيرة تجتمع عليه الأسرة، وتشجيع الأبناء على حفظ الأذكار النبوية، وتطبيق ذلك، مع تعويد الأبناء على استخدام الأمثال النبوية في الحديث، مثل: { **لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ** }[5] و{**يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا**}[6]، ووضع مسابقات أسرية عن سيرة الرسول ﷺ، وتعريف الاسرة المسلمة بحياة الرسول ﷺ من خلال تطبيق مشروع "يوم في بيت الرسول"[7]

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ص1239، رقم5998.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها، (1000/2)، رقم1373.

(3) الظئر هي المرضعة ولد غيرها وزوجها ظئر لذلك الرضيع. انظر صحيح مسلم(1808/4).

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (1808/4) رقم2316.

(5) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ص1258، رقم6133.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ص30، رقم69.

(7) مقال في جريدة الأنباء الكويتية "إلا تنصروه فقد نصره "الله د.مصبح العاقول، الاثنين 24 سبتمبر 2012 http: //www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/326767/24-09-2012

5- بيان كيف كان يحبه أصحابه -رضوان الله عليهم-، ويضحون في سبيلهﷺ، وحكاية قصصهم، وخصوصاً ما ورد من قصص أطفال الصحابة في عهده ﷺ، وقتالهم لمن يؤذيه، وسرعة استجابتهم لندائه، وتنفيذ أوامره، وحبهم لما يحبه ﷺ، ومثال ذلك: ما ورد في السيرة أن عبد الرحمن بن عوف قال:{ **بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِى الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِى وَعَنْ شِمَالِى ، فَإِذَا أَنَا بِغُلامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا ، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِى أَحَدُهُمَا ، فَقَالَ : يَا عَمِّ ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ ، يَا ابْنَ أَخِى ؟ قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لا يُفَارِقُ سَوَادِى سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ ، فَغَمَزَنِى الآخَرُ ، فَقَالَ لِى مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ أَبِى جَهْلٍ يَجُولُ فِى النَّاسِ ، فَقُلْتُ : أَلا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِى سَأَلْتُمَانِى عَنْهُ ، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَاهُ ، فَقَالَ : أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ : هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ قَالا : لا ، فَنَظَرَ فِى السَّيْفَيْنِ ، فَقَالَ : كِلاكُمَا قَتَلَهُ ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ، وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ والرجلان معاذ بن عمر بن الجموح (1)، ومعاذ بن عفراء**}(2) (3)

6- تحفيظ الأولاد أحاديث النبي ﷺ، وتعليمهم سنته، وبيان كيف أنها تحفظ الإنسان من شياطين الإنس، والجن، وخصوصاً الآحاديث الواردة في الأذكار، مثل أذكار الصباح، والمساء، وأذكار ما قبل الأكل، وأذكار قبل النوم، وإلى آخره من الأذكار.

7- فعل الوالدين العملي، وطريقتهم التطبيقية في الاقتداء بالنبي ﷺ، والحرص على سنته هي مؤثر من أكبر مؤثرات تربية الأبناء على ذلك.

---

(1) معاذ بن الجموح: الانصاري الخزرجي شهد العقبة، وبدراً، وقتل أبوه عمرو ابن الجموح بأُحد، وأما معاذ ابن عمرو فقد ذكر أنه الذي قطع رجل أبي جَهْل وصَرَعه، انظر: أسد الغابة(381/4)-دار إحياء التراث العربي-لبنان.

(2) ومعاذ بن عفراء: ويعرف بابن عَفْراء، وهي أُمه وهو أنصاري خزرجي نَجَّاري. شهد بدراً وهو الذي شارك في قتل أبي جهل. انظر أسد الغابة(378/4).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب، ص659، رقم3141.

يقول الدكتور عبد الله ناصح علوان[1]: "القدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خُلقياً، وتكوينه نفسياً، واجتماعياً، ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، والأسوة الصالحة في عين الولد، يقلده سلوكياً، ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر، أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه، وإحساسه صورته القولية، والفعلية، والحسية، والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري". [2]

7- يراعى استخدام أساليب التشويق في حكاية سيرة النبي ﷺ، كما يراعى استخدام الثواب، والهدية، فلا مانع من إعطائهم الهدايا التشجيعية، ولقد كان بعض السلف يعطون الأطفال الهدايا التشجيعية، ومثاله في حالة التكليف بحفظ الأحاديث، أو شيء من السنة، وهذا ابراهيم بن أدهم [3] يقول: "قال لي أبي: يا بني اطلب الحديث، فكلما سمعت حديثاً، وحفظته فلك درهم، فطلبت الحديث على هذا".[4]

وأخيرًا... وبعدما ذكرنا بعض الوسائل التي يمكن اتخاذها للتعريف بالنبي ﷺ، وغرس محبته في نفوس أبنائنا، ليس لنا إلا أن نهتم بأبنائنا، ونقتدي برسولنا ﷺ، وبالسلف الصالح في تربيتهم، وأن نسير على نهجهم، وألا نفرط في ما رزقنا الله من نعم، ومن هذه النعم نعمة الأبناء، حيث يتوجب علينا شكر هذه النعم بالمحافظة عليهم، وزرع المنهج السلفي في قلوبهم؛ حتى يحميهم، ويمنحهم السعادة في الدنيا، والآخرة.

---

(1) الشيخ عبد الله ناصح علوان من مواليدحلب سنة 1928م وأحد أعظم من كتب في التربية في الإسلامية، انتمي للإخوان المسلمين، نال شهادة كلية أصول الدين،ثم نال الماجستير من جامعة الأزهر، سنة 1954،= =اعتقل في مصر، ولم يتمكن من استكمال الدراسات العليا بمصر، حصل علي شهادة الدكتوراه من جامعة السند في باكستان، عمل أستاذًا في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، (ت: سنة1987م). انظر http: //ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%Aالموسوعة الحرة

(2) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (476/2).

(3) ابراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، القدوة، الإمام، العارف، الزاهد، نزيل الشام، ولد سنة 100هجري، كَانَ من الأشراف مِنَ الأَشْرَافِ، فَبَيْنَا إِبْرَاهِيْمُ فِي الصَّيْدِ عَلَى فَرَسِه يُرْكِضُه، إِذَا هُوَ بِصَوْتٍ مِنْ فَوْقِه: يَا إِبْرَاهِيْمُ! مَا هَذَا العَبَثُ* ؟ {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً } [المُؤْمِنُوْنَ: 115]، اتَّقِ اللهَ، عَلَيْكَ بِالزَّادِ لِيَوْمِ الفَاقَةِ.فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِه، وَرَفَضَ الدُّنْيَا.مات سنة162هجري. انظر سير أعلام النبلاء(279/7).

(4) السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب، ص149، ط مكتبة وهبة 1408 هـ.

# المبحث الثالث

# ترسيخ الإيمان بالغيبيات، وأثر هذا الإيمان على سلوك الناشئ

ويشتمل على تمهيد، وأربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول: وجوب الإيمان بالغيب، ومكانته.

المطلب الثاني: علم الغيب لا يعلمه إلا الله.

المطلب الثالث: أنواع الغيب، وأقسامه.

المطلب الرابع: أثار الإيمان بالغيب على سلوك الناشىء.

## تمهيد

## تعريف الغيب لغةً، واصطلاحاً

### أولاً- تعريف الغيب لغةً:

تقوم العقيدة الإسلامية من حيث الأساس التصوري على مبدأ الإيمان بالغيب، والغيب في معناه اللغوي"هو كل ما غاب عنك. يقول أبو إسحاق[1] في قوله تعالى: **﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾** (البقرة:3):أي يؤمنون بما غاب عنهم، مما أخبرهم به النبيﷺ، من أمر البعث، والجنة، والنار، وكل ما غاب عنهم مما أنبأهم به، فهوغيب".[2]

من الملاحظ أن التعريف اللغوي للغيب يدور حول معانٍ غير مشاهدة بالطبيعة، ومن هنا كان الغيب في الاستعمال القرآني دالاً على وجود غير مشاهَد، ولذا، ورد مقابِلاً (لِعَالَمِ الشَّهادَةِ) الذي هو العالَم المشاهد. قال ﷻ في وصف ذاته سبحانه ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ وهُوَ الـحَكِيمُ الْـخَبِير**﴾(الأنعام:73)

### ثانياً- تعريف الغيب في الاصطلاح:

"الغيب: ما غاب عن الحس، ولم يكن عليه علم يهتدي به الفعل فيحصل به العلم".[3] وعرفه الراغب فقال: "كل غائب عن الحاسة، وعما يغيب عن علم الانسان"[4]. وقال الرازي[5]: الغيب هو :"الذي يكون غائباً عن الحاسة. وقال: "هو قول جمهور المفسرين".[6]

---

(1) أبو إسحاق الزجّاج: إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج البغدادي، نحوي من العصر العباسي، مصنف كتاب: "معاني القرآن"، وله تآليف جمة، (ت-311هـ ). انظر: سير أعلام النبلاء(364/11).

(2) لسان العرب لإبن منظور، (654/1).

(3) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص543.

(4) مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني(366/1).

(5) الإمام العالم العلامة والحبر البحر فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي الطبرستاني، ولد سنة545 هجري، مفسر، ومتكلم، وأصولي صاحب التصانيف المشهورة، (ت: 607هجري). انظر: مفاتيح الغيب(5/1) ترجمة الإمام.

(6) مفاتيح الغيب للرازي(26/2)، ط1- دار الكتب العلمية -بيروت (1411هـ-1990م).

# المطلب الأول
# الإيمان بالغيب، ومكانته

## أولاً- وجوب الإيمان بالغيب:

من السمات البارزة التي يذكرها القرآن الكريم للمؤمنين هي إيمانهم الراسخ بعالم الغيب، فيقول ﷻ :﴿ **الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لارَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ومِمَّا رَزَقْناهُم يُنْفِقُون** ﴾ (البقرة:1-3)

ويقول عز شأنه ﴿**إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وأَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾(يس:11).

**ويقول ﷻ أيضاً: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَـهُم مَّغْفِرَةٌ وأَجْرٌ كَبِيرٌ (الملك: 12)**

وكذلك تحدثت السنة النبوية الشريفة عن الإيمان بالغيب في أحاديث عديدة، نذكر منها:

- عن أبن عمر قال: حدثنى أبي عمر بن الخطاب قال:{ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ،قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ ،قَالَ :أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ،وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ **وشره}** قال: صدقت.[1]

في هذا الحديث يفسر ﷺ الإيمان بأنه: تصديق بأمور غيبية عديدة، نستنتج منه أن أركان الإيمان التي يلزم العبد الإيمان بها، ولا يتم إيمانه إلا بها، هي: الإيمان بالله، والملائكة،

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإيمان، والإسلام، والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، (36/1)رقم8.

والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، قال القرطبي[1]: "وهذا الإيمان الشرعي المشار إليه في حديث جبريل عليه السلام".[2]

- عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:{ **مفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللَّهُ: لا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ اللَّهُ**} .[3]

وهذا الحديث يقرره قوله تعالى:﴿**إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾(لقمان:34)

## ثانياً- مكانة الإيمان بالغيب في الإسلام:

إن للإسلام جانبين رئيسين، لا يغني أحدهما عن الآخر، ولا يكون المرء مسلماً إلا بهما، وهما: الجانب العلمي التصديقي؛ وهو جميع القضايا الاعتقادية التي يجب التصديق بها تصديقاً جازماً، والجانب العملي التطبيقي، وهي الأقوال، والأفعال المأمور بأدائها في شرع الله تعالى.

فإذا صح اعتقاد العبد، وصدق إيمانه بالجانب الأول، وهو العلمي التصديقي، أثمر ذلك العمل الصادق في الجانب الثاني، الذي هو العملي التطبيقي، فمن زعم أنه يكتفي بالجانب الأول دون الثاني فهو كافر كذاب، ومن زعم أنه يكفيه الجانب الثاني فهو منافق؛ لأنه أبطن الكفر، وأعلن الإسلام أي الاستسلام العلني، و إن أعظم الجانبين، وأهمهما هو الجانب العلمي، فإن الاعتقاد مقدم على القول أو العمل، وهذا الجانب برمته هو الإيمان بالغيب. فمعنى هذا أن الإيمان بالغيب له المكانة الفضلى، والمرتبة العليا في الإسلام، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد ديناً إلا به، ولا يكون عمل ما زاكياً صالحاً، إلا إذا كان مبنياً على الإيمان بالغيب، ولهذا أثنى الله على عباده المؤمنين بالغيب في آيات كثيرة من كتابه الكريم، فمن ذلك قوله تعالى في وصف المتقين الذين جعل لهم الهداية في كتابه الكريم :﴿**فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾(البقرة:3)، وقوله عز وجل:﴿**الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبّهمْ بِالْغَيْبِ وهُمْ مِنْ السَّاعَة مُشْفِقُونَ**﴾ (الأنبياء: 49) وقوله ﷻ:﴿**مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وجَاء بِقَلْب مُنِيبٍ**﴾(ق:33) وقوله جل شأنه :﴿**إِنَّ**

(1) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي شمس الدين القرطبي المفسر، له مؤلفات عديدة، (ت: 671 هـ). انظر: الجامع لأحكام القرآن (6/1)، ترجمة الإمام.

(2) الجامع لأحكام القرآن، (182/1)، ط1- دار الحديث-القاهرة (1414هـ-1994م).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾، ص958، رقم4627.

**الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وأَجْرٌ كَبِيرٌ** ﴾(الملك:12)، وهذه الآيات، وغيرها تدل على مكانة الإيمان بالغيب، وخشية الله تعالى به؛ لأن من آمن بالغيب إيماناً صادقاً راسخاً نشطت جوارحه في الأعمال، وحسنت أعماله، وأقواله، وأحواله كلها، فيعيش راضياً مرضياً.[1]

قال ابن القيم رحمه الله في تعليقه على قوله تعالى:﴿ **مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ومَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ولَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء فَآمِنُواْ بِاللّهِ ورُسُلِهِ وإِن تُؤْمِنُواْ وتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ** ﴾(آل عمران:179) قال:"فحظكم أنتم، وسعادتكم في الإيمان بالغيب الذي يطلع عليه رسله، فإن آمنتم به، وأيقنتم فلكم أعظم الأجر، والكرامة"[2]

وقال رحمه الله: "الإيمان بالغيب أجل المقامات على الإطلاق"[3] يقول الشيخ محمد الغزالي[4]: "إن الإيمان بالغيب قسيم للايمان بالحاضر، ولا يصح دين ما إلا إذا كان المرء مشدود الأواصر إلى ما عند الله، مثلما يتعلق بما يرى، ويسمع".[5]

**ثالثاً :مذهب أهل السنة، والجماعة في الإيمان بالغيبيات**

أهل السنة، والجماعة يؤمنون بكل ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ، فكل ما ثبت آمنوا به، فإذا ثبت شيء من الأمور الغيبية في الكتاب، أو السنة آمن به أهل السنة، والجماعة، كما كان يؤمن به أصحاب النبي ﷺوالتابعون، ومن تبعهم من بعدهم من القرون المفضلة.

---

(1) انظر: المباحث الغيبية د.عبد الشكور بن محمد أمان العروسي الأستاذ المساعد بقسم العقيدة – كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى:
https: //uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag21/MG-

(2) زاد المعاد لابن قيم الجوزية، (220/3)، ط1–مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت((1399هـ–1979م)

(3) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الكريم الفضيلي، ص 344، ط1 – المكتبة العصرية–بيروت (1420هـ–2000م)

(4) محمد الغزالي أحمد السقا ولد سنة1917م سمي الشيخ "محمد الغزالي" بهذا الاسم رغبة من والده بالتيمن بالإمام الغزالي، فلقد رأى في منامه الشيخ الغزالي، وقال له "أنه سوف ينجب ولداً، ونصحه أن يسميه على اسمه الغزالي، فما كان من الأب إلا أن عمل بما رآه في منامه. هو عالم ومفكر إسلامي مصري. أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، عرف عنه تجديده في الفكر، اشتهر بلقب أديب الدعوة، تخرج من كلية اصول الدين وتخصص بعدها في الدعوة والإرشاد، حتى حصل على درجة العالمية وبدأت بعدها رحلته في الدعوة من خلال مساجد القاهرة، (ت: سنة1996م)انظر: الموسوعة الحرة http: //ar.wikipedia.org/wiki

(5) ركائز الايمان بين العقل والقلب لمحمد الغزالي، ص97، ط3–مكتبة وهبة–القاهرة(1414هـ–1994م)

يقول ابن تيمية رحمه الله:" إن ما أخبر به الرسول عن ربه فإنه يجب الايمان بهَ – سواء عرفنا معناه أو لم نعرف– لأنه الصادق المصدوق؛ فما جاء في الكتاب، والسنة، وجب على كل مؤمن الإيمان به، وإن لم يفهم معناه، وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة، وأئمتها".[1]

قال شارح الطحاوية: "وما ثبت في الأحاديث الصحيحة من الأمور الغيبية التي تجري عليها قاعدة أهل السنة، والجماعة في الأمور الغيبية بأنه:

1 – يُسَلَّمُ بها.

2 – يُؤمنُ بها.

3 – ألا يُتعَرَض لها بتأويل يصرفها عن ظاهرها، أو بتحريف يصرفها عن حقائقها.

فنؤمن بها على ما جاء، من جنس جميع الأمور الغيبية التي أخبرنا بها ﷻ، أو أخبرنا بها نبينا ﷺ".[2]

**رابعاً– الإيمان بالغيب خاصية إنسانية، وهذا يتضح مما يلي.**

1– إن الإيمان بالغيب خاصية تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى، التي لم يكلفها الله ﷻ؛ ذلك أن الحيوان يشترك مع الإنسان في إدراك الأمور المشاهدة، والمحسوسة، أما الغيب فلا يدركه الحيوان. يقول الأستاذ سيد قطب: "إنَّ الإيمان بالغيب هو العتبة التي يجتازها الإنسان، فيتجاوز مرتبة الحيوان، الذي لا يدرك إلا ما تدركه حواسه، إلى مرتبة الإنسان الذي يدرك أن الوجود أكبر، وأشمل من ذلك الحيِّز الصغير المحدد الذي تدركه الحواس".[3]

2– من السمات البارزة التي يذكرها القرآن الكريم في، وصفه للمؤمنين هي إيمانهم الراسخ بعالم الغيب فيقولﷻ:﴿**الم *ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ويُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾(البقرة:1–3)

3– إن خاصية علم الغيب لا يمكن أن نعرفها بحواسنا، ولا علم لنا بها إلا عن طريق الإخبار بالنصوص من الكتاب، والسنة.

يقول الشيخ علي الطنطاوي: "كيف نؤمن بالغيب، ولم يعطنا الله الحواس التي ندركه بها؟ إننا لو تركنا لحواسنا نعتمد عليها وحدها، ولعقولنا نحكم بها على ما جاء من طريق الحواس فقط،

---

(1) مجموع الفتاوى، كتاب مجمل اعتقاد السلف لابن تيمية، (41/3).

(2) شرح العقيدة الطحاوية للشيخ صالح آل الشيخ(176/1) صدر هذا الكتاب آلياً بواسطة الموسوعة الشاملة http: //islamport.com/d/1/aqd/1/232/864.htm

(3) في ظلال القرآن –سيد قطب، (39/1).

لبقينا على جهلنا بما وراء المادة، فكان من حكمة الله، ومن رحمته بنا، أنه لم يترك العقل في عجزه عن إدراكها، بل أخبره بما يحتاج إليه من خبرها".[1]

ويقول أيضاً: "إن الحواس لا تصل إلى إدراك كل موجود، وإن في الوجود عوالم حقيقية، لا ندركها بحواسنا، أقربها إلينا الروح التي يحيا بها كل واحد منا".[2]

4- يضرب لنا الدكتور محمد راتب النابلسي مثالاً يبين فيه أن للأمور الغيبية آثاراً يستطيع الإنسان إدراكها بعقله، وفكره، فيقول :"قطعتان من الحديد بقياس واحد، وحجم واحد، ووزن، ولون، وتشكيل واحد، هذه العين لن تستطيع التفريق بينهما، إحداهما مشحونة بقوة مغناطيسية، والثانية غير مشحونة، فإذا قربنا قطعة معدن صغيرة من القطعة المشحونة تجذبها، إذاً نحكم بوجود قوة في القطعة الأولى، ونحن بحواسنا الخمس لا نستطيع أن ندرك هذه القوة، ولكن بجذب المعدن الصغير لها، نستنتج أن في هذه القطعة قوة قطعية الثبوت، ولكننا لا نستطيع بحواسنا الخمس أن ندركها، إذاً فالعالَم: عالَم مشهود، وعالَم غيبي، ووجود العالم الغيبي ليس أقل من وجود العالم المشهود، بل ربما كان العالم الغيبي أكثر وجوداً من العالم المشهود، فالحيوانات تتعامل مع العالم المشهود، لكن الإنسان بما أُوتي من فكر يستطيع أن يتعامل مع العالم الغيبي".[3]

5- إن من الأسباب التي جعلت الغيب خاصية إنسانية يتميز بها الإنسان عن غير العقلاء هو التكليف، والاختبار؛ "لأن أصل التكليف يقتضي الغيب، فلو أن قضايا الإيمان كان دليلها الحس، ووسائل الإدراك العادية لما كان هناك أي تكليف بالإيمان بها.

ومثل ذلك: الامتحان الذي يجريه الأستاذ لتلاميذه، فلو أنه وضع الإجابة المباشرة على السبورة، ثم طلب منهم أن يجيبوا على أسئلته، لما اختلفوا في نقل الإجابة مباشرة دون عناء، ولما اختلف جهدهم في الإجابة عنها، ولما تميز المتفوق منهم، والجاد من الغبي، والهازل، ولهذا قال تعالى:﴿**وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ولَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ**﴾(الأنعام:8)"[4]

(1) تعريف عام بدين الاسلام للشيخ علي الطنطاوي، ص165.

(2) المرجع السابق، ص165.

(3) العقيدة الإسلامية – الدرس (2-63): عالم الغيب والشهادة لمحمد راتب النابلسي بتاريخ: 1986-09-21 http: //www.nabulsi.com/blue/ar/print.php?art=218

(4) الأبعاد الشرعية لتربية الأولاد، لنور الدين ابو لحية، ص64، ط1 – دار الكتاب الحديث- القاهرة.

## المطلب الثاني
## علم الغيب لا يعلمه إلا الله

### أولاً- الله وحده استأثر بعلم الغيب:

من الأمور المسلم بها في ديننا، والتي هي معلومة من الدين بالضرورة، أن الله استأثر بعلم الغيب وحده، فالآيات، والأحاديث تؤكد أنه لا يعلم أحد في هذا الكون الغيب إلا الله، فالله وحده الذي يعلم كل شيء في السموات، والأرض، ولا يوجد ملك مقرب، ولا نبي مرسل يعلم ذلك، قال الله تعالى:﴿ **وعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُو وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ ومَا تَسْقُطُ مِنْ ورَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ولَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ولَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾ (الأنعام:59). وقال تعالى: ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾(التغابن :18).

لقد نفى ﷻ أن يعلم الغيب أحد من الخلق أجمعين سواه ﷻ المتفرد بالعبودية، والربوبية، والألوهية، فقال عز من قائل:﴿ **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ومَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾(النمل:65)

قال ابن كثير رحمه الله: "يقول تعالى آمرًا رسوله ﷺ أن يقول معلمًا لجميع الخلق: أنه لا يعلم أحد من أهل السموات والأرض الغيب إلا الله ﷻ، فإنه المنفرد بذلك وحده، لا شريك له".[1]

وفي السنة النبوية أحاديث تثبت ما أقره القرآن من تفرد الله جل شأنه في علمه للغيب، ومن هذه الأحاديث قول الرسول الله ﷺ:{ **مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللَّهُ: لا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ اللَّهُ، وَلا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ اللَّهُ**} [2]، وإنما سُمّيت مفاتيح الغيب لأنها مفاتيح لما بعدها، كما قال ابن حجر رحمه الله: "عبر بالمفاتح لتقريب الأمر على السامع؛ لأن كل شيء جعل بينك، وبينه حجاب فقد غُيِّب عنك، والتوصل إلى معرفته في العادة من الباب، فإذا أغلق الباب احتيج إلى المفتاح، فإذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب، إلا بتوصيله لا يعرف موضعه؛ فكيف يعرف المغيب".[3]

---

(1) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج3، ص372.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾، ص958، رقم4627 .

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، كتاب التفسير، باب إن الله عنده علم الساعة، (514/8).

## ثانياً- الرسل صلوات الله عليهم لا يعلمون الغيب:

الرسل الكرام صلوات الله، وسلامه عليهم هم أفضل البشر على الإطلاق، وخير الناس إلى الأبد ، ومع هذه المنزلة الرفيعة لأنبياء الله عند ربهم، ومكانتهم عنده، إلا أنهم لا يعلمون الغيب، فقد قال نوح عليه السلام: ﴿**وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْراً اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ (هود:31 ).

وقال آخرهم، وخاتمهم محمد بن عبد الله ﷺ: ﴿ **قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ (الأعراف:188).

كما قالت عائشة -رضي الله عنها- :{من زعم أن رسول الله ﷺ يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله ﷻ يقول: ﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾(النمل: 65)}[1]

### ثالثاً- الملائكة، والجن، وأولياء الله لا يعلمون الغيب:

الملائكة لا يعلمون الغيب، قال تعالى :﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ** ﴾ (البقرة: 30-33). ففي هذه الآيات الكريمة تشهد الملائكة، وتقر بأنها لا علم لها إلا ما علمها الله به.

وأعلمنا الله أنّ الجن -كسائر المخلوقات- لا يعلمون الغيب، فقال: ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ** ﴾(سبأ:14). فلو كان الجن يعلمون الغيب، لعلموا بموت سيدنا سليمان عليه السلام. وأعلمنا الله كذلك أنه ﷻ اختص من شاء من خلقه؛ ليطلعهم على ما يشاء من غيبه. قال تعالى:﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**﴾ (الجن:26،27)

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، بَاب مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عز وجل ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾وَهَلْ رَأَى النبي ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ )، (159/1)، رقم287.

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: " إنه يعلم الغيب، والشهادة، وإنه لا يُطْلعُ أحداً من خلقه على شيء من علمه، إلا مما أطلعه تعالى عليه؛ ولهذا قال: ﴿**فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾، وهذا يعم الرسول الملكي، والبشري".[1]

"﴿ **يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**﴾ أي أنه يجعل حرساً حول هذا الرسول الذي أطلعه على بعض الغيب المتعلق برسالته، وهذا الحرس من الملائكة، والشهب لحفظ هذا الغيب من تلاعب الشياطين"[2]

وأولياء الله الصالحين لا يعلمون الغيب، فهذا جبريل يأتي إلى النبي ﷺ في صورة رجل، ويسأله عن الإسلام، والإيمان، والإحسان، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ :{**أَتَدرُونَ مَن السَائِل**}؟ **قال الصحابة**:{**اللهُ، ورَسُولُه أَعلَم..**}[3]، والصحابة هم سادات الأولياء، وخصوصاً أن فيهم سيدنا عمر ﷺالذي روى الحديث.

مما سبق ذكره من اختصاص الحق تبارك، وتعالى بمعرفة الغيب، وإطلاعه عليه وحده لا شريك له، يجب أن يعلم كل مسلم أن من ادعى علم الغيب من الكهنة[4]، والمشعوذين، والعرّافين[5]، والمنجمين[6]، ومن يقرءون الكف، والفنجان، وكذلك ادعاء غلاة الصوفية أن شيوخهم يعلمون الغيب، فهؤلاء جميعاً كفار مرقوا من الدين، وخرجوا عن طاعة رب العالمين.

من الناس من زعم أن الإنسان قد علم بأمور كان الرسول ﷺ قد أخبر أن علمها مما اختص به الله ﷻ. كما ورد في قولهﷻ:﴿ **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الْغَيْثَ ويَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ومَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ومَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**﴾ (لقمان:34)، هؤلاء زعموا أن الأرصاد الجوية توصلت لمعرفة مواعيد سقوط المطر، وأن الطب الحديث توصل لمعرفة ما في الأرحام، وتلك دعوى لا تقوم على أساس سليم. فالله وحده هو الذي يعلم وقت نزول الغيث، ومدة نزوله علماً يقيناً، كما يعلم موقع كل قطرة، ومصيرها، وأثرها.

---

(1) تفسير ابن كثير، (433/4).

(2) العقائد الإسلامية لسيد سابق، ص119.

(3) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب بيان الإيمان، والإسلام، والإحسان، ووجوب الإيمان بإثبات قدر اللهﷻ، (36/1)، رقم8.

(4) الكاهِنُ الذي يَتعاطي الخبرَ عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدَّعي معرفة الأَسرار. انظر لسان العرب(362/13).

(5) العَرَّاف كالذي يدَّعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضالة ونحوهما. انظر لسان العرب: (362/13).

(6) المُنَجِّم أَو الحازِيَ الذي يدَّعي علم الغيب من النجوم للحكم بها وعليها، وينسب التأْثيرات من الخير والشر إليها. انظر لسان العرب(226/12).

والله وحده هو الذي يعلم علم اليقين ما في الأرحام في كل لحظة، وفي كل طور من فيض، وغيض، وحمل، حتى في حين لا يكون للحمل حجم، ولا جرم، وهو وحده الذي يعلم ما هو مودع في تلك النطفة في ظلمات الرحم من مواهب، وطاقات، فذلك العلم الدقيق الشامل لما في كل رحم من الأرحام، هو مما يختص الله بعلمه سبحانه، وعلم الساعة لا يزال مجهولاً عن الإنسان، وإن كان الرسول الكريم ﷺ قد أخبرنا بأماراتها، غير أن وقتها المحدد سراً لا يعلمه أحد غير الله، وقد يعلم الإنسان على وجه الترجيح، أو الظن، بعض ما سيكسب غداً. غير أنه لا يصل إلى درجة اليقين، والإحاطة الشاملة بكل ما سيلاقية، فذلك أمر لا يعلمه بتمامه، وكماله، وشموله إلا الله. فكم ظن إنسان أنه سيكسب خيراً في غده، فكان مكسبه خسراناً، وهكذا نجد صدق ما جاء في حديث الرسول العظيم ﷺ في عصر بلغ فيه علم الإنسان درجة عالية من الرقي والتقدم. [1].

(1) انظر: توحيد الخالق، عبد المجيد الزنداني، (70/3)، ط1-دار السلام، دار المجتمع- جدة(1405هـ-1985م).

## المطلب الثالث
## أنواع الغيب، وأقسامه

### أولاً- أنواع الغيب:

إن الإيمان بالغيب هو أن يؤمن المرء بما هو غائب عنه مما أمره الشرع أن يؤمن به، وذُكر في كتاب الله، وسنة نبيه. يقول الطبري[1]: "أما الغيْبُ فما غابَ عن العباد من أمر الجنة، وأمرِ النار، وما ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن".[2] وقال أيضاً: ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾ آمنوا بالله، وملائكته، ورُسُلِه، واليومِ الآخِر، وجَنّته، وناره، ولقائه، وآمنوا بالحياة بعد الموت. فهذا كله غيبٌ". [3]

وقد أخبرنا القرآن الكريم، والسنة المطهرة عن هذه الأمور الغيبية التي يجب على المسلم الإيمان بها، والتي يدخل فيها جميع أركان الإيمان، لأن الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره هذا كله إيمان بالغيب، ومن الأحاديث التي تدل على ذلك: عن أبي هريرة ﷺ قال: {**كان النبي ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ رَجُل فَقَالَ : مَا الإِيمَانُ ؟ قَالَ : تمت الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ ، وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ** }.[4]

يقول الشيخ علي الطنطاوي: "فالمغيبات التي أخبر بها الشرع، ويجب بها الايمان، ويترتب على إنكارها الكفر، هي الملائكة، والجن، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، وما فيه من الحساب، وما بعده من الثواب، والعقاب، والقدر، وما جاء في القرآن، عن خلق السموات، والأرض، وخلق الإنسان، وكل ما أخبر به القرآن".[5]

### ثانياً- أقسام الغيب:

قسم الشيخ علي الطنطاوي الغيب إلى ثلاثة أقسام، كل قسم منها يسمى غيباً:

---

(1) محمد بن جرير، الإمام العالم المجتهد، عالم العص، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من طبرستان. ولد سنة224هجري، وطلب العلم، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علماً، وذكاء، وكثرة تصانيف.(ت: سنة310هجري). انظر: سير أعلام النبلاء(299/11).

(2) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، (138/1)، ط1-دار الفكر(1421هـ-2001م).

(3) المصدر السابق (138/1).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺعن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، ص24، رقم50.

(5) تعريف عام بدين الاسلام للشيخ علي الطنطاوي. ص168.

**القسم الأول:** هو ما كان من عالم الشهادة، وكان غيباً بالنسبة والإضافة إلى بعض الخلق دون بعض، وذلك باختلاف الزمان، والمكان. فقال: "قسم لم ندركه نحن، ولكن أدركه غيرنا من البشر، كقصة يوسف مثلاً، سماها الله غيباً؛ لأن محمداً ﷺ، وقومه لم يدركوها بحواسهم، لم يروها، ولم يسمعوا بها، ولكن بني إسرائيل (أعني أولاد يعقوب) يوسف، وإخوته، أدركوها، وعاشوها، وكانت هي وقائع حياتهم".[1] قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ**﴾ (يوسف:102)

**القسم الثاني:** هو ما كان غيباً لجميع البشر، ولكن بعضه لا يعد غيباً لمخلوقات أخرى، فقال: "قسم لم يدركه البشر، وإن كان من الممكن عقلاً أن يدركوه لو قدم الله موعد إيجادهم، كالحوادث التي كانت في الأرض من قبلهم، وأخبار المخلوقات التي كانت تسكنها، ولكنهم لم يعرفوا عنها في الواقع، وعن أخبار خلق أبيهم آدم، وبداية الحياة البشرية، إلا ما جاءهم علمه من طريق الوحي".[2]
مثال ذلك :خلق آدم كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة:30)

**القسم الثالث:** ويسمى بالغيب المطلق؛ لأنه مطلق عن القيد، إذ هو غيب من جميع الوجوه؛ حيث إنه غيب مكنون لا يعلمه إلا هو ﷻ. فقال: "قسم لا يمكن إدراكه بالحواس، ولا الحكم عليه بالعقل، ولا الإحاطة بحقيقته بالخيال، كصفات الله، وما غيبه عنا من مخلوقاته، كالملائكة، والجن، والشياطين، وأحوال يوم القيامة، وما بعده من الحساب، والثواب، والعقاب"[3].وفي ذلك يقول تبارك، وتعالى: ﴿**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّـهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾(النمل:65)

ويقول الرسول الكريم ﷺ في دعائه { **اللهم إنيأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ....**}[4]

---

(1) تعريف عام بدين الإسلام، للشيخ علي الطنطاوي، ص 168.
(2) المرجع السابق، ص169.
(3) المرجع نفسه، ص169.
(4) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح، والذكر، (690/1 )، رقم1877، ط2- دار الكتب العلمية -بيروت(1422هـ-2002م)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (383/1) رقم199.

## المطلب الرابع
## آثار الإيمان بالغيب على سلوك الناشئ

**أولاً- يجب أن نغرس في نفوس أبنائنا مفهوم الإيمان بالغيب، وآثاره، ومن هذه الآثار :**

1. **الرضا بالقضاء والقدر** :إن الآثار المترتبة على غرس معاني الغيبيات في نفوس أبنائنا، ينتج عنها أن يتربى الصغير، وينشأ على عقيدة الرضا بالقضاء والقدر، والاستسلام لمشيئة الله، لذلك كان لزاماً على المربي تعويده على الاستخارة في الأمور؛ لأن الاستخارة هي طلب من علام الغيوب – الذي يعلم، ولا نعلم – أن يقدر لنا الخير حيث كان. كما كان الرسول ﷺ يعلم أصحابه، فعن جابر رضي الله عنه قال:{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ }. (1)
2. **مراقبة الله تعالى** : تربية الأبناء على معاني مراقبة الله، واطلاعه، وسعة علمه، فعلى المربي أن يُذكر طفله بأن الله يعلم، ويرى، فيتلو على مسامعه آيات من القرآن الكريم توضح هذا المعنى، مثل قوله تعالى:﴿**أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى**﴾(العلق:14)، وقوله:﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**﴾(لقمان:16)

وهذه هي أعظم وظيفة للأم، وأجلّ رسالة تبلغها، فالأم مربية الأجيال الأولى، ومهد البطولة والفضيلة، تربي في قلوب أبنائها تعظيم الإله، والصبر، والثبات، والتضحية في سبيل الإسلام، والدفاع عن حياضه".(2)، ويجب على المربي أن يحذِّر طفله من فعل المعاصي في خلوته؛ لأن الله يراه في كل مكان، وعلى كل الأحوال، وأن الله مطلعٌ على كل كبيرة، وصغيرة، **قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا**

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، ص 1300، رقم6382.

(2) انظر: عالم الغيب والشهادة(2/2)، بقلم / ماجد ابن أحمد الصغير، ملتقى أهل الحديث، منتدى عقيدة أهل السنة والجماعة http: //www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=115990

**يَرَهُ﴾(الزلزلة:7-8)، وأن نغرس في نفسه مفهوم قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ ولاَ فِي السَّمَاءِ﴾(آل عمران:5)**

3. **حماية النشىء من الخرافات** : فتثبيت مفهوم أن للايمان بالغيب دوراً في الحماية من الوقوع في خطر الخرافات، والشعوذة، والدجل، فينشأ الطفل مستسلماً لله مهما كانت النتائج، فيتربى على نبذ الخرافات، والشعوذة، فلا يحمله شوقه لمعرفة مستقبله أن يقرأ في "الأبراج" وإذا واجهته مشكلة أن يذهب إلى "عراف"، أو "قارئ فنجان"؛ لأنه يعلم بحديث رسول الله ﷺ **{ مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}** [1]، وقال ﷺ: **{ مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍﷺ** .[2]
4. **حفظهم من الانحراف** : يجب أن يتيقن الناشئ أن إيمانه بالغيب ليس إيماناً بالوهم، ولا إيذاناً بالفوضى، يقول الشيخ محمد الغزالي: "فالإسلام دين يطارد الخرافة من الفكر، والرذيلة من القلب، والزيغ عن الخطو[3]، والشرود عن السيرة ، بل هو إيجابى فى هذه المجالات كلها، فهو يشكل المشاعر، والأفكار الإنسانية تشكيلاً يجتذب العقل إلى الحق، والفؤاد إلى الفضيلة، ويقتاد البشر من نواصيهم ليثبتهم على الصراط المستقيم."[4] وقال الغزالي أيضاً : "إن الدين يتضمن جانباً من الإيمان بالغيب، وهو كذلك يتضمن جوانب من عالم الحس، والحركة، والجانب الأول ينظم الجوانب الأخرى، ويساندها، ولا يحيف عليها أو يشرد بها، ومن ثم قلنا: إن الإيمان بالغيب ليس إيماناً بالوهم، ولا إيذاناً بالفوضى، وأفعال المسلمين التى تنافي ذلك، شيء غير الإسلام الذى يقوم على احترام العقل، ونبذ التخامين، والأحداس، وعلى إعظام الكون، ولفت النظر إلى ما فى بنائه من روعة، وجلال." [5]
5. **تغرس الطمأنينة في نفوسهم** : يجب أن نعتمد في تربية النشء على بث روح الطمأنينة في نفوسهم، وذلك بتفهيمهم أن هناك علاقة بين إيمانهم بالغيب، وشعورهم بالطمأنينة "فالإيمان بالغيب يورث الطمأنينة في نفس المؤمن؛ لأنه يحبب إلى النفس ذكر الله تعالى على كل الأحيان، كما قال ﷻ: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ إلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ**

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتَاب السلام، باب تحريم الكهانة، وإتيان الكهان، (1751/4)رقم2230.
(2) رواه أبو داوود في سننه، كتاب الطب، باب في الكاهن، ص701، ر3904، قال الألباني: صحيح
(3) الخطو يعني المشي. انظر لسان العرب(65/1).
(4) ركائز الإيمان بين العقل والقلب، لمحمد الغزالي، ص91، ط3- مكتبة وهبة- القاهرة.
(5) المرجع السابق، ص95.

**الْقُلُوبُ﴾**(الرعد:28) أي أن الإيمان الصادق هو الذي يثمر الاطمئنان إلى ذكر الله تعالى؛ لأن التلذذ بذكر الله تعالى لا يكون إلا ثمرة من ثمار الإيمان بالغيب، وأثراً من آثاره"[1]

6. **تنظيم العلاقة بين الناس وغيرهم من المخلوقات** : للإيمان بالغيب آثار جلية في نفوس المؤمنين، وسلوكهم، وآثار في معاملاتهم، وعلاقاتهم فيما بينهم، وعلاقاتهم بغيرهم من المخلوقات الأخرى، وهذا كله يجب غرسه في نفوس أبنائنا، وتربيتهم على هذا المفهوم الذي يجعل معتقده يترفع بسلوك راقٍ؛ فيستشعر آيات الجنة، ونعيمها، وأنها أعدت للمتقين أصحاب الأخلاق الحسنة، فيستذكر قول الرسول ﷺ { **إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا**} [2] فيحرص على التمتع بحسن الخلق. وعندما يعلم بحرمة قطع الرحم كما قال رسول اللهﷺ :{ **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ**} ،[3] فيحرص على صلة الرحم. ومعرفته بقول رسول اللهﷺ:{ **اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**} [4] يجعله لا يتكلم إلا أطيب الكلام؛ لأن الكلمة الطيبة فيها وقاية من النار، وهكذا تحديد علاقته بجاره، وضيفه، كما قال ﷺ: { **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**} [5]، حتى الحيوانات أُمرنا أن نرفق بهم، وأن لا نؤذيهم، فهذه هي المعاني الضرورية التي يجب أن ينشأ عليها الطفل، لذلك وجب على المربي أن يذكر لطفله أحاديث رسول الله ﷺ، ومنها على سبيل المثال قوله ﷺ:{ **بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنْ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ، فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ** }[6]، وهذه الأحاديث سردناها على سبيل المثال لا الحصر، فالإسلام دين الأخلاق، والرحمة، والمحبة.

---

(1) انظر: المباحث الغيبية، د. عبد الشكور بن محمد أمان العروسي، الأستاذ المساعد بقسم العقيدة – كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى
https: //uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag21/MG-0

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ ص745، رقم3559 .

(3) المصدر السابق، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، ص1237، رقم5984.

(4) المصدر نفسه، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، ص1242، رقم6023.

(5) المصدر نفسه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ص1242، رقم6018.

(6) المصدر نفسه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ص1241، رقم6009.

**أمثلة من أثر الإيمان بالغيب**

على المربي أن يقص على الصغار قصص الأبطال الذين صدقوا الله، وآمنوا بغيبه؛ فكانت النتيجة أن ضحوا بأنفسهم في سبيل الله، ومن هذه القصص :

1. قصة أنس بن النضر[1]، فهذا المؤمن صدق ما عاهد الله عليه أمام رسول الله ﷺ ، حيث قال: "ليرين الله ما أصنع"، فصنع ما وعد به، وعاهد عليه ربه، وما ذاك إلا أثر عظيم من آثار الإيمان بالغيب، بل إنه ﷺ قد وجد ريح الجنة دون أحد. وهذا قمةٌ في التصديق بوعد الله تعالى بالغيب، حتى إنه من شدة تصديقه غمرت ريح الجنة، وأريجها حاسة شمه، حيث حلف على ذلك قائلاً: "هذه الجنة، ورب أني أجد ريحها دون أحد" هذه الجنة التي وعد الله عباده المؤمنين فيها، فقال تعالى:﴿**جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا**﴾ (مريم:61)[2]

روى أنس بن مالك ﷺ قصة عمه أنس بن النضر فقال: { **غَابَ عمي عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ ، وَهُزِمَ النَّاسُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلاءِ " يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ أَخَذَ السَّيْفَ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : أَيْ سَعْدُ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ ، فَمَضَى فَقُتِلَ ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ مِنْ حُسْنِ بِنَانِهِ ، وَإِذَا بِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ بِرُمْحٍ ، وَضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ ، وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه، وفي أشباهه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾**(الأحزاب:23)[3]

2. عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر:{ **قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ، قَالَ : يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ**

---

(1) أَنَسُ بن النَّضْر بن ضَمْضَم، وهذا أنس هو عم أنس بن مالك، خادم النبي، قتل يوم أُحد شهيداً. انظر: أسد الغابة(198/1).

(2) انظر المباحث الغيبية د. عبد الشكور بن محمد أمان العروسي، الأستاذ المساعد بقسم العقيدة – كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى

https: //uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag21/MG-

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه، ص591، رقم2805.

**وَالأَرْضُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : بَخٍ بَخٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ : بَخٍ بَخٍ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ ، حَتَّى آكُلَ مِنْ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ : فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ }.**[1]

هذه القصص تساعدنا على تثبيت معانٍ راقية في نفوس أطفالنا؛ منها اليقين، والتصديق، والاطمئنان لوعد الله، ورسوله، ذلك أن اليقين بما أعده الله يصنع المعجزات، ويقوي الإرادات، وبه ترخص النفوس، وتحقر الشهوات.

3- إنه اليقين الذي جعل أم الربيع بنت النضر[2]، وهي أم حارثة بن سراقة [3]، وقد أصيب ابنها بسهم فقتل يوم بدر، وهو غلام، وكانت تحبه حباً شديداً.. تأتي إلى النبي ﷺ، فقالت: يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة – وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب – فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقال:{ **يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى}** [4]

4- بين لنا ذلك رسول الله ﷺحيث قال: { **إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ،تَنَادَوْا :هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ ، قَالَ : فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالُوا :يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا ، قَالَ : يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ : يَقُولُ :فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ ؟ رَأَوْهَا ، قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا**

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الامارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، (1509/3)، رقم1901،

(2) الربيع بنت النضر، أنصارية من بني عَدِيّ بن النجار، وهذه الرُّبيِّع هي التي كسرت ثنية امرأة، فعرضوا عليهم الأرش فأبوا، وطلبوا العفو فأبوا وأتوا النبي، فأمر النبي بالقصاص، فقام أخوها أنس بن النضر فقال: يا رسول الله أتكسر ثنية الرَّبيع لا والذي بعثك بالحق، لا تكسر ثنيتها، فعفا القوم بعد أن كانوا امتنعوا. انظر أسد الغابة (451/5).

(3) حارثة بن سراقة، أنصاري من بني عدي بن النجار، استشهد ببدر. انظر: أسد الغابة(330/1).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من أتاه سهم غرب فقتله، ص592، ر2809

**وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ، قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : مِنَ النَّارِ ، قَالَ :يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ، قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ، قَالَ : فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، قَالَ : يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ** }(1) هذا الحديث يغرس في ذهن الناشئ أن صفة المؤمنين الأولى هي ايمانهم بالغيب، فهم لم يروا الله ﷻ، ولكنهم آمنوا به غيباً، لم يروا الجنة، ولكن الله أخبرهم عنها، فآمنوا بها، لم يروا النار، ولكن الله أخبرهم عنها، فآمنوا بها، وهذا ديدن عباد الله المؤمنين، المخلصين.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله تعالى، ص1304، رقم6408.

# المبحث الرابع

# تعليم النشء القران الكريم، وتعظيمه في قلوبهم

**ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب:**

المطلب الأول: فضيلة قراءة القرآن، وفضله على أهله.

المطلب الثاني: مدى اهتمام النبي ﷺ، والصحابة بتلاوة القرآن، وحفظه.

المطلب الثالث: حق القرآن علينا، وجزاء من قصر في حقه.

المطلب الرابع: نماذج للحفظة من السلف الصالح، والأمور الواجب مراعاتها في تعليم القرآن.

## تمهيد

## تعريف القرآن الكريم في اللغة، والاصطلاح

لقد بذل العلماء قديماً، وحديثاً كل وسعهم؛ لإيجاد تعريف للفظة القرآن، فتناولوها من الجانبين اللغوي، والاصطلاحي كما هو معهود عند كل تعريف، وأوردوا في ذلك أقوالاً، وآراءً عديدة، وهذا الجهد المبذول على تعريف لفظة القرآن نابع من أهمية هذه اللفظة، ومكانتها، وشرفها، وفي هذا البحث تم اختيار بعضاً من هذه الآراء.

### أولاً- تعريف القرآن لغةً:

قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، ويسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه ﷺ، كتاباً، وقرآناً، وفرقاناً، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآناً لأنه يجمع السور، فيضمها. وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ** ﴾(القيامة:17)، أي جمعه، وقراءته، ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه**﴾(القيامة:18)، أي قراءته.[1]

### ثانياً- تعريف القرآن في الاصطلاح:

"القرآن هو المنزل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة، والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها".[2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "القرآن كلام الله لفظه، ومعناه، سمعه منه جبريل، وبلغه عن الله إلى محمد، ومحمد سمعه من جبريل، وبلغه إلى أمته... مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور"[3]. وقال الشيخ صبحي الصالح [4]رحمه الله: "هو الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺالمكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته ثم قال بعد ذلك: وتعريف القرآن على هذا الوجه متفق عليه بين الأصوليين، والفقهاء، وعلماء العربية".[5]

---

(1) أنظر:لسان العرب(128/1).

(3) التعريفات، للجرجاني، ص175.

(3) انظر: مجموع الفتاوى( 566/12).

(4) صبحي الصالح مفكّر إسلامي، وأحد علماء الدين السنة اللبنانيين، دكتوراه في علوم العربية، رئيس المجلس الإسلامي الشرعي، أمين عام رابطة علماء لبنان، الأمين العام للجبهة الإسلاميّة الوطنيّة في لبنان، عضو المجامع العلميّة في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وأكاديميّة المملكة المغربيّة، ولد سنة 1925، واغتيل سنة 1986بيروت. كان قد درس سابقاً في الجامعة اللبنانية، وجامعة دمشق. انظر: الموسوعة الحرة
http: //ar.wikipedia.org/wiki

(5) مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، ص21، ط10- دار العلم للملايين-بيروت1977م .

## المطلب الأول
## فضل قراءة القرآن، وأثره على أهله

### أولاً- فضل قراءة القرآن:

قراء القرآن، وحملته لهم أهمية كبيرة، وقيمة عالية، ورد ذكرها في القرآن الكريم، والسنة الشريفة خاطب به أولياءه ففهموا، وبين لهم فيه مراده فعلموا". فَقَرَأةُ القرآن: حملة سر الله المكنون، وحفظة علمه المخزون، وخلفاء أنبيائه، وأمناؤه، وهم أهله، وخاصته، وخيرته، وأصفياؤه".[1] **قال رسول الله ﷺ: { إنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ ، قِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : أَهْلُ الْقُرْآنِ ، هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ }**[2] وقال تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّـهِ وأَقَامُوا الصَّلَاةَ وأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ ويَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ (فاطر:29-30).

يفسر ابن كثير هذه الآيات فيقول: "يخبر تعالى عن عباده المؤمنين الذين يتلون كتاب الله، ويؤمنون به، ويعملون بما فيه من إقام الصلاة، والإنفاق مما رزقهم الله تعالى في الأوقات المشروعة ليلاً، ونهاراً، سراً، وعلانية ﴿**يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ**﴾ أى يرجون ثواباً عند الله لا بد من حصوله".[3]وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ:{ **خَيْرُكُمْ من تَعَلَّم القرآن وعلَّمَه** }[4]. وعن عمر بن الخطابﷺأن النبيﷺ قال:{ **إنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**}[5]. وعن ابن عمرﷺ عن النبيﷺ قال: **{ لا حَسَدَ إلا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا }**.[6]

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (13/1).
(2) أخرجه أحمد في مسنده، مسند أنس بن مالك، (305/19)رقم12293، قال شعيب الأرنؤوط: اسناده حسن، وفي سنن ابن ماجه، ص55، رقم215، قال الألباني: صحيح.
(3) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (554/3).
(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القران، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ص 1072، رقم5027.
(5) أخرجه مسلم، في صحيحه، كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها، (558/1)رقم 817
(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، ص31، ر، 73، ومسلم في صحيحه، كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه، أو غيره فعمل بها وعلمها، (558/1)، رقم 815.

## ثانياً– فضل القرآن على أهله:

إن للقرآن الكريم فضل كبير على حامله في الدنيا، والآخرة، وهذه بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي تشهد بذلك. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، بعضاً مما ورد في كتاب الله.

1- أن القرآن الكريم من أعظم أسباب الثبات للمؤمنين: **﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وهُدًى وبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾**(النحل: 102)

2- هو سبب في هداية، وبشارة المؤمنين﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ويُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيرًا**﴾(الاسراء:9)

**3**- البشارة، وزيادة الفضل من الله لقارىء القرآن الكريم: قال تعالى :﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّـهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ** ﴾ (فاطر 29-30 )

4- الجزاء، والأجر الكبير لمن يعمل بالقرآن، ويتمسك به، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُون بِالْكِتَابِ وأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ** ﴾(الأعراف:170)

وهذه بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين فضل حامل القرآن:

**1** –تقديم الحافظ لكتاب الله عل غيره في الصلاة. فقد جعل الشرع حامل القرآن مقدمًا على الناس، ففي الفقه يقدم حافظ القرآن على غيره في الإمامة ؛ إذ قالﷺ: **{ يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ،}** .[1]

2 –تقديم حامل كتاب الله على غيره فهو يقدم على غيره في القيمة، والمقام، والمنزلة، فعن عامر بن واثلة[2] أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب ﷺ بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال عمر لنافع: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال له نافع: ابن أبزى. قال عمر: ومن ابن أبزى ؟ قال نافع [3]: مولى من موالينا. قال عمر: فاستخلفت عليهم مولىً ؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله ﷻ، وإنه عالم بالفرائض. قال عمر ﷺ: أما إن

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، بَاب من أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ (465/1)، رقم673 .

(2) أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، صحابي جليل، هو آخر من رأى الرسول من الصحابة وفاةً بالإجماع، وكان سيداً من سادات قومه، ولد عام أُحد، أدرك من حياة النبي ثماني سنين، وكان يسكن الكوفة، ثم انتقل إلى مكة، كان ممن ناصروا علياً بن أبي طالب، توفي سنة مائة، وقيل عشرة ومائة. انظر أسد الغابة: (96/3).

(3) إن نافع بن عبد الحارث: هو الخزاعي، وهو أحد الصحابة ممن أسلم عام الفتح، وأمّره عمر ﷺ على مكة، فأقام بها إلى أن مات، انظر أسد الغابة: (7/5).

نبيكم ﷺ قد قال : **{إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ }**.[1] فهذا ابن أبزى أصبح أميراً على أشراف أهل مكة؛ من الصحابة، والتابعين، وما رفعه إلى هذه المنزلة إلا علمه بكتاب الله تعالى، وسنة النبي ﷺ.

3- وعند تلاوة القرآن، ومدارسته، تتنزل الملائكة، والسكينة، والرحمة، فعن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف، وعنده فرس مربوط بشطنين- (بشطنين) تثنية شطن، وهو الحبل- فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي ﷺ، فذكر له ذلك فقال: **{ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ للقُرآنِ}** [2]

ومن أجمع الأحاديث التي، وردت في بيان ثواب من اجتمع لتلاوة القرآن الكريم، وتدارسه حديث لأبي هريرةرضي الله عنه، قال رسول اللهﷺ: **{ما اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ من بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمْ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ}**[3] فجمع هذا الحديث أربعة أنواع من ثواب التلاوة

أ- تنزل عليهم السكينة. ب- تغشاهم الرحمة.

ج- تحفهم الملائكة. د- يذكرهم الله فيمن عنده.

فمن منا لا يحرص على واحدة من هذه الجوائز فما بالنا، وقد اجتمعت كلها؛ والثمن سهل بسيط.

4- لا يقف تقديم الحامل لكتاب الله عند حد الحياة، بل حتى بعد موته، فعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال:**{ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ }**.[4]

5- حامل القرآن الذي يعمل به يرتقي في الجنة، وترتفع منزلته، وتعلو درجته يوم القيامة كما جاء في حديث عبد الله بن عمرورضي الله عنه عن النبي ﷺقال: **{ يُقال لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا .}** .[1]

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فَضْلِ من يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيُعَلِّمُهُ وَفَضْلِ من تَعَلَّمَ حِكْمَةً من فِقْهٍ أو غَيْرِهِ فَعَمِلَ بها وَعَلَّمَهَا (559/1)، رقم 817.

(2) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، ص1069، رقم5011.

(3) صحيح الجامع الصغير وزياداته الفتح الكبير، للألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، قال الألباني: صحيح، (967/2)، رقم5509، ط3-المكتب الإسلامي- بيروت - دمشق(1408هـ-1988م).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب اللحد والشق في القبر، ص279، رقم1353.

6- يلبس تاج الكرامة، وحلة الكرامة.عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :{ **يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ ارْضَ ، عنهُ فَيَرْضَى ، عنهُ فَيُقَال : لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ ايَةٍ حَسَنَةً** }. [2]

7- يشفع فيه القرآن عند ربِّه. فعن أبي أمامة الباهلي[3] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **{اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ }**[4]

8- وأيضاً من البشارة لوالديه أنهما يكسيان حلَّتين لا تقوم لهما الدنيا، وما فيها. قال رسول اللهﷺ:{ **مَن قَرأ القُرآنَ، وتَعلَّمَ، وعَمِلَ بِهِ أُلبِسَ يومَ القِيَامَةِ تَاجاً مِن نُور، ضُوؤُهُ مِثْلَ ضُوءِ الشَمسِ، ويُكسَى وَالِدَاهُ حلتَينِ لا يَقُومُ بِهِمَا الدُنيا فَيَقُولان: بِمَّ كسِينا؟ فَيُقال: بِأَخذِ، وَلَدَكُما القُرآن** }.[5] كما أن صاحبه مع السفرة الكرام البررة. كما جاء في قولهﷺ:{ **مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ** }.[6] [7]

---

(1) رواه الترمذي في سننه، كتاب ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، ص651، رقم2914، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب كيف يستحب الترتيل في القراءة، ص253، رقم1464، قال الألباني: صحيح.

(2) رواه الترمذي في سننه، كتاب ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، ص652، رقم 2915، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: حسن.

(3) أمامة الباهلي واسمه صُدَيّ بن عَجْلان، كان من المكثرين في الرواية، سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام، ومات بها سنة إحدى وثمانين، وقيل: سنة ست وثمانين. وهو آخر من مات بالشام، من أصحاب النبي في قول بعضهم. انظر: أسد الغابة(16/3).

(4) أخرجه مسلم، كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ(553/1)، رقم 804.

(5) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة(757/1)، رقم2086، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب، والترهيب، (169/2) رقم1434، ط-1، مكتبة المعارف-الرياض-2000م.

(6) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة(757/1)، رقم2086، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، (169/2) رقم1434،ط-1مكتبة المعارف-الرياض-2000م.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة{عبس}، ص1050، رقم4937.

وبناءً على هذا الحديث يقول الإمام الشاطبى[1] في قصيدته:

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا *** مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلا

هَنِيئًا مَرِيئًا، والِدَاكَ عَلَيْهِما *** مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ، والحُلاْ[2]

9- إن حامل القرآن طيبٌ يشع منه القول الطيب، والسلوك الطيب، بل، والرائحة الطيبة، هذا ما بشر به رسول الله ﷺ حيث قال: { **مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ** }[3]

---

(1) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء. كان ضريراً، ولد بشاطبة (في الأندلس)، كان عالماً بالحديث، والتفسير، واللغة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري، ومسلم، والموطأ، تصحح النسخ من حفظه. انظر: الأعلام للزركلي(180/5).

(2) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للشاطبي، ضبطه وراجعه محمد الزعبي، ص2، ط3-دار الهدى للنشر والتوزيع(1417هـ-1996م)

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، ص1071، رقم5020، وأخرجه مسلم، كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَاب فَضِيلَةِ حَافِظِ الْقُرْآنِ(549/1)، رقم797

# المطلب الثاني

## مدى اهتمام النبي ﷺ، والصحابة بتلاوة القرآن، وحفظه

### أولاً- مدى اهتمام النبي ﷺ بتلاوة القرآن:

1- كان ﷺ مهتماً بتلاوة القرآن، وحفظه، وكان يحث أصحابه على ذلك، وقد ورد عدد كثير من الأحاديث الدالة على ذلك منها قوله ﷺ:{ **مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لاَ أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ**}. [(1)] وقوله ﷺ: {**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا فإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ**} .[(2)]

2- نهى ﷺ عن كتابة شيء عنه غير القرآن الكريم؛ لئلا يختلط مع حديث رسول الله ﷺ؛ فيشتبه على القارئ، وهذا من تمام عنايته بالقرآن الكريم. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {**لا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلا حَرَجَ** }.[(3)]

3- أمر النبي ﷺ بتعهد القرآن، ومراجعة حفظه باستمرار؛ حتى لا يتفلت، ويُنسى، ومما ورد في ذلك قوله ﷺ في الحديث الذي رواه عنه ابن عمر رضي الله عنه: { **إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ؛ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ**} [(4)]. وفي رواية:{ **وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ**} [(5)].

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : {**بِئْسَمَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ ، اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ ، فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِهِ**}[(6)]

---

(1) رواه الترمذي في سننه، كتاب ثواب القرآن عن رسول الله، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، ص 651، رقم 2910، قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، قال الألباني: صحيح.

(2) رواه الترمذي في سننه، كتاب ثواب القرآن عن رسول الله، ص651، رقم2914، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب كيف يستحب الترتيل في القراءة، ص253، رقم1464، قال الألباني: صحيح.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، والرقائق، بَاب التَّثَبُّتِ في الحديث وَحُكْمِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ (2298/4)، رقم 3004.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ص1073، رقم5031. ومسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضائل القرآن وما يتعلق به(543/1)، رقم789.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، مسلم من حديث موسى بن عقبة(543/1)، رقم 789.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ص1073، رقم5032، و مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب فضائل القرآن وما يتعلق به(544/1) رقم790

قال ابن حجر:"أي: تفلُّتاً، وتخلصاً"[1]. وقال رحمه الله: "شبه درس القرآن، واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد، فما زال التعاهد موجوداً، فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهومحفوظ. وخصّ الإبل بالذكر؛ لأنها أشدُّ الحيوان الإنسي نفوراً، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة". [2]

4- أمره ﷺ بتحسين الصوت بالقراءة فقد حث رسول الله ﷺ على تحسن الصوت بالقراءة، وتزيينه، ولكن ينبغي ألا يتجاوز هذا التحسين حد المبالغة، قال ابن كثير: "المطلوب شرعاً: إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن، وتفهُّمه، والخشوع، والخضوع، والانقياد للطاعة" [3]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:**{ لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ تَعَالَى لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ }**. [4]

5- ومن تمام عنايته ﷺ بالقرآن، أنه كان يحب أن يسمعه من غيره من صحابته، فعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: { **قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : اقْرَأْ عَلَيَّ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ، قَالَ : نَعَمْ ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ** ﴿فَكَيْف إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّة بِشَهِيدٍ وجِئْنَا بِك عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾(النساء:**41**) ، **قَالَ : حَسْبُكَ الآنَ ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ }**[5].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبيِّ بن كعب:**{ قَالَ لِأُبَيٍّ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ . قَالَ : اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ : اللَّهُ سَمَّاكَ لِي فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي وفي لفظ قال: إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾(البينة: 1)"قال :وسَماني لَكَ؟ قَال: "نعم"، قال: فَبَكى}**[6].

---

(1) فتح الباري، لابن حجر، (79/9).

(2) المصدر السابق، (79/9).

(3) فضائل القرآن لابن كثير، وهو ذيل تفسيره وضعه في آخر تفسيره متمماً له، باب من لم يتغن بالقرآن، (36/4).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن، ص1072، رقم5023.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب قوله المقرئ للقارئ حسبك، ص1076، رقم5050 .

(6) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَاب اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ على أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْحُذَّاقِ فيه وَإِنْ كان الْقَارِئُ أَفْضَلَ من الْمَقْرُوءِعليه(550/1)، رقم 799 .

هذه الأحاديث العظيمة التي من خلالها يتبين محبته ﷺ أن يستمع القرآن من غيره، وإنها لمرتبة عظيمة لأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

6 – النهي عن الاستعجال في القراءة: إن الناس في قراءة القرآن صنفان: صنف يقرأ القرآن بتدبر فيفهم تفسيره، ومعانيه، ويدقق في آياته، وصنف آخر يقرأ القرآن بسرعة؛ ليزداد ثوابه في الكم من الحروف التي يقرأها، ويكون له بكل حرف عشر حسنات، وهذا الصنف هو الذي يكون همه أن يختم القرآن في أقصر مدة ممكنة. لكن يجب ألا تتعدى هذه السرعة إلى الحد المبالغ فيه. قال ﷻ: **﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾(القيامة:16)**. وعن أنس رضي الله عنه **{أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ ؟ فقال: كانت مدّا، ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد الله، ويمد الرحمن، ويمد الرحيم.}** (1)

قال ابن حجر: "قال النووي: والاختيار أن ذلك يختلف بالأشخاص فمن كان من أهل الفهم، وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود من التدبر، واستخراج المعاني، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين، ومصالح المسلمين العامة، يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه، ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل، ولا يقرؤه هذرمة، والله أعلم". (2)

يقول محمد قطب: "فأياً كان هدف التلاوة فقد كتب الله الأجر، طالما كان التوجه فيها إلى الله، والرغبة فيها إلى الله...ولكن الأجر يتفاوت، ولاشك على قدر ما في التلاوة من التدبر الذي أمر به الله، وعلى قدر ما يؤدي التدبر إلى الغاية المطلوبة منه".(3)

## ثانياً– اهتمام الصحابة بالقرآن تلاوة، وحفظاً، وتفسيراً:

"لقد فاق الصحابة رضوان الله عليهم غيرهم؛ لأن القرآن امتزج في حياتهم، حتى كان أحدهم يلقى أخاه فلا يفارقه حتى يقرأ عليه سورة العصر، كما ثبت عنهم رضي الله عنهم، فالقرآن كان مخالطًا لحياتهم، في قلوبهم، وفي مجالسهم، وفي مواعظهم، بل في كل أمر من أمور حياتهم، كانوا مقترنين به، مقبلين عليه مشتغلين به عن غيره، فلذلك فاقوا غيرهم في الإيمان، والعلم، وفاقوا غيرهم في العمل، وفاقوا غيرهم في الجهاد، فكتب الله على أيديهم النصر".(4)

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، ص1075، رقم5046.
(2) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، (97/9).
(3) دراسات قرآنية، لمحمد قطب، ص488، ط6–دار الشروق(1411هـ–1991م).
(4) مشروع الحياة من جديد، لأسماء بنت راشد الرويشد، تقديم د.ناصر العمر، ص15، بلا طبعة–دار الوطن للنشر.

لقد فهم الصحابة أحاديث رسول الله ﷺ حق الفهم، وطبقوها خير تطبيق، فانطلقوا يتعلمون القرآن، ويعلمونه لأبنائهم أحسن تعليم، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: **{ وَاللَّهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّى بِكِتَابِ اللَّهِ تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ.}** .[1]

ولقد حضَّ الصحابة على أخذ القرآن الكريم من أربعة، ثلاثة منهم من الشباب، وهم: معاذ، وابن مسعود، وسالم رضي الله عنهم إذ يقول: ﷺ { **اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ** }.[2] قال: لا أدري بدأ بأُبيّ أو بمعاذ.

ويشهد أنس رضي الله عنه مع معاذ لشاب آخر هو زيد بن ثابت رضي الله عنه بأنه قد وعى القرآن، وجمعه فيقول: **{جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت}**.[3] وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: **{ سلونى عن سورة النساء فإني قرأت القرآن، وأنا صغير}**. [4]

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، ص1068، رقم5002.

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الصحابة، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، ص793، رقم3810، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ عبد اللَّهِ ابن مَسْعُودٍ وَأُمِّهِ رضي الله تَعَالَى عنهما(1913/4)، رقم2464.

(3) رواه البخاري في صحيحه، باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه،ص793،رقم3810، ومسلم في صحيحه،كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بَاب من فَضَائِلِ أُبَيِّ بن كَعْبٍ وَجَمَاعَةٍ من الْأَنْصَارِ(1914/4)، رقم2465.

(4) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم (330/2)، رقم 3178، و أورده ابن حجر في فتح الباري، وقال: وأخرجه ابن سعيد وغيره بإسناد صحيح عنه، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن، فتح الباري(84/9).

## المطلب الثالث
## حق القران علينا،وجزاء من قصر في حقه

**أولاً- حق القران علينا :**

1 -من حق القرآن علينا أن: "تؤمن أن القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية."[(1)] "ولا نجادل في القرآن، ونشهد أنه كلام رب العالمين، نزل به الروح من كلام المخلوقين، ولا نقول بخلقه، ولا نخالف جماعة المسلمين".[(2)]

قال القرطبي: "وينبغي له أن يتعلم أحكام القرآن، فيفهم عن الله مراده، وما فرض عليه، فينتفع بما يقرأ، ويعمل بما يتلو، فما أقبح لحامل القرآن أن يتلو فرائضه، وأحكامه عن ظهر قلب، وهو لا يفهم ما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه، وما أقبح أن يُسأل عن فقه ما يتلوه، ولا يدريه، فما مثل من هذه حالته إلا كمثل الحمار يحمل أسفاراً".[(3)]

وقال الشيخ ابو بكر الجزائري: يؤمن المسلم بأن القرآن الكريم كتاب الله أنزله على خير خلقه، وأفضل أنبيائه، ورسله نبينا محمد"[(4)]، والإيمان بالقرآن الكريم خضوعاً وانقياداً لأمر الله تعالى بذلك حين قال ﷻ :﴿**يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُوٓاْ ءامِنُواْ بِاللَّـهِ ورَسُولِهِ وٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى أَنزَلَ مِن قَبْلُ**﴾(النساء:136)

2 -يجب العمل بالقرآن الكريم؛ فالإيمان به دون العمل لايكفي قال ﷻ:﴿**ياأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّـهَ ورَسُولَهُ ولاَ تَوَلَّوْاْعَنْهُ وأَنتُمْ تَسْمَعُونَ**﴾(الأنفال:20)، وقالﷻ ﴿**ياأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلـَّهِ ولِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ**﴾(الأنفال:24)، وبشر الرسول ﷺالذين يعملون بالقرآن بالجزاء يوم القيامة فقالﷺ:{ **يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ**

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الدمشقي، تحقيق: عبد الله التركي، شعيب الأرنؤوط (172/1)، ط8- مؤسسة الرسالة.

(2) المصدر السابق(428/2).

(3) تفسيرالجامع لأحكام القرآن، للقرطبي(35/1).

(4) منهاج المسلم، لأبي بكر الجزائري، ص33، بلا طبعة-دار الكتب السلفية-القاهرة (1406هـ).

**بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا}** [1]، فهذه البشارة من الرسولﷺ لمن عمل بالقرآن الكريم في حياته؛ فامتثل لأوامرالله، وانتهى عما نهاه الله عنه.

3 -يجب علينا تعلم تلاوة كتاب الله، ولايجوز اللحن فيه؛ لذلك يجب على المسلم أن يحرص على تعلم قراءة القرآن، ومعرفة تفسير آياته على قدر الإمكان، يقول الله تعالى:﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّـهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾(فاطر:29، 30)، كما قال رسول الله ﷺ: { **خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**} .[2]ففي هذا الحديث يعلمنا رسول اللهﷺأن الخيرية تتحقق بتعلم كتاب الله، وتعليمه، وأن أفضل أوقات يقضيهاالانسان هي الأوقات التي تكون في صحبته. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ولا شك أن الجامع بين تعلُّم القرآن، وتعليمه مكمل لنفسه، ولغيره، جامع بين النفع القاصر، والنفع المتعدي، ولهذا كان أفضل. وهو مِنْ جملة مَنْ عنى الله سبحانه، وتعالى بقوله: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وعَمِلَ صَالِحًا وقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْـمُسْلِمِينَ** ﴾ (فصلت:33)، والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى مِنْ جملتها تعليم القرآن، وهو أشرف الجميع".[3] ومن أشغل وقته بتلاوة كتاب الله فليستبشر يوم القيامة بشفاعته حين نكون في أمس الحاجة إلى الشفاعة. فعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: { **اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**} .[4]

4 -حفظ كتاب الله من الأمورالتي يثاب عليها المسلم، فيجب أن يكون في الأمة من يحفظ كتاب الله تعالى، ويتقنه، ومن قرأ القرآن، وهو حافظ له فهو يوم القيامة مع الملائكة السفرة الكرام البررة، فعن عائشة: ﵂ قال رسول الله ﷺ : { **مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ**} .[5]

5 -من حقه علينا أن ندوام على مذاكرته؛ لأن "الواقع أن إمساك الآيات في الذاكرة صعب ما لم يتعهدها الإنسان باستمرار التلاوة. والقرآن في جوف الإنسان أشد تفصياً من الابل في عقالها

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا باب فَضْلِ الْفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْحَثِّ على قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ من آخِرِ الْبَقَرَةِ، (554/1)، رقم805.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القران، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ص1072، رقم5027.

(3) فتح الباري، لابن حجر (76/9).

(4) أخرجه مسلم، كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ(553/1)، رقم 804.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة"عبس"، ص1050، رقم4937.

كما ذكر النبي" [1].. فإن النبيﷺ قال: { **بِئْسَ مَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِّيَ وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنْ النَّعَمِ**} . [2]

ويقول تعالى:﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾( ص:29).

قال ابن القيم: "ولهذا أنزل الله القرآن ليتدبر، ويتفكر فيه، ويعمل به، لا لمجرد التلاوة مع الإعراض عنه" [3]، ويقول أيضاً: "وأما التأمل في القرآن: فهو تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره، وتعلقه هو المقصود من إنزاله، لا مجرد التلاوة بدون تفكر" [4]

قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** ﴾(النساء: 82): "يقول الله تعالى آمراً عباده بتدبر القرآن، وناهياً لهم عن الإعراض عنه، وعن تفهم معانيه المحكمة، وألفاظه البليغة، ومخبراً لهم أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب ."[5]، فهذا أمر صريح بالتدبر، والأمر والأمر للوجوب. قال ابن القيم: (إذا أردت الانتفاع بالقرآن، فاجمع قلبك عند تلاوته، وسماعه، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من يتكلم به سبحانه منه إليه.) [6]

## ثانياً- جزاء التقصير في حق القرآن:

إن هجر القرآن من أعظم العقوبات.. لأن النبي ﷺ قال: { **الْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**} [7]، وهجره حسرة، وندامة في الدنيا، والآخرة. "يا حسرة من هجر القرآن... مساكين هم من تركوا القرآن، وأجهدوا أنفسهم في البحث عن طريق آخر يوصلهم إلى السعادة.. يوصلهم إلى الحياة الحقيقية، يا حسرتهم عندما يجدون أن ما يبحثون عنه كان في متناول أيديهم، ولكنهم لم يعرفوا طريق البدء، لم يبدؤوا بالقرآن أولاً في التخطيط للحياة من جديد".[8]

(1) مع الله للغزالي، ص 414، ط1- دار القلم دمشق (1409هـ-1989م).
(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ص1073، رقم5032، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب فضائل القرآن وما يتعلق به، (544/1)، رقم 790.
(3) مفتاح دارالسعادة، لابن قيم الجوزية، (187/1)، ط- دار الكتب العلمية.
(4) مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد الفقي، (458/1)، ط2- دار الكتاب العربي-بيروت
(5) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (364/3).
(6) الفوائد، لابن قيم الجوزية، ص 9، ط1-الزهراء للإعلام العربي -قسم النشر- القاهرة(1414هـ-1995م).
(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَاب الطَّهَارَةِ، بَاب فَضْلِ الْوُضُوءِ، (203/1)، رقم223.
(8) مشروع الحياة من جديد، لأسماء بنت راشد الرويشد، ص8.

والتقصير في حق القرآن: يكون إما بالتقصير في تلاوته، أو بالتقصير في فهمه، وتدبره، أو بالتقصير بالعمل به.

**عاقبة التقصير في حق القرآن:**

1- ظلمة، وقسوة في القلب: قال تعالى: ﴿**أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ**﴾ (الزمر: 22).

2- ضيق في الفهم، وضعف في الاستيعاب: وذلك بانغلاق القلب، وحجبه، حيث إن الفهم هو عمل القلب، قال تعالى: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (محمد: 24).

3- ضعف في الإيمان، وفتور في العزيمة: وذلك يقابل زيادة الإيمان، وقوة اليقين بتلاوته، والعمل به.

4- ضيق في الصدر، وضنك في الحياة: قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**﴾ (طه: 124).

5- يؤدي إلى اتباع الهوى، والاجتراء على أبواب الحرام: ﴿**وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ (الكهف: 28).

6- لا يزيد الظالمين إلا خسارًا، وأوزارًا: كما قال تعالى: ﴿**مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا**﴾ (طه: 100).[1]

7- شبه القرآن المعرضين عنه تشبيهاً في غاية الشدة، والتنقص، فقالﷻ:﴿**فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ**﴾(المدثر:49-51)

(1) مشروع الحياة من جديد، لأسماء الرويشد، ص30.

## المطلب الرابع
## نماذج للحفظة من السلف الصالح، والأمور الواجب مراعاتها في تعليم القرآن

### أولاً- نماذج لحفظة القرآن من السلف الصالح:

أطفال اليوم يحتاجون إلى الاقتداء بفتيان الصحابة، والسلف الصالح رضوان الله عليهم، وخصوصاً في تعاملهم مع القرآن.

يقول الشيخ عبد الله علوان: "اهتمام الأولين بتربية أبنائهم أنهم حين كانوا يدفعون أولادهم إلى المؤدّب أول شيء يشيرون إليه، وينصحون به، تعليم أولادهم القرآن الكريم، وتلاوتهم له، وتحفيظهم إياه.. حتى تتقوم ألسنتهم، وتسمو أرواحهم، وتخشع قلوبهم، وتدمع عيونهم، ويترسخ في نفوسهم الإيمان، واليقين".[(1)]

**فكيف تعامل أبناء الصحابه والسلف مع كتاب الله ؟**

1 -كان عمر بن سلمة ﷺ، وهو من صغار الصحابة حريصا على تلقي القرآن، فكان يتلقى الركبان، ويسألهم، ويستقرئهم حتى فاق قومه أجمع، وأهّله في إمامتهم، وفي هذا الحديث يروي لنا موقفاًﷺإذ يقول: { **كُنَّا عَلَى حَاضِرٍ ، فَكَانَ الرُّكْبَانُ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً: النَّاسُ، يَمُرُّونَ بِنَا رَاجِعِينَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَدْنُو مِنْهُمْ فَأَسْمَعُ، حَتَّى حَفِظْتُ قُرْآنًا، وَكَانَ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ بِإِسْلَامِهِمْ فَتْحَ مَكَّةَ، فَلَمَّا فُتِحَتْ جَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِيهِ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا وَافِدُ بَنِي فُلَانٍ، وَجِئْتُكَ بِإِسْلَامِهِمْ، فَانْطَلَقَ أَبِي بِإِسْلَامِ قَوْمِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَدِّمُوا أَكْثَرَكُمْ قُرْآنًا "، قَالَ: فَنَظَرُوا، وَأَنَا لَعَلَى حِوَاءٍ عَظِيمٍ، فَمَا وَجَدُوا فِيهِمْ أَحَدًا أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، فَقَدَّمُونِي وَأَنَا غُلَامٌ** }.[(2)]

2 -البراء بن عازب ﷺ -جاوز العاشرة بقليل- يقول: {فلم يقدم علينا رسول الله ﷺ حتى قرأت سوراً من المفصل}.[(3)]

3 -ابن عباس ﷺ يقول عن نفسه: { **توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المحكم**}[(1)]، والمحكم هو المفصل.

---

(1) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان(120/1).

(2) رواه أحمد في المسند، حديث عمرو بن سلمةﷺ، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، (443/33)، رقم20348.

(3) الطبقات الكبرى، لابن سعد (367/4)، ط1-دار الكتب العلمية، بيروت، (1410هـ-1990م).

4 -بل قال في رواية أخرى عن نفسه: **{سلوني عن التفسير، فإني حفظت القرآن، وأنا صغير}**[2]

5 -زيد بن ثابت: كان النبي ﷺ يستقبل الموهوبين من الأطفال، فجاء بعض بني النجار الى النبي ﷺوقالوا له:{ **يارسول الله هذا غلام من بني النجار، معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة ، فأعجب ذلك النبيﷺ** }.[3]

6 -قال الشافعي [4]رحمه الله :"حفظت القرآن، وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ، وانا ابن عشر". [5]

7 -وقال سهل التستري[6]: "مضيت إلى الكتاب ، فتعلمت القرآن، وحفظته، وانا ابن ست سنين أو سبع سنين".[7]

8 -قال أبو محمد عبدالله بن محمد الأصفهاني[8]: "حفظت القرآن، ولي خمس سنين، وحُملت إلى أبي بكر المقرئ[9] لأسمع، ولي أربع سنين، فقال بعض الحاضرين: لا تسمعوا له فيما يقرأ، فإنه صغير، فقال لي ابن المقرئ: اقرأ سورة (الكافرون) فقرأتها. فقال لي غيره: اقرأ سورة (التكوير) فقرأتها، ولم أغلط فيها، فقال ابن المقرئ: اسمعوا له، والعهدة علي".[10]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن، ص1074، رقم5053.

(2) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم (330/2)، رقم 3178، و أورده ابن حجرفي فتح الباري، وقال: وأخرجه ابن سعيد وغيره بإسناد صحيح عنه، كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن، (84/9).

(3) رواه أحمد في مسنده، مسند زيد بن ثابت، (490/35)، رقم21618.

(4) الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المطلبي الشافعي، ولد بغزة سنة150هـ، فقيه، شاعر، صاحب المذهب الشافعي، أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه، (ت:سنة204هـ). انظر وفيات الأعيان(558/4).

(5) طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص154، ط 1- مكتبة وهبة (1393هـ-1973م).

(6) سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أحد أعلام التصوف في القرن الثالث الهجري. انظر: الأعلام للزركلي (143/3).

(7) إحياء علوم الدين، للغزالي، (72/3).

(8) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البكري، أبو محمد، المعروف بابن اللبان: فقيه شافعي، من أهل أصبهان ولي قضاء إيذج. وحدث ببغداد، وله كتب كثيرة مصنفة (ت: سنة446). انظر: الأعلام للزركلي(121/4)

(9) ابن المقرئ: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الأصبهاني، أبو بكر، عالم بالحديث. له "الفوائد" و"المعجم الكبير في الحديث، ( ت سنة381هـ). انظر: الأعلام للزركلي(295/5).

(10) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ص228.

9 -قال إبراهيم بن سعيد الجوهرى[1]: رأيت صبياً ابن أربع سنين قد حُمل إلى المأمون، قد قرأ القرآن، ونظر في الرأي، غير أنه إذا جاع يبكي.. "[2]

## ثانياً- الأمور التي ينبغي مراعاتها في تعليم الصغار للقرآن:

على الآباء أن يراعوا أموراً متعددة في تعليم أبنائهم القرآن ، ومن هذه الأمورما يلي :

1 -أن تبدأ الأم بإسماع مولودها القرآن في مرحلة ما بعد الولادة "فإن الأم التي تُرضع طفلها على صوت ندِيٍ يتلو القرآن الكريم، فإن الراحة، والسكينة، والاطمئنان، والحنان الذين يشعر بهم الطفل، وهو بين أحضان أمه سترتبط في عقله اللاواعي بالقرآن الكريم... ومن ثَمَّ يصبح القرآن بالنسبة للطفل- فيما بعد- مصدراً للأمن، والاطمئنان، والسعادة، ونوعاً آخر من الزاد الذي يشبع قلبه، وروحه، كما كانت الرضاعة تشبع بطنه، وتُسعد قلبه، فإذا كانت الأم هي التي تتلو القرآن مجوَّداً، فإن ذلك يكون أقرب لوجدان الطفل، وأشد تأثيراً فيه، وأهنأ له، ولأمه".[3] ويؤكد هذا الدكتور محمد راتب النابلسي في قوله: "إن الأم الحامل التي تقرأ القرآن تلد طفلاً متعلقاً بالقرآن". [4]

2 -يجب على الآباء، والمربين تعويد الطفل منذ نعومة أظفاره على سماع القرآن الكريم بترتيله من قبل والديه، أو سماعه من الأشرطة المسجّلة، وربط الأبناء بالقرآن الكريم، وتعويدهم على تلاوته، وحفظه، وحينما ينشأ الطفل الصغير على ذلك؛ فإن صلته بخالقه تقوى، كما تنمو لديه الحصيلة اللغوية، ويكتسب نمطاً متميزاً من الثقافة الدينية، فضلاً عن كون القرآن مصدر هداية لفكره، وسلوكه.[5] ولقد أوصى الإمام الغزالي في إحيائه: "بتعليم الطفل القرآن الكريم، وأحاديث الأخبار، وحكايات الأبرار، ثم بعض الأحكام الدينية"[6].

---

(1) أبو إسحاق الإمام الحافظ المجود من أعلام رجال الحديث، وأصله من طبرستان.(ت: سنة247هـ). انظر: الأعلام للزركلي( 40/1).

(2) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ص227.

(3) كيف نُعين أطفالنا على حب القرآن الكريم ؟، د.أماني زكريا الرمادي
http: //www.saaid.net/tarbiah/120.htm

(4) فضيلة الشيخ الدكتور محمد راتب النابلسي.تربية الأولاد في الإسلام: الدرس 30/2 التربية الإيمانية، متاح على الرابط:
http: //www.nabulsi.com/tarbya/awlad/awlad-2.htm

(5) انظر: مقدمة في التربية الإسلامية، للدكتور محمود أبو دف، ص172.

(6) إحياء علوم الدين(70/3) .

وأكّد ابن خلدون[1] هذا المعنى، بل جعله الأساس الذى ينبني عليه تعلم الصبي لسائر العلوم: "تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهالي الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان، وعقائده بسبب آيات القرآن، ومتون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذى يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات".[2]

3 -يجب أن يرتبط قلبه بالقرآن: "فإذا ارتبط قلب الطفل بالقرآن، وفتح عينيه على آياته، فإنه لن يعرف مبدأً يعتقده سوى مبادىء القرآن، ولن يعرف تشريعاً يستقي منه سوى تشريع القرآن، ولن يعرف بلسماً لروحه، وشفاءً لنَفسِهِ سوى التخشُّع بآيات القرآن... وعندئذٍ يصل الوالدان إلى غايتهما المرجوة في تكوين الطفل روحياً، وإعداده إيمانياً، وخُلُقياً".[3]

4 -وفي مرحلة الحضانة"–تلعب القدوة دورا مهماً، ورئيساً في توجيه سلوك الطفل، لذا فإنه إذا شعر بحب والديه للقرآن، من خلال تصرفاتهما، فإن هذا الشعور سوف ينتقل إليه تلقائياً، ودون جهد منهما، فإذا سمع أباه يتلو القرآن، وهو يصلي جماعة مع والدته، أو رأى، والديه – أو مَن يقوم مقامهما في تربيته – يتلوان القرآن بعد الصلاة، أو في أثناء انتظار الصلاة، أو اعتاد أن يراهما يجتمعان لقراءة سورة الكهف يوم الجمعة في جو عائلي هادىء... فإنه سيتولد لديه شعور بالارتياح نحو هذا القرآن.

وإذا لاحظ أن والديه يفرحان بظهور شيخ يتلو القرآن، وهما يقلِّبان القنوات، والمحطات، فيجلسا للاستماع إليه باهتمام، وإنصات، فإنه سيتعلم الاهتمام به، وعدم تفضيل أشياء أخرى عليه"[4]

يقول فضيلة الدكتور "محمد راتب النابلسي": "من دراستي في التربية علمت أن أخطر سن في تلقي العادات، والتقاليد، والمبادىء، والقيم، هو سن الحضانة، ثم سن التعليم الابتدائي، إن

---

(1) عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. مؤسس علم الاجتماع ،وتوفي في القاهرة.سنة808هجري أنظر:الأعلام للزركلي(330/3)
(2) مقدمة ابن خلدون، ص504، بلا طبعة – دار الشعب – القاهرة.
(3) الدورالتربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة، لحنان عطية الطوري الجهني، (32/1)، ط1- مكتبة الملك فهد الوطنية (2001م) نقلا عن واجبات الآباء نحو الأبناء لمحمد الزين، ص33.
(4) د. أماني الرمادي "كيف نُعين أطفالنا على حب القرآن الكريم"
http: //www.saaid.net/tarbiah/120.htm

الطفل يستطيع أن يحفظ القرآن في سِنِي حياته الأولى، فإذا كبر فهم معانيه، ولكن بعد أن يصبح لسانه مستقيماً بالقرآن، فيشب، وقد تعلم الكثير من الآداب". [1]

5 -يجب أن يبدأ الوالدان تعليم الأبناء تلاوة القرآن تلاوة صحيحة، فإن شق الأمر عليهم، فلا بأس من اختيار معلمة أو معلم، أن يكون مُحِبَّاً لمهنته... كي ينتقل هذا الحب إلى تلاميذه، مع ملاحظة أنه لا ينبغي أبداً أن نُجبر الطفل على حفظ القرآن أو نضربه، و"لنحذر كل الحذرمن ضرب أبنائنا على عدم حفظهم، أو تقصيرهم في ذلك، ولنمنع المحفظ، أو مدرس التربية الإسلامية من ذلك، لئلا تكون أسوأ مادة عندهم يخشونها، ويتمنون الخلاص من القرآن الكريم".[2]

6 -وفي هذه المرحلة ينبغي أن يتعلَّم الطفل الأدب مع كتاب الله، " فلا يقطع أوراقه، ولا يضعه على الأرض، ولا يضع فوقه شيئاً، ولا يدخل به دورة المياه، ولا يَخُط به بقلم "[3] وأن يستمع إليه بانتباه، وإنصات حين يُتلى.

7 -لابد من استثمار مرحلة الطفولة المبكرة في حفظ القرآن الكريم؛ لأن الطفل في هذه المرحلة لديه قابلية، واستعدادٌ كبيراً لحفظ المادة المطلوبة منه.[4]

8 -يحبذ أن تجتمع الأسرة على مائدة القرآن تلاوة، ودراسة، وحبذا لو حضروا دعاء ختم القرآن، فعن أنس بن مالكﷺ قال: **{أنه كان إذا ختم القرآن مع أهله، وولده دعا لهم}**.[5]

9 -يجب أن يفهم الطفل أن القرآن نزل للعمل به، لا لمجرد التلاوة، والحفظ.

قال الحسن البصري: "والله ما تدبُّره بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قرأت القرآن كله ما أسقطت منه حرفًا واحدًا، وقد والله أسقطه كله، ما ترى القرآن له في خلق،

(1) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، ص20.
(2) فن تربية الأولاد في الاسلام، لمحمد سعيد مرسي (98/2)، ط - دار التوزيع والنشر الإسلامية – القاهرة(1998م).
(3) المرجع السابق(99/2).
(4) انظر: مقدمة في التربية الاسلامية، للدكتور محمودابو دف، ص172.
(5) أخرج الطبراني في المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد، (242/1)رقم674، ط2-دار احياء التراث العربي.

ولا عمل"[1].والمقصود من تدبر القرآن هو العمل به .

فيقول الأستاذ محمد قطب : "الأمر العظيم المراد أن يتحول الاستماع إلى القرآن، وتلاوته، والتأثر الخاشع به إلى سلوك ملتزم بما أنزل الله في الكتاب"[2] وأن يربى عقل الطفل على التأمل، والتفكر فيما يقرأ من الآيات، ومعرفة معاني ما تيسر منها، ويتأمل ما يدل على عظمة الله تعالى مما ورد في كتابه سبحانه.

10 - من الممكن استخدام الطريقة غير المباشرة في تحفيظ الصغير، وذلك مثل استخدام جهاز التسجيل مع شريط القرآن، أو الحاسب الآلي، أو غير ذلك من الوسائل الحديثة، ويوضع في البيت في غرفة نوم الطفل، أو غرفة ألعابه، ليسمع الطفل الآيات دائماً، ويمكننا أن نردد مع الطفل بعض الآيات، أو السور حتى نتأكد من حفظه.

11 - لا بد من التشجيع المستمر؛ فكلما أنجز حفظاً مهماً كان صغيراً لا بد من مدحه، وتشجيعه، وعلى كل ولي أمرٍ أن يختار طريقة التشجيع التي يحبها الطفل، ويمكن . مثلاً . أن تستخدم: الكلمات الحسنة، أو الهدايا، ويجب أن يستخدم كل ذلك بطريقة مجدية، وفعالة، وإلا انقلب ضرراً على الطفل إذا كان هناك إفراط، أو مبالغة.

12 - وينبغي أن نعلم أنّ: إهمال تعليم الأطفال العلوم الشرعية، والقرآن، وآدابه منذ الصغر، سبب من أسباب العقوق في الكبر، ومن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين، وسننه، فأضاعوهم صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارًا. [3]

(1) تفسير ابن كثير، (64/7).

(2) دراسات قرآنية، لمحمد قطب، ص489.

(3) انظر: (حفظ الصغار للقرآن الكريم وأثره في حفظ الهويةالاسلامية)
http: //www.albasaer.net/Pages/articalsP.php?ido=572

# المبحث الخامس

# ترسيخ عقيدة الإيمان بالقضاء، والقدر

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول:حكم الإيمان بالقضاء، والقدر، والأدلة على ذلك.

المطلب الثاني: مراتب القدر وأقسام المقادير.

المطلب الثالث: أثر الإيمان بالقدر.

## تمهيد

## معنى القضاء، والقدر لغةً، واصطلاحاً

**القضاء لغة:** قال ابن فارس في مادة (قضى): "القاف، والضاد، والحرف المعتل؛ أصل صحيح يدل على إحكام أمر، وإتقانه، وإنفاذه لجهته، قال الله تعالى: ﴿ **فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**﴾(فصلت: 12)(1)، والقضاء: "هو الحكم، والصنع، والحتم، والبيان، وأصله القطع، والفصل، وقضاء الشيء، وإحكامه، وإمضاؤه، والفراغ منه؛ فيكون بمعنى الخلق".(2)

**القدر لغةً:** "القاف، والدال، والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على مَبْلَغ الشَّيء، وكُنهه، ونهايته. فالقدر: مبلغُ كلِّ شيء. يقال: قَدْرُه كذا، أي مبلغُه. وكذلك القَدَر. وقَدَرتُ الشّيءَ أَقْدِرُه، وأَقْدُرُه من التقدير، وقدَّرته أُقَدِّره. والقَدْر: قضاء الله تعالى الأشياءَ على مبالغها، ونهاياتها التي أرادَها لها".(3)

**القضاء، والقدر في الاصطلاح:**

اختلفت عبارات العلماء في تعريف القضاء، والقدر، فمنهم من عرفهما مجتمعين، وجعلهما شيئاً واحداً، فقال سيد سابق: "هو النظام المحكَم الذي وضَعَه الله ﷻ لهذا الوجود، والقوانين العامة، والسُّنَن التي رَبَطَ الله بها الأسباب بمسبباتها"(4)، ومنهم من عرّف القضاء تعريفاً مغايراً للقدر كما قال الجرجاني: "القدر: تعلق الإرادة الذاتية بالأشياء في أوقاتها الخاصة؛ فتعليق كل حال من أحوال الأعيان بزمان معين، وسبب معين عبارة عن: القدر، وخروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحداً بعد واحد مطابقاً للقضاء، والقضاء في الأزل، والقدر فيما لا يزال. والفرق بين القدر، والقضاء هو: أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعة، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها"(5)، وقال الشيخ أبو بكر الجزائري: القضاء هو:"حكم الله سبحانه أزلاً بوجود الشيء أو عدمه.

القدر: هو إيجاد الله تعالى الشيء على كيفية خاصة في، وقت خاص".(6)

---

(1) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ص893.

(2) انظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ص441، ط 2- دار التراث- القاهرة(1393هـ-1973م).

(3) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ص877.

(4) العقائد الإسلامية، لسيد سابق، ص83.

(5) التعريفات للجرجاني، ص174.

(6) منهاج المسلم، لابي بكر الجزائري، هامش ص50.

## المطلب الأول
## حكم الإيمان بالقضاء، والقدر، والأدلة على ذلك

### أولاً- حكم الإيمان بالقضاء، والقدر:

الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان الستة، التي وردت في حديث جبريل عليه السلام **{وأن تُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيرِهِ، وشَرِّهِ}**[1]. قال النووي: "ومعناه أنّ الله تبارك وتعالى قَدّرَ الأشياء في القِدَم، وعَلِمَ سبحانه وتعالى أنها سَتَقَع في أوقاتٍ مَعلومةٍ عنده سبحانه"[2].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: { **لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ**} .[3]

قال الحافظ ابن حجر: "الإيمان بالقدر من أركان الإيمان، ومذهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ ومَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ** ﴾(الحجر:21)"[4].

**ثانياً**: لقد دلَّ القرآن الكريم، والسنة النبوية، وإجماع المسلمين على وجوب الإيمان بالقدر، وأن من أنكر الإيمان بالقدر، فقد كفر بالله تعالى، وخرج من ملة الإسلام.

**أ-الأدلة من القرآن الكريم:**

- قال تعالى: ﴿**وكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا** ﴾ (الأحزاب: 38) يقول الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: "إن الله عز وجل قدَّر أن يخلق خلقًا، ويأمرهم، وينهاهم، ويجعل ثوابًا لأهل طاعته، وعقابًا لأهل معصيته، فلما قدَّره وغاب، فسماه الغيب، وأم الكتاب، وخلق الخلق على ذلك الكتاب أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وما يصيبهم من الأشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي كتبه أنه يصيبهم ....وأمر الله الذي ائتمر قدره حين قدره مقدرًا، فلا يكون إلا

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان، والإسلام، والإحسان(36/1)، رقم8.
(2) صحيح مسلم بشرح النووي، (154/1)، ط – دار الريان للتراث – 1407هـ – 1987.
(3) رواه الترمذي في سننه، كتاب القدرعن رسول الله، باب: ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشرّه، ص484، رقم2144، قال الألباني: صحيح.
(4) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، (478/11).

ما في ذلك، وما في ذلك الكتاب، وفي ذلك التقدير، ائتمر أمرا ثم قدره، ثم خلق عليه فقال، فكان أمر الله الذي مضى، وفرغ منه، وخلق الخلق عليه قدرًا مقدورًا."[1]

- وقال تعالى: ﴿ **لِيَقْضِيَ اللَّـهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا** ﴾ (الأنفال: 42)،

- وقال الله تعالى:﴿**مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ومَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ واللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍعَلِيمٌ** ﴾(التغابن: 11). يقول الطبري في تفسير هذه الآية:" يقول جلَّ ذكره: لم يصب أحدًا من الخلق مصيبة إلا بإذن الله، يقول: إلا بقضاء الله، وتقدير ذلك عليه ﴿**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** ﴾ يقول: ومن يصدّق بالله فيعلم أنه لا أحد تصيبه مصيبة إلا بإذن الله بذلك يهد قلبه: يقول: يوفِّق الله قلبه بالتسليم لأمره، والرضا بقضائه. عن علقمة، في قوله:﴿ **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ ومَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** ﴾قال: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيسلم لها ويرضَى".[2]

- وقال تعالى:﴿**سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً**﴾ (الأحزاب:38). قال الحافظ ابن كثير: "أي: وكان أمره الذي يقدّره كائناً لا محالة، وواقعاً لا محيد عنه، ولا معدل، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن".[3]

- وقال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ وأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** ﴾(البقرة: 156- 157)، وغير ذلك من الآيات.

**الأدلة من السنة النبوية:**

الأدلة من السنة المطهرة على الإيمان بالقضاء، والقدر كثيرة، ومنها:

- قال ﷺ: {**وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، ومَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ**}.[4]

- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:{**كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ**

(1) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (18/22)، ط 1- مؤسسة الرسالة، (1420 هـ-2000م).

(2) جامع البيان ،للطبري، (421/23).

(3) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (492/3).

(4) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث أبي ذر رضي الله عنه(465/35)، رقم21589، قال الأرنؤوط: إسناده قوي.

**بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وجَفَّتْ الصُّحُفُ}**.[1]

- عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال رسول الله ﷺ:**{ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ}**.[2]
- وقال ﷺ: { **كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ أَوِ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ** } [3]، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة.

**دليل الإجماع:**

فقد أجمع المسلمون على، وجوب الإيمان بالقدر خيره، وشره من الله، ويتبين ذلك من خلال الآتي:

- قال النووي: "وقد تظاهرت الأدلة القطعيات من الكتاب، والسنة، وإجماع الصحابة، وأهل الحل، والعقد من السلف، والخلف؛ على إثبات قدر الله ﷻ".[4]
- وقال ابن حجر: "ومذهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى".[5]

ومما تقدم فإنّ من لم يؤمن بالقدر لا تقبل أعماله، فلا ينتفع لا بصلاة، ولا بصيام، ولا بصدقة، ولا غير ذلك، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ (المائدة:5).

قال ابن عباس ﷺ:"القدر نظام التوحيد، فمن وحَّد الله ﷻ، وآمن بالقدر فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن وحد الله ﷻ، وكذَّب بالقدر نقض التوحيد".[6]، فلا إيمان لمن لم يؤمن بالقدر، ومن كذب بالقدر فلا إيمان له، ولا توحيد، كما جاء عن ابن عباس ﷺأنَّه قال: "القدر

(1) رواه الترمذي في سننه، كتاب القدرعن رسول الله، باب: ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشرّه، ص484، رقم2144، قال الألباني: صحيح.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، بَاب في الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ والإستعانة بِاللَّهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ (4/ 2052)، رقم2664.

(3) المصدر السابق، كتاب القدر، بَاب كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ (2045/4)، رقم2655.

(4) شرح صحيح مسلم للنووي (155/1).

(5) فتح الباري، لابن حجر (478/11).

(6) مجموع الفتاوى، لابن تيمية(258/8).

نظام التوحيد؛ فمن وحَّد الله، وآمن بالقدر تم توحيده، ومن وحّد الله، وكذَّب بالقدر نقض توحيده".[1]،

ومما يوضح هذا قول الإمام أحمد: "القدر قدرة الله"[2]، قال ابن القيم تعليقاً على هذه الكلمة: "واستحسن ابن عقيل[3] هذا الكلام جداً، وقال: هذا يدل على دقة علم أحمد، وتَبَحُّره في معرفة أصول الدين. وهو كما قال أبو الوفاء؛ فإن إنكار القدر إنكار لقدرة الرب على خلق أعمال العباد، وكتابتها، وتقديرها" [4].

وقال مطرِّف بن عبدالله[5] :"ليس لأحد أن يصعد، فيلقي نفسه من شاهق، ويقول: قدَّر لي ربي، ولكن يحذر، ويجتهد، ويتقي؛ فإن أصابه شيء علم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له"[6].

وما أَحْسَنَ ما قاله الإمام الطّحَاوي[7] رحمه الله: "وأصلُ القَدَرِ سِرُّ الله تعالى في خَلقِه، لم يَطّلِع على ذلك مَلَكٌ مُقَرّب، ولا نَبيٌ مُرسَل، والتعمّقُ، والنظَرُ في ذلك ذَريعةُ الخُذلان، وسُلّم الحِرمان، ودَرَجةُ الطّغيان، فالحَذَر كلّ الحَذَرِ مِن ذلك نظراً، وفِكراً، ووسوَسةً، فإنّ الله تعالى طَوَى عِلْمَ القَدَرِ عن أنامِه،، ونهاهم عن مَرامِه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾(الأنبياء: 23) فَمَن سأل لِمَ فَعَلَ ؟ فقد رَدّ حُكمَ الكِتاب، ومَن رَدّ حُكمَ الكتاب كان مِن الكافرين"[8].

(1) مجموع الفتاوى (113/3) .

(2) شفاء العليل، لابن القيم، ص77، ط1-مكتبة الصفا-القاهرة(1429هـ-2008م).

(3) هو أبوالوفاء علي بن عقيل بن محمد البغدادي، فقيه أصولي، كان من أذكياء العالم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، ولد ببغداد سنة 431هـ، وقيل 432هـ، وتوفي سنة 513هـ، انظر: سير أعلام النبلاء (385/14).

(4) شفاء العليل ص 59-60.

(5) هو مطرف بن عبدالله بن الشخير الإمام القدوة الحجة أبو عبدالله البصري، وكان حكيماً واعظاً، توفي سنة 86هـ وقيل غير ذلك. انظر سير أعلام النبلاء (183/5).

(6) سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ( 191/4)، ط3.- مؤسسة الرسالة.

(7) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي، أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعي، ثم تحول حنفياً.(ت: سنة 321). انظر: الاعلام للزركلي(206/1).

(8) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق عبد الله التركي-شعيب الأرنؤوط، (320/1).

وقد"سأل رجل عليَّ بن أبي طالب ﷺ فقال: "يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر. قال: طريق مظلم، فلا تسلكه، فأعاد السؤال فقال: بحر عميق لا تلجه، فأعاد السؤال فقال: سر اللّه خفي عليك فلا تفشه".(1)

وقال الحافظ ابن حَجَر: "هذا هو المعلوم مِن الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السَلَف مِن الصحابة، وخِيارِ التابعين إلى أن حَدَثَت بِدعةُ القَدَر – أي إنكارُه في أواخِرِ زَمَن الصحابة.(2)

" أما من سأل مستفهماً فلا بأس به؛ فشفاء العي السؤال، أما من سأل متعنتاً _ غير متفقه، ولا متعلم _ فهو الذي لا يحل قليلُ سؤاله، ولا كثيرُهُ" (3).

---

(1) تيسير العزيز الحميد، لسليمان بن عبد الله آل الشيخ، دراسة وتحقيق: زهير الشاويش، ص686، ط3- المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق-1397هـ.

(2) فتح الباري، لابن حجر، (1/ 118 ).

(3) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، (341/1).

## المطلب الثاني
## مراتب القدر، وأقسام المقادير

### أولاً- مراتب القدر:[1]

إن مراتب القدر الأربع يجب على العبد أن يؤمن بها، وإن هذا هو مقتضى الإيمان بالقضاء والقدر، خيره وشره من الله تعالى. والمراتب هي:

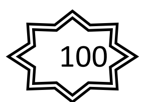
**الأولى:** عِلمِ الله الأَزَلي بأعمال العباد قبلَ أن يَعمَلوها. قال تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ويَسْفِكُ الدِّمَاءَ ونَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾** (البقرة:30) وقال تعالى أيضاً:**﴿أَلَيْسَ اللَّـهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾** (الأنعام:53)

**الثانية:** كتابة ذلك، فالله كتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ. قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾**(الأنبياء:105) وقال ﷻ: **﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾**(يس:12)

**الثالثة:** مشيئته النافِذة، وقُدرته الشاملة. أي: أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه ليس في السماوات، والأرض من حركة، ولا يكون إلا بمشيئته سبحانه، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد. قال تعالى: **﴿كَذَلِكَ اللَّـهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾**(آل عمران:40) وقالﷻ: **﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾**(السجدة:13)

**الرابعة:** إيجادُ الله لكلّ المخلوقات، وأنه الخالق، وكلّ ما سِواه مخلوق، فالله خالق كل شيء، ومن ذلك أفعال العباد كما دلت على ذلك النصوص. قال تعالى: **﴿اللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾**(الزمر:62) وقالﷻ:**﴿فَتَبَارَكَ اللَّـهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**(المؤمنون:14)

(1) انظر: شفاء العليل لابن القيم 79.



## ثانياً- أقسام المقادير:[1]

يمكن إجمال أقسام المقادير في خمسة أقسام هي:

**التقدير الأول:**

وهو تقدير الرب لجميع الكائنات، بمعنى علمه بها، وكتابته لها، ومشيئته، وخلقه لها، ويدل على هذا النوع أدلة كثيرة منها قوله ﷻ: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ والأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ (الحج:70)

عن عبدالله بن عمرو ؓ أن النبيﷺ قال : { **كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ** }[2].

**التقدير الثاني:**

وهو التقدير الذي أخذ الله فيه الميثاق على جميع البشر بأنه ربهم، وأشهدهم على أنفسهم بذلك، والذي قدر الله فيه أهل السعادة، وأهل الشقاوة.

قال ﷻ: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾( الأعراف: 172).

قال رسول الله ﷺ: { **لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ جَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا مِنْ نُورٍ ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ مَنْ هَؤُلاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلاءِ ذُرِّيَّتُكَ ، فَرَأَى رَجُلا مِنْهُمْ أَعْجَبَهُ نُورُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فِي آخِرِ الأُمَمِ ، يُقَالُ لَهُ : دَاوُدُ ، قَالَ : فَزِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ : إِذًا تُكْتَبَ وَتُخْتَمَ وَلا تُبَدَّلَ ، قَالَ : فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، قَالَ : أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ**

(1) انظر: شفاء العليل، لابن القيم، ص29.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، بَاب حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام (2044/4)، رقم(2653).

**ذُرِّيَّتُهُ** }. [1]

**التقدير الثالث:**

وهو تقدير كل ما يجري على العبد في حياته إلى نهاية أجله، وكتابةُ شقاوته، أو سعادته. وقد دل عن ذلك قول رسول الله ﷺ:{**إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح**} [2].

**التقدير الرابع السنوي:**

وذلك في ليلة القدر من كل سنة، ويدل عليه قوله ﷻ:﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** ﴾ (الدخان:4)، وقوله:﴿**تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ* سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ (القدر:4-6).

عن ابن عباس قال: "يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت، وحياة، وعز، وذل، ورزق، ومطر، حتى الحجاج يُقال: يحج فلان، ويحج فلان". [3]

**التقدير الخامس اليومي:**

ويدل عليه قوله ﷻ: ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾( الرحمن: 29)، حيث قال ابن كثير في تفسيرها: "من شأنه أن يُجيب داعياً، أو يعطي سائلاً، أو يفك عانياً، أو يشفي سقيماً". [4]

---

(1) رواه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة الأعراف، ص689، رقم3076، قال الألباني: صحيح.

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ص676، رقم3208، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، (2036/4)، رقم2643.

(3) ذكره القرطبي في تفسيره جامع البيان، (125/16).

(4) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (273/4).

## المطلب الثالث
## أثر الإيمان بالقدر

للإيمان بالقدر ثمرات إيمانية عقدية، تعود على إيمان العبد بالزيادة، وعلى عقيدته بالثبات؛ لذلك يجب أن يزرع المربي في نفوس الناشئة هذا المفهوم العقدي، وذلك باتباع الآتي:

1. يجب على المربي أن يغرس في نفس الصغير مفهوم التوكل على الله؛ فالتوكل على الله هو أساس العبادة، ولا يصح التوكل إلا لمن آمن بالقدر على الوجه الصحيح. قال ابن القيم: قال شيخنا (ابن تيمية): ولذلك لا يصح التوكل، ولا يتصور ولا يستقيم إلا من أهل الإثبات [1]. أي اثبات القضاء، والقدر، والايمان به.
2. للإيمان بالقدر ثمرات تؤثر على سير الإنسان، وعلى قلبه؛ لأنه إذا آمن بأن كل شيء بقضاء الله، وقدره فإنه عند السراء يشكر الله ﷻ، وعند الضراء يصبر، كما قال ﷺ: **{ عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَر فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ }**.[2]
3. حرص المربي على تثبيت عقيدة الرضى بالقضاء، والقدر يجعل الطفل ينشأ على الايمان، والتقوى، والصلاح؛ لأن"الإيمان بالقدر سببٌ في زيادة الإيمان، وتحصيل الهداية؛ ذلك لأنه من الاهتداء المأمور به شرعاً، والمبشّر صاحبه بالتوفيق، والسداد، قال ﷻ في محكم تنزيله: **﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾**(محمد:17)، وكلما ترقّى العبد في تحقيقه لهذا الركن الركين، والأصل الأصيل زاد رصيده الإيماني، وظهرت آثار ذلك على أفعاله، وأقواله؛ فتجده حريصاً على التزوّد من الصالحات، والإكثار من الطاعات، والابتعاد عن السيئات".[3]
4. غرس عقيدة الإيمان بالقضاء، والقدر في نفوس النشء يعمق لديهم شعور الخوف من الله؛ فيؤدي ذلك على الاستقامة، وهداية القلب، لأنه يعلم علم اليقين أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله. قال تعالى:**﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّـهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** (الأحقاف:13)، ويقول: ﷻ **﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ومَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ**

(1) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم، (123/2).
(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَاب الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، (2295/4)، رقم2999.
(3) أثر الإيمان بالقدر، رياض بن حمد بن عبدالله العُمري المحاضر بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية http: //www.al-jazirah.com/2012/20120608/is6.htm

**قَلْبَهُ**﴾(التغابن: 11)

قال علقمة[1] في هذه الآية: "هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من قِبَلِ الله ﷻ فيسلِّم، ويرضى". [2] وقالﷺ: {**وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، ولَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وجَفَّتْ الصُّحُفُ**}. [3]

5. الإيمان بالقضاء، والقدر يعزز في نفس الناشىء الشعور بالرضا؛ لقناعته بأن القدر هو من أمر الله، قال ابن القيم: "من ملأ قلبه من الرضا بالقدر، ملأ الله صدره غنىً، وأمناً، وقناعةً، وفرَّغ قلبه لمحبته، والإنابة إليه، والتوكل عليه. ومن فاته حظه من الرضا امتلأ قلبه بضد ذلك، واشتغل عما فيه سعادته، وفلاحه". [4]

"قيل ليحيى بن معاذ[5]: متى يبلغ العبد مقام الرضا؟ فقال: إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه؛ فيقول: إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت".[6] وقال بعض العارفين: ارض عن الله في جميع ما يفعله بك؛ فإنه ما منعك إلا ليعطيك، ولا ابتلاك إلا ليعافيك، ولا أمرضك إلا ليشفيك، ولا أماتك إلا ليحييك؛ فإياك أن تفارق الرضا عنه طرفة عين، فتسقط من عينه". [7] كما يجب أن نوضح للناشيء أننا بشرٌ نحُس، ونتألم، "فليس من شرط الرضا ألا يحس الإنسان بالألم، والمكاره بل الواجب عليه ألا يعترض على الحكم، ولا يتسخطه، ولهذا أشكل على بعض الناس الرضا بالمكروه، وطعنوا فيه، وقالوا: هذا ممتنع على الطبيعة، وإنما هو الصبر، وإلا فكيف يجتمع الرضا، والكراهة، وهما ضدان؟ والصواب: أنه لا تناقض بينهما، وإن وجود التألم، وكراهة النفس له لا يتنافى

(1) هو التابعي الجليل علقمة بن قيس بن عبدالله أبو شِبل النخعي الكوفي، روى عن عمر وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وحذيفة، وأبي الدرداء وغيرهم، وكان مقدماً في الفقه والحديث، مات سنة اثنين وسبعين، وله تسعون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء، (87/5).

(2) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي(36/8)، ط1-دار الفكر -بيروت(1407هـ-1987م).

(3) رواه الترمذي في سننه، الطب، باب ما جاء أن العين حق، ص466، رقم 2060، وقال الألباني: صحيح.

(4) مدارج السالكين، لابن القيم، (208/2 )، ط2- دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان(1393هـ/1973م).

(5) هو يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي الواعظ، له أقوال مشهورة في الزهد، والوعظ، والحكمة. انظر: سير أعلام النبلاء (435/10).

(6) مدارج السالكين، لابن القيم، (174/2).

(7) المصدر السابق (216/2).

مع الرضا كرضى المريض بشرب الدواء الكريه، ورضى الصائم في اليوم الشديد الحر بما يناله من ألم الجوع، والظمأ، ورضى المجاهد بما يحصل له في سبيل الله من ألم الجراح، وغيرها".[1]

6. تعليم الناشىء، وتفهيمه أن ما جرى في الماضي، وما يجري الآن، وما سيجري في المستقبل في هذا الكون إنما هو بقدر الله ﷻ الذي لا يعلمه إلا هو، ومن خلال ذلك فإن المؤمن بالقدر لا يعتمد على الدجَّالين، والمشعوذين، فالمؤمن ينشأ على التسليم الكامل لله، وعلى الرضا التام بقضائه، وقدره، فلا ينسب أي فشل في حياته إلى السحر، أو الجن، ولا يذهب إلى الكهان، والمنجمين، والعرافين؛ ليعرف سبب فشله، وإنما يبحث عن الأسباب، والمسببات، ويرجعها كلها إلى قدر الله، وحكمته.
7. يجب على المربي أن يفهم تلميذه أو ابنه أنه "لا يحتج بالقدر في الذنوب؛ لأن حجة الله قائمة على الخلق بالتمكن، والاختيار، والدلالة الشرعية. لقوله تعالى ﴿**وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾(الزخرف:20)"[2].

ويجب عليه أن يعلمه أن جواز الاحتجاج بالقدر يكون في حالتين فقط، وهما:[3]

- الحالة الأولى: في حالة المصائب التي تصيب الإنسان. قال تعالى:﴿ **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ (الحديد:22)
- الحالة الثانية: فيما إذا أذنب الإنسان، وتاب إلى الله، واستغفره، ورجع، وعمل الحسنة بعد تلك السيئة، فيجوز أن يقول: إن تلك المعصية كانت بقضاء، وقدر، كما أخبرنا رسول الله ﷺ حينما قال{ **احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى : يَا آدَمُ ، أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ : لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى** }.[4]

---

(1) مدارج السالكين، لابن القيم(175/2).

(2) العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لعبد الحميد بن باديس، تحقيق: محمد الصالح رمضان، ص76، ط1-دارالفتح – الشارقة(1995).

(3) انظر: شفاء العليل، لابن القيم، ص53.

(4) رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، بَاب حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام، (2042/4)، رقم2652 .

8. يفهم الطفل أن الأقدار التي تحيط بالعبد تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

**النوع الأول:** نوع لا دخل للانسان بدفعه أو رده، وهو: حركة الكون، وما يجري على العبد من مصائب، وما يتعلق بالرزق، والأجل، وكذلك شكل الانسان، ووصفه. قال تعالى:﴿**والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** ﴾(يس:38)، وقوله تعالى:﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ويَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا**﴾ (الاسراء:30)، وقوله تعالى:﴿**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾(الانفطار:8)، من خلال هذه الآيات، وغيرها يُفهم الصغير أن هذا النوع من الأقدار لا يحاسب عليه العبد؛ لأنه خارج عن إرادته.

**النوع الثاني:** نوع لا قدرة للعبد على إلغائه، ولكن في إمكانه تخفيف حدته، وتوجيهه، ويدخل في ذلك الغرائز، والصحبة، والبيئة، والوراثة. فالغريزة لا يمكن إلغاءها، ولم نؤمر بذلك، وإنما جاء الأمر بتوجيهها إلى الموضع الحلال الذي أذن الشرع به، وحث عليه. قال ﷺ **{ فِي بِضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ}** [(1)]. والصحبة لا بد منها؛ فالإنسان مدني بطبعه، وإنما جاء الأمر باتخاذ الصحبة الصالحة. والبيئة التي يولد فيها الإنسان، ويعيش، لا يمكن اعتزالها، وإنما يتم الانتقال إلى بيئة أفضل، وهنا لا يكون الحساب على وجود ما ذكرناه من غريزة، وصحبة، وبيئة، وإنما على كيفية تصريفها، وتوجيهها.

**النوع الثالث:** نوع للعبد القدرة على دفعها، وردها، فهي أقدار متصلة بالأعمال الاختيارية، والتكاليف الشرعية فهذه يتعلق بها ثواب، وعقاب؛ فالانسان مخير ابتداءً، وانتهاءً. فالصلاة مثلاً يصليها الإنسان أو يتركها، فإذا أقامها أثابه الله، وإذا تركها عاقبه، وكذا يدخل في ذلك رد الأقدار بالأقدار، فالجوع قدر، وندفعه بقدر الطعام. والمرض قدر، ونرده بقدر التداوي.

وهذا النوع الثالث هو الذي يدخل دائرة الطاقة، والاستطاعة، وهنا يكون الحساب حيث يكون السؤال: أعطيتك القدرة على الفعل، وعدم الفعل، فلِمَ فعلت (في المعصية)، ولِمَ لم تفعل (في الطاعة)؟.[(2)]

(1) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَاب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ على كل نَوْعٍ من الْمَعْرُوفِ(697/2)، رقم1006.

(2) انظر: اللآليء السنية في مبادئ العلوم الشرعية، د. بدر عبد الحميد هميسه، ص13-14، (1429هـ - 2008م).

9. ترسيخ مفهوم الأخذ بالأسباب عند الصغار، وتعليمهم أن "مع الإيمان بالقدر يجب الأخذ بالحذر" لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا**﴾ (النساء:71) ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وأَسْلِحَتَهُمْ﴾(النساء:102)وأن الحكمة، والعدل هي في القدر، فالقدر كله عدل، وحكمة، فما يصيب العباد فهو جزاء أعمالهم، وقد تدرك حكمة القدر، ولو بعد حين؛ لأن من أسمائه تعالى الحكيم".[1]

(1) العقائد الإسلامية، لإبن باديس، ص77

# الفصل الثاني

# الأساليب الأسرية الفلسطينية لترسيخ العقيدة في قلوب الأبناء

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول: أسلوب الموعظة، والقدوة الحسنة.

المبحث الثاني: أسلوب الحوار، والمناقشة.

المبحث الثالث: أسلوب الترغيب، والترهيب، والثواب، والعقاب.

المبحث الرابع: أسلوب القصص، والأمثال.

# المبحث الأول
# أسلوب الموعظة، والقدوة الحسنة

ويشتمل على تمهيد، وأربعة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب الموعظة، والقدوة الحسنة في الإسلام.

المطلب الثاني: آثار القدوة في نفس الطفل.

المطلب الثالث: القدوة التي أعطاها النبيﷺ في مجال العبادات، والأخلاق.

المطلب الرابع: المنهج الإسلامي في إلقاء الموعظة.

# التمهيد

# تعريف الموعظة، والقدوة في اللغة، والاصطلاح

## أولاً- تعريف الموعظة، والقدوة في اللغة:

أ -الوَعْظ، والعِظةُ، والعَظةُ، والمَوْعِظةُ: النُّصْح، والتذْكير بالعَواقِب، وهو تذكيرك للإِنسان بما يُلَيِّن قلبَه من ثواب، وعِقاب.[1] و"الوعظ: "النصح، والتذكير بالعواقب. تقول: وعظته، وعظاً، وعظة فاتعظ، أي قبل الموعظة".[2]

ب القدوة: "الاسوة. يقال: فلان قدوة يقتدى به. وقد يضم فيقال: لى بك قُدوة، وقِدوة، وقدة".[3] القُدوة، والقِدوة تقرأ بالضم، والكسر، وهي تعني من يقتدي به الإنسان، ويستن بسنته، فيقال: فلان قدوة يُقتدى به، والقدوة: المثال الذي يتشبه به غيره ، فيعمل مثل ما يعمل، ويحذو حذوه في كل صغيرة، وكبيرة.[4]

## ثانياً- تعريف الموعظة، والقدوة في الاصطلاح:

أ -الموعظة: الكلام المؤثر البليغ المُراد به الأمر والنهي باستخدام الترغيب والترهيب ، ومن ثمارها أنها "تلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة".[5]

ب "القدوة :المثال الذي يعجب به الانسان ويحذو حذوه في سلوكه القولي والعملي والأخلاقي ، وهي "الاقتداء بالغير، ومتابعته، والتأسي به".[6]

---

(1) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (وعظ)، (466/7).
(2) الصحاح، للجوهري، مادة (وعظ)، (1181/3)، ط1-دار العلم للملايين- بيروت(1376هـ-1956م).
(3) المصدر السابق، مادة (قدا) (2459/6).
(4) انظر: لسان العرب، مادة (قدا)(171/15).
(5) التوقيف على مهمات التعاريف، للميناوي، ص685.
(6) المصدر السابق، ص577 .

# المطلب الأول
# أسلوب الموعظة، والقدوة الحسنة في الإسلام

**أولاً- أسلوب الموعظة، والقدوة الحسنة في القرآن:**

**أ-أسلوب الموعظة في القرآن:**

ذكر القرآن الكريم مدى أهمية الموعظة، ودورها المتميز فى توجيه الفرد الى الحق فقال تعالى:﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾ (النحل: 125). فأسلوب الموعظة الحسنة من الأساليب التي نجدها بكثرة في كتاب الله، قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ**﴾(يونس: 57).

والموعظة الحسنة تعني : اللطف، واللين بما يؤثر لا بالزجر، والتأنيب، والقوة، والشدة[1]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-: "والموعظة الحسنة تجمع التصديق بالخبر، والطاعة للأمر؛ ولهذا يجيء الوعظ في القرآن مراداً به الأمر، والنهى بترغيب، وترهيب، فقال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوْا مَا يُوْعَظُوْنَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وأَشَدَّ تَثْبِيْتًا**﴾ (النساء :66)".[2]

وهذا الأسلوب من أساليب الرسل، والأنبياء جميعاً في تبليغ دعوتهم إلى الإسلام، وقد ظهر جلياً في قوله تعالى مخاطباً سيدنا موسىعليه السلام :﴿ **اذْهَبْ أَنتَ وأَخُوكَ بِآيَاتِي ولاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي * اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾ (طه: 42-44) إلا أن هناك اختلافاً بين الناس في درجة الاستعداد لسماع الموعظة، أو التأثر بها، ويشير القرآن الكريم إلى أن المؤمن أكثر تأثراً بالموعظة من غيره، فقال تعالى: ﴿**ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ**﴾(الطلاق: 2).

فالقلوب الوجلة الخائفة هي التي تستجيب للموعظة، وتتفاعل معها ﴿ **فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وعِيدِ** ﴾(ق: 45)، في حين أن الإنسان الكافر، والمتكبر الذي قسى قلبه، وتبلّد عقله، لا يتأثر بالموعظة الحسنة، ولا يستفيد منها، قال تعالى: ﴿**قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ * إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ* ومَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ**﴾ (الشعراء: 136-138).[3]

---

(1) انظر: صفوة التفاسير، للصابوني، (148/2)، المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة، بدون طبعة.

(2) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (45/2).

(3) انظر: مقدمة في التربية الإسلامية، د محمود أبو دف، ص140.

## ب-أسلوب والقدوة الحسنة في القرآن:

كما بين القرآن الكريم أن الرسل صلوات الله عليهم هم القدوة لكل البشر، وخصوصاً سيدنا محمد ﷺ الذي دعى الله ﷻ المسلمين أن يتعرفوا على سيرته، ويتخذوه قدوة لهم. فقد جاء ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ والْيَوْمَ الآخِرَ وذَكَر اللَّـهَ كَثِيرًا**﴾(الاحزاب:21).

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله في أقواله، وأفعاله، وأحواله؛ ولهذا أمر ﷻ الناس بالتأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب، في صبره، ومصابرته، ومرابطته، ومجاهدته، وانتظاره الفرج من ربه، ﷻ؛ ولهذا قال تعالى للذين تقلقلوا، وتضجروا، وتزلزلوا، واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾هَلَّا اِقْتَدَيْتُمْ بِهِ، وتَأَسَّيْتُمْ بِشَمَائِلِهِ ﷺ، ولِهَذَا قَالَ تَعَالَى :﴿ **لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ والْيَوْم الْآخِرِ وذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾"[1] "وقد كان ذلك أهم طرق التعليم في حياة الرسول، فعنه أخذ الصحابة الإسلام عيناً، ومشاهدة، ومباشرة، وتقليداً، ولذا فإن السنة العملية كلها أُخذت عنه تقليداً".[2]

## ثانياً- أسلوب الموعظة الحسنة في السنة:

الرسول ﷺ هو المربي الأول الذي اتخذ أسلوب الموعظة في دعوته لأصحابه رضوان الله عليهم، كما روي عن ابن مسعود ﷺ حيث قال: :"كان النبى ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا"[3].

ويحكي أحد الصحابة، وهو العرباض بن سارية ﷺ [4]عن موعظة، وعظها إياهم النبى ﷺ فيقول: وعظنا الرسول ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: { **أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثيراً،**

---

(1) تفسيرالقرآن العظيم، لابن كثير(474/3).

(2) علم النفس الاسلامي العام والتربوي دراسة مقارنة، د محمد رشاد خليل، ص176، ط1- دار القلم- الكويت(1407هـ-1987م).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ص30، رقم68.

(4) العرباض بن سارية، صحابي يكنَّى أَبا نُجَيْح سكن الشام، (ت: سنة 75هجري)، وقيل: توفي في فتنة ابن الزبير. انظر: أسد الغابة(399/3)

**فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فإنَّ كلَّ بدعة ضلالة}** [(1)].

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري[(2)] قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:{ **إنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا ، قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ }**.[(3)]

---

(1) رواه الترمذي في سننه، وقال الألباني: صحيح، كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فى الأخذ بالسنة واجتناب البدعه، ص603، رقم 2676.

(2) عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود البدري، وهو مشهور بكنيته، لم يشهد بدراً، وإنما سكن بدراً. وشهد العقبة الثانية، وكان أحدث من شهدها سناً، وشهد أحداً وما بعدها، كان من أصحاب علي، واستخلفه علي على الكوفة لما سار إلى صفين. انظر أسد الغابة: (419/3).

(3) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، بَاب أَمْرِ الْأَئِمَّةِ بِتَخْفِيفِ الصَّلَاةِ في تَمَامٍ، (340/1)، رقم466.

## المطلب الثاني
## آثار القدوة في نفس الطفل

إنَّ للقدوة الحسنة أثراً كبيراً في نفس الطفل، إذ كثيراً ما يقلد الطفل والديه، حتى إنهما يؤثران فيه تأثيراً بالغاً، فعن أبي هريرة ﷺ قال النبي ﷺ: { **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ.** } [1] لذلك" فالقدوة في التربية هي أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقياً، وتكوينه نفسياً، واجتماعياً؛ ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، والأسوة الصالحة في عين الولد، يقلده سلوكياً، ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر، أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه، وإحساسه صورته القولية، والفعلية، والحسية، والمعنوية من حيث يدري أولا يدري ، ومن هنا كانت القدوة عاملاً كبيراً في صلاح الولد او فساده: فإن كان المربي صادقاً أميناً كريماً عفيفاً؛ نشأ الولد على الصدق، والأمانة، والخلق، والكرم، والشجاعة، والعفة، وإن كان المربي كاذباً، خائناً، متحايلاً، بخيلاً، جباناً، نذلاً؛ نشأ الولد على الكذب، والخيانة، والتحلل، والجبن، والبخل، والنذالة".[2]

ويحث الرسول ﷺ الوالدين أن يكونا قدوة حسنة في الصدق أثناء تعاملهم مع الأطفال، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : { **مَنْ قَالَ لِصَبِيٍّ : تَعَالَ هَاكَ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، فَهِيَ كِذْبَةٌ** } [3] فقد روى ﷺ عن عبد الله بن عامر[4] قال :{ **دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ قَالَتْ أُعْطِيهِ تَمْرًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ** }[5] "أليس يدل هذا الهدي النبوي على حرص النبي ﷺ في أن يظهر المربي أمام من له في عنقه حق التربية بمظهر الصدق؛ ليعطيهم في ذلك قدوة؟"[6] "والأطفال بمراقبتهم لسلوك الكبار، فإنهم يقتدون بهم، فإن وجدوا أبويهما صادقين، فسينشأون على الصدق، وهكذا في باقي الأمور ".[7] كما أن"القدوة من أهم وسائل التربية في المجتمع؛ فالتلقين، والأمر القولي فقط لا يثمر، ولا يفيد إلا إذا وجدت القدوة

---

(1) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب اذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ؟ ص280، رقم1359، مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كل مولود يولد على الفطرة، (2047/4)، رقم 2658

(2) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان(476/2).

(3) رواه أحمد في مسنده، (520/15)، رقم9836، قال الأرنؤوط: صحيح.

(4) عبد الله بن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر العنزي ولد على عهد رسول الله ﷺ، قيل: ولد سنة ست، وتوفي رسول الله ﷺ وهو ابن أربع سنين. وقيل كان ابن خمس سنين. انظر: أسد الغابة(190/3).

(5) رواه ابو داوود في سننه، كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، ص902، رقم4991، وقال الألباني: صحيح.

(6) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان(491/2).

(7) موسوعة تربية الأولاد في الاسلام، لجاسم بركات، (342/2).

الصالحة، والطفل يلاحظ والديه منذ سن الرابعة، فالقدوة لها دور عظيم في تربية الأولاد. والبعض يتخذ لولده قدوة سيئة، وليحذر الآباء، والمربون أن يقعوا في مقت الله تعالى، حيث يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ (الصف:2-3)"[1]

يقول الدكتور محمد راتب النابلسي: "أرى أن للأنبياء مهمتين كبيرتين، إحدى المهمتين هي التبليغ، لكن المهمة الأكبر، والأكبر هي القدوة؛ لأن الناس لا يتعلمون بآذانهم، بل يتعلمون بعيونهم".[2] وقد فهم سلفنا الصالح هذا الكلام جيداً، فها هو عمرو بن عتبة[3] يقول لمعلم ولده: "ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ماتركت"[4]. لذلك يجب على الآباء أن يكونوا قدوة لأبنائهم في جميع أمور حياتهم" فينبغي أن نعلم حق العلم، أنه لا يمكن أن يصير ابنك أديباً مع الناس، إلا إذا كنا نحن متأدبين مع جيراننا، وضيوفنا، وأقاربنا، ومع الناس في الطريق، وفي كل مكان. فلنمارس نحن هذه الآداب إن كنا نريد لهم أن ينشأوا عليها. إن طفلنا سيكون أديباً حينما يجدنا نصدق في حديثنا، ولا نغتاب أحداً، أو نطعن فيه بعد ترحاب"[5]، وبما أن نفسية الطفل تتأثر بما ترى حولها، وما تشاهد، تشاهد، وتميل إلى التقليد، والتأسي بالكبار، "وإذا سار المربي كل يوم على هذا المضمار لم يمضِ عليه وقت غير طويل، حتى يرى الأولاد الذين اهتم بهم، وأشرف عليهم في عداد الهادين المهديين، وفي زمرة عباد الله الصالحين، الذين بهم تُعقد الآمال، وعلى أيديهم يتحقق نصر الإسلام، وكم يكون المربي موفَّقًا حين ينهج مع أولاده طريقة القرآن الكريم في ظاهرة أسلوبه الوعظي؛ فيذكر تارة بالتقوى، ويُنوِّه أخرى بالموعظة، ويحض حينًا على النصح، ويغري أحيانًا بالترغيب، ويستعمل في موطن آخر أسلوب التهديد، وهكذا يتجدد الأسلوب على حسب الظروف، ومقتضيات الأحوال"[6]

---

(1) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص51-52، إعداد سعد الفقي، ط – دار الايمان – الاسكندرية.

(2) المحاضرة(5) أثرالقدوة الحسنة في إصلاح النفوس. لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، مجمع أبو النور، بتاريخ: 1997-07-04
http: //www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=7053&id=205&sid=802&ssid=903&sssid=904

(3) عمرو بن عتبة بن نوفل. يعد في أهل الحجاز. روت عاتكة بنت أبي وقاص أخت سعد قالت: دخل رسول الله ﷺ مكة، فجئته في نسوة ثمان ومعي ابناي، فقلت: يا رسول الله، هذان ابنا عمك، وأنا خالتك فأخذ ابني عمرو بن عتبة بن نوفل، وكان أصغرهما، فوضعه في حجره. انظر أسد الغابة(131/4).

(4) محاضرات الأدباء، لأبي القاسم الاصفهاني، تحقيق عمر الطباع (53/1)بلا طبعة، دار مكتبة الحياة–بيروت.

(5) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ د حسن شمسي باشا، ص172.

(6) تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، (540/1).

"والقدوة الصالحة من أعظم المعينات على تكوين العادات الطيبة، حتى إنها لتختصر الجهد في معظم الحالات، ذلك أن الطفل يحب المحاكاة من تلقاء نفسه، وأطفال المسلمين يحاكون أبويهم في الصلاة قبل أن يتعلموا النطق، ويصبح تعويدهم عليها أمراً سهلاً في الموعد المحدد".[1] ويؤكد هذا الكلام إبراهيم بن وكيع[2]، يقول: "كان أبي يصلي فلا يبقى في دارنا أحد إلا صلى".[3]

ومن صور القدوة في مجال آخر تلك المنافسة، وذلك السباق الذي حدث بين سعد ابن خيثمة[4]، وأبيه خيثمة[5] على الجهاد في سبيل الله؛ ذلك أنه لما ندب النبي ﷺ المسلمين يوم بدر فأسرعوا، قال خيثمة لابنه سعد: "لو كان غير الجنة آثرتك به، فاقترعا فخرج سهم سعد فخرج، واستشهد ببدر، واستشهد أبوه يوم أحد".[6]

(1) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص384.
(2) هو إبراهيم بن وكيع بن الجراح، لم أجد له ترجمة خاصة. انظر: سير أعلام النبلاء(87/8).
(3) سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق خيري سعيد، (87/8)، المكتبة التوفيقية– القاهرة.
(4) سعد بن خَيْثَمَةُ بن الحَارِث بن مَالِك الأنصاري الأوسي، عقبي، بدري، نقيب، كان نقيباً لبني عمرو ابن عوف قتل ببدر، انظر: أسد الغابة(275/2).
(5) خَيْثَمَةُ بن الحَارِث بن مَالِك بن كعب بن النَّحَّاط بن غَنْم الأنصاري الأوسي. والد سعد بن خيثمة، يرد ذكره ونسبه عند ابنه، وقتل خيثمة يوم أحد شهيداً. انظر: أسد الغابة(129/2).
(6) سير أعلام النبلاء، للذهبي (158/3).

## المطلب الثالث

## القدوة التي أعطاها النبيﷺ في مجال العبادات، والأخلاق

قدم النبى ﷺ صوراً متنوعة من القدوة تمثلت في العديد من المجالات التي يمكن عرضها على النحو الآتي:

1- قدوة العبادة، فقد كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل حتى تتورم قدماه، ولما قيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر؟ قال:{ **أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟**}.(1)

ويروي أنس بن مالكﷺ أن النبيﷺ واصل: أي صام مواصلاً الليل، والنهار، والنهار بالليل يومين أو ثلاثة، وكان ذلك في آخر رمضان، فواصل الناس معه فبلغه ذلك، فقال { **لَوْ مُدَّ لَنَا الشَّهْرُ لَوَاصَلْنَا وِصَالًا يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِثْلِي أَوْ قَالَ إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي**} .(2) وكيف لا يكون في أعلى مراتب العبادة، وهو المنفذ لكل ما أمره الله به من تهجد، وعبادة، وتسبيح، وذكر، ودعاء.

2- قدوة الكرم حيث كان ﷺ يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة أى الفقر، وكان أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود ما يكون فى رمضان، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: { **مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، قَالَ : فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ :يَا قَوْمِ ، أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ** }.(3)

3- قدوة الزهد حيث قالت عائشة ﷺ:{ **مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ**} .(4) ووصف لنا عمر ﷺ فراش رسول الله ﷺ وأثاثه فقال:{ **دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ ، مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أُدْمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أُهْبَةٍ**(5) **ثَلَاثَةٍ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ**

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَاب إِكْثَارِ الْأَعْمَالِ وَالِاجْتِهَادِ في الْعِبَادَةِ (2171/4)رقم2819.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، بَاب النَّهْيِ عن الْوِصَالِ في الصَّوْمِ (776/2)رقم 1104.

(3) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب الْفَضَائِلِ، بَاب ما سُئِلَ رسول اللَّهِ ﷺ شيئا قَطُّ فقال لَا وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ، (1806/4)، رقم2312.

(4) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ (2281/4)، رقم2970.

(5) أهب: أي جُلودٌ في دِباغِها. انظر: لسان العرب، لابن منظور (217/1).

**فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسًا وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ لا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فَقَالَ : أَوَ فِي هَذَا أَنْتَ يَابْنَ الْخَطَّابِ ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }.**[1]

4–قدوته في التواضع؛إذ كان الرسول ﷺ في قمة التواضع فقد كان يرقع ثوبه، ويخصف نعله، ويخدم في مهنة أهله، ويجلس على الأرض، ويأكل مع الخادم، ويقضي حاجة الضعيف، والبائس سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا قَالَتْ: **{نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، ويَخِيطُ ثَوْبَهُ، ويَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ}**[2]. وكيف لا يكون كذلك، وقد أنزل عليه الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾(الشعراء: 215)

5–قدوته في الحلم؛ فقد بلغ ﷺ أعلاها، سواء عن حلمه مع الأعراب، أو مع الأعداء، فعن أنس ﷺ قال :**{كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً ، قَالَ :أَنَسٌ فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ }.**[3]

6–قدوة الشجاعة فكان لا يضاهيه أحد؛ فقد كان ﷺ **{ أَحْسَنَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ : لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا قَالَ: وَجَدْنَاهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ قَالَ :وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ }.**[4]

ويوم حنين، وقف ﷺ على بغلته، والناس يفرون عنه، وهو يقول: **{ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ}** .[5] فما رُئي أحدٌ يومئذ كان أثبت منه، ولا أقرب للعدو، والذين لهم علم بالحرب يعرفون أنه بهذين الموقفين تُمتحن الشجاعة، ويُعرف بطل الأبطال، فليس أصعب على النفس من السبق إلى الخطر، ولا من الصبر عليه، وقد استولى الخوف، وغلب الرعب.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب الغرفة والعلية المشرفة في السطوح، وغيرها،ص509، رقم2468.

(2) رواه أحمد في مسنده، حديث السيدة عائشةﷺ قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، (209/42)، رقم25341.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب إِعْطَاءِ من سَأَلَ بِفُحْشٍ وَغِلْظَةٍ (730/2)، رقم1057.

(4) المصدر السابق، كتاب الفضائل، بَاب في شَجَاعَةِ النبي عليه السَّلَام وَتَقَدُّمِهِ لِلْحَرْبِ (1802/4)، رقم2307.

(5) المصدر نفسه، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، باب في غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، ( 1400/3)رقم1776.

6- قدوته في حسن السياسة؛ فتظهر في هذا الموقف العظيم، لما أعطى النبي بعد حنين قريشاً، وقبائل العرب، ولم يعط الأنصار شيئاً، كثرت من الأنصار القالة، حتى قال بعضهم: لقي، والله قومه! فجمعهم النبي ثم قال :{ **يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ ؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ ؟ وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؟ "، قَالُوا: بَلِ اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ . قَالَ: أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ . قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصُدِّقْتُمْ ، أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ،وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ ، أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ [1]مِنَ الدُّنْيَا، تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ ؟ أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ فِي رِحَالِكُمْ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا ، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، اللهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ، حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللهِ قِسْمًا وَحَظًّا**يا }.[2]

وتفسر هذه الكلمات كيف جمع رسول الله الناس إلى مصلحة الإسلام العليا، وغرض نصرة الإسلام، وعزه، وغاية تأليف القلوب، وهل يستطيع أحد أن يحصي فضائل الرسول، ومزاياه بعد أن وصفه ربه بهذا الوصف الرائع :﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(القلم:4) ولقد تأسى أصحاب النبي محمد ﷺ بنبيهم؛ لأنهم وجدوا فيه المثل الأعلى في العبادة، والأخلاق، وحسن القدوة، والملاطفة، والمعاملة؛ فأصبحوا هم مثلاً، وأنموذجاً للتأسي بأفعالهم الحميدة، وأخلاقهم الكريمة.

ومازال شباب الإسلام في كل عصر يستقون من معين فضائلهم، ويستضيئون بنور مكارمهم، وينهجون في التربية نهجهم، ويسيرون في بناء المجد سيرهم، لكونهم خير القرون هدياً.[3]

---

(1) لعاعة: بقية يسيرة، انظر: لسان العرب(319/8).

(2) رواه أحمد في مسنده، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن مسند أبي سعيد الخدريرضي الله عنه (235/18) رقم11730.

(3) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (2/ 478-489).

## المطلب الرابع
## المنهج الإسلامي في إلقاء الموعظة

"إن من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الطفل إيمانياً، وإعداده خلقياً، ونفسياً، واجتماعياً، تربيته بالموعظة، وتذكيره بالنصيحة؛ لما للموعظة، والنصيحة من أثر في تبصير الطفل حقائق الأشياء، ودفعه إلى معالي الأمور، وتحليه بمكارم الأخلاق، وتوعيته بمبادئ الإسلام، فلا عجب أن نجد القرآن الكريم قد انتهجها، وخاطب النفوس بها، وكررها في كثير من آياته، وفي مواطن عدة من توجيهاته، وعظاته".[1]، ويتضح ذلك من خلال موعظة لقمان عليه السلام لابنه التي نستنتج منها:

1. إن من أهم الأمور التي يجب على الوالدين التركيز عليها هي غرس عقيدة التوحيد في نفس الطفل عن طريق الموعظة، كما رأينا من نصيحة لقمان عليه السلام لابنه" وأول عِظَة من الوالد للولد ﴿ **لاَ تُشْرِكْ بِاللَّـهِ..** ﴾ (لقمان: 13)، وهذه قمة العقائد؛ لذلك بدأ بها؛ لأنه يريد أنْ يُصحِّح له مفهومه في الوجود."[2] ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّـهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾(لقمان:13) "يقول تعالى مخبراً عن وصية لقمان لولده، وقد ذكره اللّه تعالى بأحسن الذكر، وهو يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه، وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف، ولهذا أوصاه أولاً: بأن يعبد اللّه وحده، ولا يشرك به شيئاً، ثم قال محذراً له { إن الشرك لظلم عظيم} أي هو أعظم الظلم".[3] عن عبد اللّه بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت { الذين آمنوا، ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} شق ذلك على أصحاب رسول اللّه ﷺ، وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول اللّه ﷺ: { **لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وهو يعظه:﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾".[4]

2. على الآباء أن يكونوا أسوةً لأبنائهم، وأن يطبقوا أقوالهم على أنفسهم، قبل أن يطلبوا تطبيقها من أولادهم، وهذا ما نبه إليه الأستاذ محمد قطب حيث قال:"حين توجد القدوة الصحيحة؛ فإن الموعظة تكون ذات أثر بالغ في النفس، وتصبح دافعاً من أعظم الدوافع في تربية النفس، ثم إنها من جانب آخر ضرورة لازمة؛ لذلك لا تكفي الموعظة وحدها في التربية، إذا لم يكن

---

(1) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (511/2).

(2) تفسيرالشعراوي، لمحمد متولي شعراوي، (11636/19)، ط – أخبار اليوم– قطاع الثقافة.

(3) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير(444/3).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: (ولقدآتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله)، ص721، رقم3428، ومسلم في صحيحه، كِتَاب الْإِيمَانِ، بَاب صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ (114/1)، رقم124.

بجانبها القدوة، والوسط الذي يسمح بتقليد النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه، والتهذيب، ولابد في هذا من الموعظة فقد لا يلتقط الإنسان القدوة الصالحة، أو قد لا تكفيه بمفردها"[1]. "إن الولد مهما كان استعداده للخير عظيمًا، ومهما كانت فطرته نقية سليمة؛ فإنه لا لا يستجيب لمبادئ الخير، وأصول التربية الفاضلة، ما لم ير المربي في ذروة الأخلاق، وقيمة القيم، والمثل العليا، ومن السهل على المربي أن يلقن الولد منهجاً من مناهج التربية، ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته، ويقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج، وغير مطبق لأصوله، ومبادئه".[2]

3. يستحسن أن يكرر الواعظ الموعظة تكراراً يسيراً غير ممل، وفي أوقات متباينة؛ حتى تؤدي الموعظة الغرض المرجو منها، وهذا "معنى ﴿**وَهُوَ يَعِظُهُ**﴾ (لقمان: 13) الوعظ: هو التذكير بمعلومة عُلِمت من قبل مخافة أنْ تُنْسى، فالوعظ لا يكون بمعلومة جديدة، إنما يُنبه غفلتك إلى شيء موجود عندك، لكن غفلت عنه، فهناك فَرْق بين عالم يُعلم، وواعظ يعظ، والوعظ للابن يعني أنه كان على علم أيضاً بالمسائل، وكان دور الوالد أنْ يعظه، ويُذكِّره[3] حيث"في ويُذكِّره[3] حيث"في النفس استعداد للتأثر بما يلقى إليها من الكلام، هو استعداد مؤقت في الغالب، ولذلك يلزمه التكرار".[4]

4. يجب على الآباء أن يعتمدوا الصدق في وعظهم لأبنائهم، فإن أهم" شرط من شروط الموعظة الحسنة المؤثرة أن تكون صادقة؛ لأن الكذب لا يمكن أن يؤسس فرداً صالحاً مؤدباً، والغاية لا تبرر الوسيلة، فلذلك من الأخطاء التي قد يقع فيها بعض الآباء، أن يمارسوا الكذب في سبيل تربية أولادهم أو إصلاحهم، وهو أسلوب خاطئ، لأن في الصدق ما يغني عن الكذب، زيادة على أن الولد إن اكتشف خطأ المعلومات التي يوردها والده، قد ترتفع ثقته عنه، وبالتالي ارتفاع تأثيره فيه؛ لأنه بقدر الثقة في الواعظ يكون تأثير الموعظة".[5]

إن من الأمور التي يجب أن يعيها المربي هي ضرورة النصيحة، والارشاد على انفراد، وليس أمام الملأ كما قال الشافعي:"مَن وعظ أخاه سراً فقد نصحه، وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه، وخانه".[6]، وأنشد الشافعي أيضاً:

---

(1) منهج التربية الإسلامية لمحمد قطب، ص187.
(2) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان (467/2).
(3) تفسيرالشعراوي، لمحمد متولي شعراوي، (11636/19).
(4) منهج التربية الإسلامية، لمحمد قطب، ص187.
(5) الأساليب الشرعية لتربية الأولاد، لنور الدين أبو لحية، ص8، ط-دار الكتاب الحديث.
(6) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، (140/9).

تعمدني بنصحك في انفرادي — وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع — من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني، وعصيت قولي — فلا تجزع إذا لم تعط طاعة"[1]

5. يجب أن يبتعد الآباء عما يسبب الملل أثناء وعظهم لأبنائهم، "كطول الموعظة، أو تكررها، أو إلقائها بأسوب جاف، أو في غير محلها؛ لأن كل ذلك يصيب المستمع بالملل، والسآمة، وهو ما يجعل أثر الموعظة ضعيفاً، بل قد ينعكس أثرها إلى عكس ما أراده الواعظ. ولهذا كان من سنة الرسول ﷺ لخبرته بالنفوس يتعهد أصحابه بالنصح، والتذكير، أياماً، وأياماً، ولا يُكثِر عليهم؛ لئلاّ يملوا، وكذا كان صحابته الذين تربوا على يديه يمتثلون ذلك،"[2] فعن أبي وائل[3] شقيق بن سلمة– قال: كان ابن مسعود يُذكرنا في كل خميس، فقال له رجل يا أبا عبدالرحمن، لوددت أنك ذكرتنا في كل يوم؟ فقال: "أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُمِلّكم، وإني أتخوَّلُكُم بالموعظة، كما كان رسول اللهﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا".[4]
قال النووي –رحمه الله–: "وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة؛ لئلا تملها القلوب فيفوت مقصودها"[5]
6. على الآباء، والمربيين أن يلتزموا باستعمال اللين في موعظتهم لأبنائهم، ولا يلجأوا إلى الشدة إلا في نهاية المطاف، لأن استعمال اللين هو هدي سيدنا محمد ﷺ الذي قال: **{إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا}**[6].
7. وعلى الآباء أن يسلكوا مسلك الرفق، والرقة في التوجيه، ولين العبارة، فالرفق كما قال النبي ﷺ: **{إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ }**[7]

(1) ديوان الشافعي، للشافعي، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، ص56، ط3 –دار الجيل بيروت(1392هـ–1974م).
(2) الأساليب الشرعية لتربية الأولاد، لنور الدين أبو لحية، ص14.
(3) أبو وائل الأسدي أسد خزيمة الكوفي مخضرم أدرك النبي ﷺوما رآه، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث مات سنة 82 هجري. انظر سير أعلام النبلاء(164/5).
(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة، ص31، رقم70، ومسلم في صحيحه، كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ بَاب الِاقْتِصَادِ في الْمَوْعِظَةِ(2172/4)، رقم2821.
(5) شرح صحيح مسلم، للنووي، ( 164/17)، رقم685.
(6) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب الطَّلَاقِ، بَاب بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إلا بالنيه (1104/2)، رقم 1478.
(7) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ، بَاب فَضْلِ الرِّفْقِ، رواه مسلم (2004/4)، رقم 2594.

فالشخص الذي عرف بغلظة العبارة، وقسوة التعامل ينفر الناس منه، كما قال تعالى:
**﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾**
(آل عمران:159).

8. يجب على المربي استخدام أسلوب التشويق في الوعظ، والنصح، "لأن النفس البشرية تكره الرتابة، وتنفر من المعلومة فقد كان رسول الله ﷺ من هديه التمهيد لتعليمه أو لتربيته بما يشوق القلوب لسماعه فهو أحياناً يطرح المسألة على أصحابه متسائلاً{**أَتَدْرُونَ مَاالْغِيبَةُ**؟ } (1) أو{ **أَتَدْرُونَ** مَا **الْمُفْلِسُ** ؟} (2)، وهكذا، وكان يلغز لهم أحياناً، كأن يقول ﷺ: { **إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟** }(3)"(4)

9. لا بد للآباء من مراعاة الوقت المناسب، ومقداره في وعظهم لأبنائهم، وأن يستغلوا الفرص، والمناسبات. "ونعني به أن يستغل الواعظ ما يجري من أحداث ليلقي بموعظته، ليكون لها التأثير الناجح فيمن يعظه، فيستغل الدخول المدرسي مثلاً ليوجهه لأهمية العلم، ويستغل ما يحدث في بلاد المسلمين من أحداث ليربطه بأمته، بل يشعل في قلبه الجذوة لخدمتها، وقد كان هذا سنة رسول الله ﷺ في مواعظه، فقد كان ﷺ يقول لما دخلت العشر :{ **مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ.**} (5)، ويذكرهم ﷺ برحمة الله حين يرى امرأة تبحث عن صبيّها في السبي، ثم تضمه، وترضعه، فيقول ﷺ:{ **أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ؟ الله أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ** مِنْ **هَذِهِ بِوَلَدِهَا**} (6) "(7)

---

(1) المصدر السابق، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب تَحْرِيمِ الْغِيبَةِ(2001/4)، رقم2589.
(2) المصدر نفسه، كتاب البر والصلة، بَاب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ (1997/4)، رقم2581.
(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه، ص28، رقم62، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب مثل المؤمن مثل النخلة (2164/4) رقم2811.
(4) الأساليب الشرعية لتربية الأولاد، لنور الدين أبو لحية، ص20.
(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، ص202، رقم969.
(6) المصدر السابق، كتاب الأدب، باب رحمة الولد، وتقبيله، ومعانقته، ص1239، رقم5999.
(7) الأساليب الشرعية لتربية الأولاد، لنور الدين أبو لحية، ص20.

# المبحث الثاني
# أسلوب الحوار، والمناقشة

ويشتمل على تمهيد، وأربعة مطالب:

المطلب الأول: الدعوة إلى الحوار في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الدعوة إلى الحوار في السنة النبوية.

المطلب الثالث: بعض الآداب العامة للحوار.

المطلب الرابع: فوائد الحوار مع الأبناء، وما هي النتائج المترتبة على فقد الحوار معهم.

## تمهيد

## تعريف الحوار، والمناقشة في اللغة، والاصطلاح

### أولاً – تعريف الحوار، والمناقشة لغةً:

أ- **الحَوْرُ**: الرجوع عن الشيء، وإلى الشيء، يقال حارَ إلى الشيء وعنه حَوْراً، ومَحاراً، ومَحارَةً رجع عنه، وإليه... تقول سمعت حَوِيرَهما، وحِوَارَهما، والمُحاوَرَة المجاوبة، والتَّحاوُرُ التجاوب... وتقول كلَّمته فما أَحار إِليَّ جواباً، وهم يَتَحاوَرُون أي يتراجعون الكلام، والمُحاوَرَةُ مراجعة المنطق، والكلام في المخاطبة.[1]

ب- **المُناقَشةُ**: من نقَش الشوكة إذا استخرجها من جسمه، وقد نَقَشَها، وانْتَقَشها، والمناقشة: الاستقصاء في الحساب حتى لا يُتْرَك منه شيء، وانْتَقَش منه جميعَ حقِّه، وتَنَقَّشه أَخذه فلم يدَع منه شيئاً. وناقَشَه الحسابَ مُناقشةً، ونِقاشاً :استقصاه.[2]

### ثانياً- تعريف الحوار، والمناقشة في الاصطلاح:

أ- **المراد بالحوار**: وهو"محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما، وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة، والتعصب، بطريق يعتمد على العلم، والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر".[3]

ب- **المراد بالمناقشة**: والمناقشة هي نوع من التحاور بين شخصين، أو طرفين، ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها، ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي محصياً، ومستوعباً كل ما له على الطرف الآخر".[4]

---

(1) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة(حور)، (217/4).
(2) انظر: المصدر السابق، مادة(نقش)، (358/6).
(3) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام داود عجك، ص20. ط 1- دار قتيبة للطباعة والنشر(1418هـ-1998م).
(4) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام داود عجك، ص22

## المطلب الأول
## الدعوة إلى الحوار في القرآن الكريم، والسنة النبوية

**أ- إطلاق كلمة "حوار"في القرآن الكريم.**

إذا ما انتقلنا إلى النص القرآني بحثاً عن مادة (الحوار) فإننا نجدها قد وردت في ثلاث آيات فقط، وهي قوله تعالى :﴿ **فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وأَعَزُّ نَفَراً**﴾ (الكهف: 34)، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً**﴾(الكهف: 37)، وقوله تعالى أيضاً: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ واللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾(المجادلة: 1)

**ب- أمثلة لحوارات الأنبياء والأولياء مع أبنائهم في القرآن الكريم:**

القرآن الكريم مليء بحوارات كثيرة، ولكن نظراً لموضوع هذا البحث فقد وقع الاختيار على بعض الحوارات للأنبياء مع أبنائهم، ومن هذه الحوارات على سبيل المثال:

1- **حوار سيدنا ابراهيم مع ابنه اسماعيل عليهما السلام:** من أعظم الأمثلة التي ضربها القرآن الكريم في هذا الباب ما كان من حوار إبراهيم، وإسماعيل عليهما السلام، يوم رأى إبراهيم أنه يذبح ولده. قال تعالى: ﴿**يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾(الصافات:102) لقد بقي الوالد، والولد في حوارهما الهادئ، وهما في هذه الظروف الصعبة، يخاطب الأب ابنه: يا بني، ويرد عليه، ولده: يا أبت افعل ما تؤمر.

2- **وكذلك كان حوار يعقوب** ﷺ **مع أبنائه:** ﴿**قَالُواْ يَأَبَانَا مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَىَ يُوسُفَ، وإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**﴾(يوسف:11)، "وهذه توطئة، ودعوى، وهم يريدون خلاف ذلك، لما له في قلوبهم من الحسد لحب أبيه له ﴿**أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ ويَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (يوسف:12) يقولون:أي ابعثه معنا يسعى، وينشط، ونحن نحفظه، ونحوطه من أجلك، قال تعالى: ﴿**قَالَ إِنّي لَيَحْزُنُنِيَ أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذّئْبُ وأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ * قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذّئْبُ ونَحْنُ عُصْبَةٌ إِنّآ إِذاً لّخَاسِرُونَ**﴾(يوسف:13-14) يقول تعالى مخبراً عن نبيه يعقوب أنه قال لبنيه في جواب ما سألوا من إرسال يوسف معهم إلى الرعي في الصحراء ﴿**قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ**﴾ أي يشق علي مفارقته مدة ذهابكم به إلى أن يرجع، وذلك لفرط محبته له لما يتوسم فيه من الخير العظيم، وشمائل النبوة، والكمال في الخلق، والخلقﷺ. وقوله: ﴿**وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ**﴾ يقول: وأخشى أن تشتغلوا عنه برميكم، ورعيكم فيأتيه ذئب فيأكله، وأنتم لا تشعرون، فأخذوا من فمه هذه

الكلمة، وجعلوها عذرهم فيما فعلوه، وقالوا مجيبين له عنها في الساعة الراهنة ﴿**قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ونَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ**﴾ يقولون: لئن عدا عليه الذئب فأكله من بيننا، ونحن جماعة إنا إذاً لهالكون عاجزون".[1]

3- **وكذلك حوار نوحٍ مع ابنه العاصي** :حيث إنه "في هذه اللحظة الرهيبة الحاسمة يبصر نوح، فإذا أحد أبنائه في معزل عنهم، وليس معهم، وتستيقظ في كيانه الأبوة الملهوفة، ويروح يهتف بالولد الشارد :﴿ **يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا ولا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ**﴾(هود:42)، ولكن البنوة العاقة لا تحفل بالأبوة الملهوفة، والفتوة المغرورة لا تقدر مدى الهول الشامل ﴿ **قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ** ﴾(هود:43)، ثم ها هي ذي الأبوة المدركة لحقيقة الهول، وحقيقة الأمر ترسل النداء الأخير :﴿**قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ**﴾(هود:44)لا جبال، ولا مخابئ، ولا حام، ولا، واق، إلا من رحم اللّه".[2]

4- **ومن حوار الأولياء مع أبنائهم حوار لقمان مع ابنه:** أيضاً فيه نصيحة لقمان الحكيم لابنه. "وإنها لعظة غير متهمة، فما يريد الوالد لولده إلا الخير، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحاً. وهذا لقمان الحكيم ينهى ابنه عن الشرك... والنصيحة من الوالد لولده مبرأة من كل شبهة، بعيدة من كل ظنة، ألا إنها الحقيقة القديمة التي تجري على لسان كل من آتاه اللّه الحكمة من الناس يراد بها الخير المحض، ولا يراد بها سواه... "﴿**وَإِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾(لقمان:13) ويمضي السياق في حكاية قول لقمان لابنه وهو يعظه. فإذا هو يتابع معه خطوات العقيدة بعد استقرارها في الضمير، بعد الإيمان باللّه لا شريك له، واليقين بالآخرة لا ريب فيها، والثقة بعدالة الجزاء، لا يفلت منه مثقال حبة من خردل.. فأما الخطوة التالية فهي التوجه إلى اللّه بالصلاة، والتوجه إلى الناس بالدعوة إلى اللّه، والصبر على تكاليف الدعوة، ومتاعبها التي لا بد أن تكون ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ واصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ** ﴾(لقمان:17)"[3]

---

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (470/2).
(2 ) في ظلال القرآن، لسيد قطب، (1878/4).
(3) المصدر السابق، (2788/5).

## المطلب الثاني
## الدعوة إلى الحوار في السنة النبوية

**أ -إطلاق كلمة "حوار" في السنة:**

جاءت مشتقات كلمة حوار في أحاديث عدة، من هذه الأحاديث على سبيل المثال قول النبي ﷺ: { **وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ ، أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلا حَارَ عَلَيْهِ** } [1]. قال النووي: "حار عليه، وهو معنى رجعت عليه، أى: رجع عليه الكفر فباء، وحار، ورجع بمعنى، واحد".[2]

**ب- أمثلة من حوار الرسول ﷺ مع الأطفال:**

1- هذا حوار دار بينهﷺ، وبين غلام صغير، جاء الدور عليه في شرب الماء، ولم يشأ النبي ﷺ أن يتجاوزه ، فعامله معاملة كريمة ، فاستأذنه أن يبدأ بالكبار، حيث إنهﷺ {**أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ الْغُلَامُ لَا وَاللَّهِ لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا قَالَ فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ** }.[3]

في هذا الحوار - الذي دار بين الرسول ﷺ، والغلام - تقدير الصغار، ورفع من قيمتهم، ومعنوياتهم حيث أنه استأذن ﷺ الغلامَ أن يبدأ بتقديم الماء للكبار؛ ولكن الصبي رفض أن يتنازل عن حقه.

2- وهذا حوار يرويه أبو هريرة ؓ؛ حيث جاءته امرأة فارسية معها ابن لها، وقد طلَّقها زوجها، فقالت: يا أبا هريرة، ثم رطنت، فقالت بالفارسية: زوجي يريد أن يذهب بابني، فجاء زوجها، فقال: من يحاقِنِي؟ فقال أبو هريرة: {إني لا أقول في هذا، إلا أني سمعت أن امرأة جاءت إلى رسول الله، وأنا عنده، فقالت: فداك أبي، وأمي، إن زوجي يريد أن يذهب بابني، وهو يسقيني من بئر أبي عتبة، وقد نفعني، فقال: استَهِمَا عليه، فقال: زوجها: من يحاقني في ولدي يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: { **يَا غُلَامُ ، هَذَا أَبُوكَ ، وَهَذِهِ أُمُّكَ ، فَخُذْ بِيَدِ أَيِّهِمَا شِئْتَ ، فَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ ، فَانْطَلَقَتْ**} [4]

3- في هذا الحوار يخاطب الرسول ﷺعقل هذا الشاب، ويثير فيه الحمية، والغيرة عندما أتاه

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلمَ، (79/1)، رقم61.

(2) صحيح مسلم بشرح النووي، الإمام النووي (50/2).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، باب هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِى الشُّرْبِ لِيُعْطِىَ الأَكْبَرَ، ص1182، رقم5620، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ، (1604/3)، رقم 2030.

(4) رواه أبو داود في سننه، أول كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد؟ ص397، رقم2277، قال الألباني: صحيح.

يستأذنه في الزنا، فقال النبي ﷺ: {**أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ ؟ فَقَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . فَقَالَ : وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . قَالَ : وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ، قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . قَالَ : وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . قَالَ : وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ . قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟ قَالَ : لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . قَالَ : وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاتِهِمْ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي . قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ قَالَ : فَكَانَ لا يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ بَعْدُ**} [1]

"لاحظ هنا أنه أعاد صياغة تفكير الفتى، وأبان له جوانب لم يكن يلحظها من القضية، ولو لم يكن هذا الشاب يعرف أن النبي ﷺ يتيح الفرصة الكاملة للحوار الحر، لما تجرأ فطلب من أطهر الخلق الإذن بالزنا Kكم نحن بحاجة اليوم إلى الحوار، والمناقشة مع الأبناء، ولكن على الطريقة المحمدية، التي عرضنا طرفاً منها لا على الطريقة الفرعونية التي تقول: ﴿**مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ**﴾ (غافر: 29)؛ هذه الطريقة التي تملي على الأبناء اختيارات لا يقبلونها".[2]

(1) رواه أحمد في مسنده، تتمة مسند الأنصار، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، (545/36)، رقم22211.

(2) من معالم المنهج النبوي في تربية الأبناء، د عادل الشدي، مصدر هذه المادة: الكتيبات الاسلامية، ص10-11 www.ktibat.com/download

## المطلب الثالث
## بعض الآداب العامة للحوار

يشكو كثير من الآباء من رفض أبنائهم الإنصات إليهم عند الحوار، كما يشكون من تدني المردود التربوي لحوارهم مع أولادهم، حتى إن كثيراً من الأبناء يتهربون من الحوار مع آبائهم، في نفس الوقت الذي يميل الأبناء للحوار، والاستماع إلى أصدقائهم؛ لذلك لا بد من البحث عن حوارٍ إيجابي بين الآباء، وأبنائهم، وبقدر ما يكون الحوار إيجابياً بقدر ما يأتي بالثمار المرجوة منه، ولكي يأتي بثماره لابد من التأدب بأدب الحوار، وهذه الآداب كثيرة، منها:

1- **إخلاص النية:** تعتبر النية أصل العبادات، والمعاملات "والذي يخلص العبادة، ويخلص العمل من شوائب الرياء، والشرك في كل صورة من صوره ، فالذي يخشى ربه حقاً، لا يملك أن يخطر في قلبه ظلاً لغيره من خلقه، وهو يعلم أن الله يرد كل عمل ينظر فيه العبد إلى غيره معه، فهو أغنى الشركاء عن الشرك، فإما عمل خالص له وإلا لم يقبله" [(1)] ، لذلك فعلى الآباء أن يستحضروا النية لله في تربية أولادهم، وخصوصاً عند التحاور معهم.

2- **حسن الإلقاء، وتوضيح الكلام أثناء الحوار** فقد كان ذلك من صفات الرسول ﷺ، وهذا ما تؤكده السيدة عائشة ﵂ التي قالت: **{كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ}** .[(2)]

3- **على المربي أن يتمالك نفسه فلا يغضب**، وليحاول أن يهدىء من روعه فلا يحاور، وهو غضبان، فقد روى أبو هريرة ﵁: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: **{ أَوْصِنِي ، قَالَ : لا تَغْضَبْ ، فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قَالَ : لا تَغْضَبْ}** .[(3)]

4- **تهيئة الجو المناسب للحوار** فلا بد من الابتعاد عن الأجواء الجماعية، وتحري الأوقات المناسبة التي يكون فيها الطفل منفرداً أثناء الحوار، قال أبو حامد الغزالي: "أن تكون المناظرة في الخلوة أحب إليه، وأهم من المحافل، وبين أظهر الأكابر، لأن الخلوة أجمع للفهم، وأدرك للحق، وحضور الجمع يحرك دواعي الرياء، ويهيج الحرص على نصرة كل، واحد منهما لنفسه محقًّا كان أو مبطلًا"[(4)]

5- **لا ينبغي الإكثار من الأيمان** لأن الله ﷻ ذمَّ الذين يكثرون من اليمين: قال تعالى: ﴿**وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ**﴾ (القلم:10)

---

(1) في ظلال القرآن، لسيد قطب، (3953/6).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبيﷺ، ص745، رقم3567، ومسلم في صحيحه، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ﵃، بَاب من فَضَائِلِ أبي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ ﵁(1940/4)، رقم2493.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ص1256، رقم6116.

(4) إحياء علوم الدين، للغزالي، ( 44/1).

6- **الالتزام بأدب القول حين يتم الحوار مع الأبناء** كما يجب البعد عن فحش الكلام قال تعالى: ﴿**وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾(الاسراء:53)، ولما سئلت السيدة عائشة عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: {**لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ**}[1].

7- **على الآباء الإنصات جيداً لأبنائهم**، والاستماع لما يقولون باهتمام قال الحسن البصري :"إذا جالست فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه "[2]. ويقول الدكتور النابلسي:"إذاً ابتعد عن تصيُّد الأخطاء، وابتعد عن المقاطعة، كن مستمعاً لبقاً له".[3]

8- **الهدوء:** فإنه يستحسن أن يكون الحوار هادئاً، لا ترتفع فيه الأصوات؛ لأن الحوار الهادئ غالباً ما يؤثر على سير الحوار "وتصدق هذه القاعدة في الغالبية الغالبة من الحالات، وينقلب الهياج إلى وداعة، والغضب إلى سكينة، والتبجح إلى حياء على كلمة طيبة، ونبرة هادئة، وبسمة حانية في وجه هائج غاضب متبجح مفلوت الزمام! ولو قوبل بمثل فعله ازداد هياجاً، وغضباً، وتبجحاً، ومروداً. وخلع حياءه نهائياً، وأفلت زمامه، وأخذته العزة بالإثم".[4]

9- **على الآباء أن يعطوا أبناءهم الفرصة في التعبير عن رأيهم**، والحديث عن مشاكلهم، وأن لا يجعلوا من الحوار تلقيناً من جهة واحدة، فلابد من الانتباه لما يقوله الأبناء، وعدم مقاطعتهم. ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في حديثه مع عتبة بن ربيعة، عندما قال له ﷺ:{ **يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَفَرَغْتَ ؟ " قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ﴾(فصلت:2) حتى بلغ :﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْل**

(1) رواه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ، ص456 رقم 2016، وقال: هذا حديث حسن صحيح، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(2) الملتقى من كتاب مكارم الأخلاق، ومعاليها، ومحمود طرائقها، لأبي الخرائطي، ص155، تحقيق أبوطاهر أحمد الأصبهاني، ط1- دار الفكر، سنة (1986م-1406هـ)- دمشق.

(3) التربية الإسلامية - تربية الأولاد في الإسلام، الدرس (21-36): التربية الاجتماعية -4- الحوار بين الأب وابنه، الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 15-11-2008

http: //www.nabulsi.com/blue/ar/art.php? art

(4) في ظلال القرآن، لسيد قطب، (3121/5).

**صَاعِقَةِ عادٍ وثَمُودَ﴾**(فصلت:13)، **فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ: حَسْبُكَ حَسْبُكَ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ: لَا فَرَجَعَ عُتْبَةُ إِلَى قُرَيْشٍ }**.[1]

10- **من المستحسن أن يكون أسلوب الحوار أسلوباً بلغياً يعتمد على الاستجواب**، "وذلك بطرح الأسئلة على أصحابه ليثير انتباههم، ويحرك ذكاءهم، ويقدح فطنتهم، ويسقيهم المواعظ المؤثرة في قالب الإقناع، والمحاجاة"[2]، ومن ذلك سؤال الرسول ﷺ لأصحابه : **{ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا }**[3]. إذاً ابتعِد عن تصيد الأخطاء، وابتعِد عن المقاطعة، كن مستمعاً لبقاً له، أحياناً أخطأت، ارتكبت خطأ كبيراً، أنا أسأله ما قولك بهذا العمل يا بني؟ هل تعتقد أنه صواب أم خطأ؟ اجعله هو ينطق أنه خطأ، القصة كلها ممن يملي على الآخرين، أو ممن يحاورهم ليصل معهم إلى النتائج.[4]

من أصول الحوار: التدرج، والبدء بالأهم، ثم المهم أثناء الحوار مع الأبناء، كما يستحسن ترتيب عناصر الحوار؛ لأن ترتيب عناصره شرط أساس لنجاحه، كما يرشدنا حديث رسول الله ﷺلمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن قال ﷺ: { إِنَّكَ سَتَأْتِى قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ }[5]، لقد رُتبت عناصر الحوار في الحديث النبوي أحسن ترتيب؛ لأنه بدأ بالأصل، وهو التوحيد، فتدرج بعد ذلك بالفرع، وطالبه بتطبيق الأهم فالمهم، وهو الصلاة، فالزكاة.

---

(1) هذه الرواية رواها ابراهيم العلي في صحيح السيرة النبوية، تقديم عمر الأشقر وهمام سعيد، وقال صححه الحاكم ووافقه الذهبي، (159/1)، ط1-دار النفائس-عمان(1415هـ-1995م).

(2) تربية الأولاد في الاسلام، لعلوان(531/2).

(3) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَاب الْمَشْيِ إلى الصَّلَاةِ تُمْحَى بِهِ الْخَطَايَاوَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ(462/1)، رقم667.

(4) التربية الإسلامية – تربية الأولاد في الإسلام، الدرس (21-36): التربية الاجتماعية -4- الحوار بين الأب وابنه لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: 2008-11-15
http: //www.nabulsi.com/blue/ar/art.php? art

(5) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، ص311، رقم1496، ومسلم في صحيحه، كِتَاب الْإِيمَانِ، بَاب الدُّعَاءِ إلى الشَّهَادَتَيْنِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، (50/1)، رقم19.

## المطلب الرابع
## فوائد الحوار مع الأبناء، وما يترتب على ذلك.[1]

### أولاً- فوائد الحوار مع الأبناء:

لا شكّ أن للحوار مع الأبناء فوائد كبيرة تعود على الآباء، والأبناء جميعاً، ويمكن تلخيص هذه الفوائد كما يلي:

1- يقوي العلاقة بين الوالدين، والأولاد، لتقوم على المودة، والاحترام لا على الرهبة، والقهر، والخوف.

2- ينمي في الأولاد الجرأة، ويعزّز فيهم ثقتهم بأنفسهم، وينمّي استقلاليتهم، ويشجعهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم. "إن المراهق في هذه المرحلة يناقش القضايا مع والديه، ومعلميه، يجادلهم بعد أن كان مستسلماً مطيعاً في طفولته، ينزع إلى الاستقلالية، وإلى محاولة الانفراد في اتخاذ القرار، وقد لا يتقبل رأي الآخرين بسهولة، وربما يرفض توجيهاتهم، ونصائحهم"[2]

3- يدرّب الأولاد على تقبل الاختلاف مع الآخرين، وأن ذلك لا يُعدّ تهديداً لهم.

4- ينمّي المبادرة، والمنافسة، وحبّ الاكتشاف فهو تنمية للروح الاجتماعية حيث يساعد في التغلب على الخوف الاجتماعي، والخجل، ويعطي مناعة ضدّ ذلك مستقبلاً.

5- يظهِر الحوار، للآباء، وبشكل صريح، ما يعانيه الأولاد من مشاعر عدائية، أو قلق، أو خوف، أو صراعات نفسية، وإحباطات، وكبت، وهذه فرصة يجب أن تنتهز لعلاج تلك المشكلات، ودعم النمو الانفعالي، واستنطاق المشاعر، والتنفيس، ومن ثمّ العلاج.

6- يساعد الأولاد على تصحيح أخطائهم بأنفسهم بالاقتناع. إذا رأيت على ابنك خطأ في السلوك فلا بد من وعظه، وقد يحتاج الأمر إلى مناقشة، ومحاورة، ومجادلة يقتنع بها، وهذا أسلوب يختلف عن الموعظة، فالموعظة تتكلم، وينصت إليك، أما المناقشة فلابد أن تطرح عليه أسئلة تطالبه بالإجابة عليها، ولكل مقام مقال، والأحوال تختلف، وعلى سبيل المثال لو وقع في التدخين، فتوجه له عدة أسئلة: هل التدخين مفيد؟ سيقول لك: لا، ما هي مضاره؟ قد يذكر بعض المضار، وليكن عندك إلمام بهذا حتى تبين له المضار أكثر. لماذا تدخن؟ هل التدخين

---

(1) انظر: التربية على الحوار، دواعيها، وآثارها (مؤسسة الفكر العربي)
http: //www.arabthought.org/content/%D8%A7%D9%84%)lcssm

(2) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ د حسان شمسي باشا، ص180.

محرم؟ هل تحب أن تموت، وأنت تدخن؟ هل تحب أن يراك أحد من جماعتك، وأنت تدخن؟ وغير ذلك من الأسئلة التي تجعله يجيب عنها من واقع فطرته بعيدًا عن العناد، والاستكبار.[(1)]

7- يعلم الأولاد مبدأ احترام الآخر، وتقبل الرأي المخالف، والتعامل معه بأدب، وجدية.

8- يساعد على رفع مؤشّر التحصيل الدراسي، حيث يفرغ كثيراً من المكبوتات، كما أن ما يسقطه من فلتات اللسان قد يوظف إرشادياً، مما يدعّم التحصيل الدراسي إيجابياً.

9- يساعد الأولاد على انتقاء الأصدقاء الصالحين، والبعد عن أهل الشر، والفساد، والانحراف.

يقول الدكتور ناصر العمر[(2)]: "من واقع تجربتي، ومعايشتي لمشكلات كثير من البيوت، وصلت إلى قناعة مفادها أن كثيراً من عقوق الأبناء، يرجع إلى غياب عنصر الحوار، والإقناع في البيت، لا أقول بين الأب، وأولاده فحسب، بل بين الأب، والأم أيضاً، فعندما يجد الأولاد أن مشاكل البيت لا تحل بالحوار، والتشاور، بل بالأوامر، والصراخ، فمن المفهوم والحال كذلك ألا يلجأوا للبيت لحل مشكلاتهم؛ لأن النتيجة معروفة سلفاً، وهذا قد يوقعهم في شباك المفسدين، وما أكثرهم اليوم، وقد يدفعهم للتمرد، والعقوق فيما بعد".[(3)]

10- ينمي في الأولاد الشجاعة النفسية في تقبل الحق عند ظهوره، وعدم المكابرة، والعناد.

---

(1) انظر: موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (308/2).

(2) ناصر العمر: ولد سنة 1952م، في القصيم. في السعودية تخرج من كلية الشريعة، عين معيداً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بكلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، حصل على درجة الماجستير والدكتوراه من كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، عرف الشيخ ناصر بالدعوة إلى منهاج أهل السنة، له مؤلفات ورسائل كثيرة. انظر: الموسوعة الحرة http: //ar.wikipedia.org/wiki

(3) الحوار مع الأبناء ضرورة، الشيخ أ.د. ناصر بن سليمان العمر 1430/11/12 هـ http: //www.alukah.net/Social/0/32932/#ixzz2PVZRb76k

## ثانياً- النتائج المترتبة على فقد الحوار بين الآباء، والأبناء:

يجيب الشيخ محمد الدويش[1]على سؤال هو: ما النتائج المترتبة على فقد الحوار بين الآباء، والأبناء؟ فيقول: فقد الحوار في البيئة التربوية، وبالأخص في البيئة الأسرية له نتائج سلبية عدة، منها: [2]

1- الانضباط الخارجي دون الداخلي؛ فغياب الحوار يجعل الانسان مستجيباً في الظاهر، فهو غير قادرٍ على إبداء رأيه، أو النقاش، فيتظاهر بالانضباط.

2- ضعف الشخصية؛ فمن يعيش في بيئة كبت لا يشعر بقيمته، ولا بحقه في اتخاذ قرار، أو موقف، ومهمته هي في التسليم، والإنصات فحسب.

3- اللجوء للعناد؛ فحين يعيش الشخص في بيئة تقدر الحوار، سيعتاد على التعبير عن مواقفه تعبيراً هادئاً متزناً، أما حين يفقد ذلك فقد يلجأ للعناد، والإصرار على موقفه دون مبرر.

4- ممارسة التسلط مع الآخرين، فالبيئة التربوية التي تفقد الحوار، ينعكس فيها سلوك الفرد على الآخرين، فيمارس معهم نفس الفعل، وهذا يؤدي إلى تشرب الناشيء هذا السلوك، واعتياده عليه.

5- ضعف القدرة على التعبير عن النفس؛ فجو الحوار يسمح له بالتنفيس عما بداخله، والحديث عن نفسه، وإبداء رأيه، والاعتراض، والنقاش مما يزيد من قدرته على التعبير المتزن عن نفسه.

6- ضعف الثقة، والمحبة بين المربي، والمتربي؛ فجو الحوار يتيح احترام الطرف المقابل، ويشعره بوزنه مما ينمي مشاعر الحب، والتعاطف بين الطرفين

---

(1) الشيخ محمد بن عبد الله الدويش: ولد في مدينة الزلفي في السعودية سنة 1383 هـ، حصل على بكالوريوس اقتصاد إسلامي – من جامعة الإمام – كلية الشريعة ودبلوم بالتربية وماجستير في التربية في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية.انظر: http: //www.islamhouse.com/ip/168065

(2) انظر: ماالنتائج المترتبة على فقد الحوار بين الآباء والأبناء؟ للشيخ الدويش، تاريخ الإضافة: 2008-07-26 http: //www.islamhouse.com/314925/ar/ar/fatwa/

# المبحث الثالث

# أسلوب الترغيب، والترهيب، والثواب، والعقاب

ويشتمل على تمهيد، وأربعة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أسلوب الترغيب والترهيب في السنة النبوية الشريفة.

المطلب الثالث: أساليب الثواب والترغيب في الاسلام.

المطلب الرابع:التربية بالعقوبة.

## تمهيد

## تعريف الترغيب والترهيب والثواب والعقاب لغةً واصطلاحاً

### أولاً- تعريف الترغيب والترهيب لغةً واصطلاحاً:

#### 1- تعريف الترغيب، والترهيب لغةً:

أ- **الترغيب في اللغة:** الرَّغْبُ، والرُّغْبُ، والرَّغَبُ، والرَّغْبَة، والرَّغَبُوتُ، والرُّغْبَى، والرَّغْبَى، والرَّغْبَاءُ، الضَّراعة، والمسألة... ورَغِبَ في الشيءِ، رَغْباً، ورَغْبةً، ورَغْبَى على قياس سَكْرَى، ورَغَباً بالتحريك أَراده فهو راغِبٌ، والمَراغِبُ الأَطْماع.[1]

ب- **الترهيب في اللغة:** رَهِبَ بالكسر يَرْهَبُ رَهْبَةً، ورُهْباً بالضم، ورَهَباً بالتحريك ،أَي: خافَ ورَهِبَ الشيءَ رَهْباً، ورَهَباً، ورَهْبةً خافَه، والرَّاهِبُ المُتَعَبِّدُ في الصَّوْمعةِ... والتَّرَهُّبُ التَّعَبُّدُ، وقيل التَّعَبُّدُ في صَوْمَعَتِه.[2]

#### 2- تعريف الترغيب والترهيب في الاصطلاح:

أ- **الترغيب في الاصطلاح:** كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة، وقبول الحق والثبات عليه[3]

ب-**الترهيب في الاصطلاح** : كل ما يخيف، ويحذر المدعو من عدم الاستجابة، أو رفض الحق، أو عدم الثبات عليه قبوله[4]

### ثانياً- تعريف الثواب، والعقاب لغةً واصطلاحاً:

#### 1- تعريف الثواب، والعقاب لغةً:

أ -**الثواب في اللغة:** من ثابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ، ثَوْباً، وثَوَباناً، رجَع بعد ذَهابه، ويقال ثابَ فلان إِلى اللّه، وتابَ، والثَّوابُ جَزاءُ الطاعةِ، وكذلك المَثُوبةُ، قال اللّه تعالى: لَمَثُوبةٌ مِن عندِ اللّهِ خَيْرٌ، وأَعْطاه ثَوابَه، ومَثُوبَتَهُ، ومَثْوَبَتَه، أَي جَزاءَ ما عَمِلَه، وأَثابَه اللّهُ ثَوابَه، وأَثْوَبَه وثوَّبَه مَثُوبَتَه، أَعْطاه إِيّاها.[5]

---

(1) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة : (رغب)، (422/1).

(2) انظر: المصدر السابق، مادة : (رهب)، (436/1).

(3) أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان، ص437، ط4، مكتبة القدس-بغداد، دار الوفاء-المنصورة (1412هـ-1991م).

(4) المصدر السابق، ص437.

(5) انظر: لسان العرب، ابن منظور: مادة (ثوب)، (243/1).

ب **العقاب** في اللغة: العين، والقاف، والباء أصلانِ صحيحان: أحدُهما يدلُّ على تأخير شيء، وإتيانِه بعد غيره. والأصل الآخَر يدلُّ على ارتفاعٍ، وشدّة، وصُعوبة...عاقبت الرجل مُعاقَبة، وعُقوبةً، وعِقاباً. واحذَر العقوبةَ، والعَقب [1]

**2- تعريف الثواب والعقاب في الاصطلاح:**

أ -**الثواب:** ما يستحق به الرحمة، والمغفرة من الله تعالى، والشفاعة من الرسول ﷺ، وقيل: الثواب: هو إعطاء ما يلائم الطبع.[2]

ويعرف الثواب : بالمكافأة المادية او المعنوية التي تفرز سلوكاً محموداً يقوم به المتربي (المتعلم).

ب "**العقاب:** الإيلام الذي يتعقب به جرم سابق".[3]

ويعرف العقاب : بالألم المادي او المعنوي الذي يُقصد منه اقلاع المتعلم عن سلوك سيء أو غير مقبول.

---

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: مادة (عقب)، ص675.

(2) التعريفات، للجرجاني، ص76.

(3) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص518.

## المطلب الأول
## أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم

تنوعت الأساليب في القرآن الكريم، ومن بين هذه الأساليب أسلوب الترغيب، والترهيب، فتارةً يدعو القرآن الناس بالترغيب، وتارةً بالترهيب، وتارةً يجمع بينهما، قال ابن كثيرٍ –رحمه الله–: "فتارة يدعو عباده إليه بالرغبة، وصفة الجنة، والترغيب فيما لديه، وتارة يدعوهم إليه بالرهبة، وذكر النار، وأنكالها، وعذابها، والقيامة، وأهوالها، وتارة بهذا وبهذا لينجع في كل بحسبه، جعلنا الله ممن أطاعوا فيما أمر، وترك ما عنه نهى وزجر، وصدقه فيما أخبر، إنه قريبٌ، مجيبٌ، سميعُ الدعاء، جوادٌ كريم، وهاب"[1].

**أولاً– بعض آيات الترغيب في القرآن الكريم.**

والقرآن الكريم مليء بآيات الترغيب، ومن هذه الآيات على سبيل المثال لا الحصر:

أ - الآيات التي ترغب في نيل رضى الله ﷻ: قال تعالى: ﴿**وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (التوبة: 72).

قال ابن جرير الطبري :"وأما قوله: ﴿**وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ**﴾ فإن معناه: ورضى الله عنهم أكبر من ذلك كله. "[2] وقال ابن كثير:"﴿**وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ**﴾"أي: أعظم مما أعطاهم من النعيم المقيم"[3].

ب– ومن الأمور العظيمة التي رغب بها القرآن الكريم، هي دخول الجنة :

قال الله تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (البقرة: 25).

وكذلك رغب القرآن الكريم في كثير من آياته بجوائز في الدنيا قبل الآخرة، منها:

أ– التمكين لهم في الأرض: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ**

---

(1) انظر: تفسيرالقرآن العظيم، لابن كثير، ( 2/ 200).
(2) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (212/10).
(3) تفسير تفسيرالقرآن العظيم، ابن كثير، (2/ 370).

**وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** (النور: 55).

ب- الحياة الطيبة: قال الله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾ (النحل: 97).

**ثانياً- بعض آيات الترهيب في القرآن الكريم:**

آيات الترهيب في كتاب الله ﷻ كثيرة، منها:

أ- **الغضب واللعنة ودخول النار**: قال الله تعالى: ﴿**وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً**﴾ (الفتح: 6).

ب-**حبط الأعمال:** لأن الله لا يقبل عملاً من غير المؤمنين، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (البقرة: 217) وقال الله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً**﴾ (الكهف: 105).

**ثالثاً: بعض الآيات التي تجمع بين الترغيب والترهيب.**

قال الله تعالى: ﴿**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ**﴾ (الحجر: 49-50) وقال تعالى: ﴿**وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً**﴾ (الأعراف: 56).

قال القرطبي -رحمه الله-: ﴿**وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً**﴾ "أمر بأن يكون الإنسان في حالة ترقب، وتخوف، وتأميل لله ﷻ؛ حتى يكون الرجاء، والخوف للإنسان كالجناحين للطائر، يحملانه في طريق استقامته، وإن انفرد أحدهما هلك الإنسان. قال الله تعالى: ﴿**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ**﴾ فرجّى وخوّف. فيدعو الإنسان خوفاً من عقابه، وطمعاً في ثوابه"[1] وقال الشوكاني[2]-رحمه الله-:"ثم إنه سبحانه لما أمر رسوله بأن يخبر عباده بهذه البشارة العظيمة، أمره بأن يذكر لهم شيئاً مما يتضمن التخويف، والتحذير، حتى يجتمع الرجاء والخوف، ويتقابل التبشير، والتحذير؛ ليكونوا راجين خائفين فقال: ﴿**وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ**﴾، أي: الكثير الإيلام، وعندما جمع الله لعباده بين هذين الأمرين من التبشير

---

(1) تفسير الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (7/ 220).

(2) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه، مجتهد، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229هـ، ومات حاكماً بها سنة 1250هجري، .له 114 مؤلفاً. انظر: الأعلام للزركلي(298/6).

والتحذير، صاروا في حالة وسطاً بين اليأس، والرجاء، وخير الأمور أوساطها، وهي القيام على قدمي الرجاء، والخوف، وبين حالتي الأنس والهيبة"[1]. قال ابن كثير -رحمه الله-: "وقوله عز وجل: ﴿**غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ**﴾(غافر:3) أي: يغفر ما سلف من الذنب، ويقبل التوبة في المستقبل لمن تاب إليه، وخضع لديه ، وقوله ﷻ: ﴿**شَدِيدِ الْعِقَابِ**﴾ أي: لمن تمرد، وطغى، وآثر الحياة الدنيا، وعتا عن أوامر الله تعالى، وبغى، وهذه كقوله: ﴿**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ**﴾ يقرن هذين الوصفين كثيراً في مواضع متعددة من القرآن؛ ليبقى العبد بين الرجاء، والخوف"[2].

وقال:﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبّكَ لَيَبْعَثَنّ عَلَيْهِمْ إِلَىَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ إِن رَبّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنّهُ لَغَفُورٌ رّحِيمٌ**﴾(الأعراف:167)، قال ابن كثيرٍ -رحمه الله-: {إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ} أي: لمن عصاه، وخالف شرعه {وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} أي: لمن تاب إليه، وأناب، وهذا من باب قرن الرحمة مع العقوبة لئلا يحصل اليأس؛ فيقرن تعالى بين الترغيب، والترهيب كثيراً؛ لتبقى النفوس بين الرجاء، والخوف."[3]

---

(1) تفسير فتح القدير، للشوكاني، حققه، وخرج أحاديثه: سيد ابراهيم، (190/3)، ط3-دار الحديث- القاهرة، (1418هـ-1997م).

(2) تفسيرالقرآن العظيم، لابن كثير، (4/ 70).

(3) المصدر السابق، ( 2/ 259).

## المطلب الثاني
## أسلوب الترغيب والترهيب في السنة النبوية الشريفة

تنوعت الأساليب في السنة النبوية الشريفة ، ومن بين هذه الأساليب أسلوب الترغيب والترهيب ، فتارة يدعو الرسول ﷺ الناس بالترغيب وتارة بالترهيب.

### أولاً- بعض الأحاديث النبوية في الترغيب:

الأحاديث النبوية التي تدعو الناس للترغيب كثيرة ومها على سبيل المثال:

1 - مارُوي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : { **إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِى يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لا نَرْضَى يَا رَبِّ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَأَىُّ شَىْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِى، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا** }[1].

2 - **{بلغ رسول اللهﷺ عن أصحابه شيئاً، فخطب، فقال: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا قَالَ فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ.}** [2]

3 - ومن أحاديث الرجاء، والترغيب ما حدّث به أبو ذر ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ، وعليه ثوبٌ أبيض، وهو نائم، ثم أتيته، وقد استيقظ، فقال: **{مَا مِن عَبدٍ قَالَ لا إِلَهَ إِلَا الله، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِك، إلَا دَخَلَ الجَّنَة. قُلتُ: وَإِن زَنَى، وَإِن سَرَق؟ قَالَ: وَإِن زَنَى، وَإِن سَرَقَ، قُلتُ: وإِن زَنَى، وَإِن سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِن زَنَى، وَإِن سرَقَ عَلى رَغمِ أَنفِ أَبي ذَر، وَكَانَ أَبُو ذَر إِذَا حَدَّث بِهَذَا قَال: وإِن رَغمِ أَنف أَبِي ذَر}** [3]

ومنها أيضاً: قال أبو هريرةﷺ: { **كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا فَلَمْ أَجِدْ ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ**

(1) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ص1327، رقم6549.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب الْفَضَائِلِ، باب تَوْقِيرِهِ صلى الله عليه وسلم، وَتَرْكِ إِكْثَارِ سُؤَالِهِ عَمَّا لَا ضَرُورَةَ إليه، أو لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ تَكْلِيفٌ، وما لَا يَقَعُ، وَنَحْوِ ذلك، (4/ 1832)، رقم2359.

(3) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الثياب البيض، ص1216، رقم5827.

**اللَّهِ ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِعْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مِنْ فَزِعَ فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي ،فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ، قَالَ : اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ فَقُلْتُ : هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ ، فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لِاسْتِي ، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً وَرَكِبَنِي عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قُلْتُ : لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ ، فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لِاسْتِي ، قَالَ : ارْجِعْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عُمَرُ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا ،فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَخَلِّهِمْ }**[1].

ويرغب ﷺ بعبادة الله الخالصة لوجهه ﷻ ، وعدم الشرك به شيئاً، وبإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصلة الرحم ،فيقول ﷺ { **أَنَّ رَجُلا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِى بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِى الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ ﷺ: تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ . }** [2]

أما تلاوة كتاب الله ودراسته، فقد حظيت باهتمام رسول الله ﷺ، فقد رغب ﷺ بذلك في حديث رواه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: { **ما اجتمع قومٌ في بَيتٍ من بُيُوتِ اللَّه، يَتْونَ كِتَابَ اللهِ، ويَتَدارَسُونَه فِيمَا بَينَهُم، إلَا نَزَلَت عَليهِم السَكِينةُ، وغَشِيَتهم الرَحمَةُ، وَحَفتهُم المَلَائكةُ، وذَكَرَهمُ اللهُ فِيمَن عِندَه} .**[3]

## ثانياً- بعض الأحاديث النبوية في الترهيب.

1-عن أبي هريرة ﷺ قال: **{لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ،دَعَا رَسُولُ اللَّهِﷺ قُرَيْشًا ، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ ، فَقَالَ : يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ ، يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ ، يَا بَنِي**

(1) صحيح مسلم، كتاب الْإِيمَانِ، بَاب الدَّلِيلِ على أَنَّ من مَاتَ على التَّوْحِيدِ دخل الْجَنَّةَ قَطْعًا (1/ 59)، رقم31.
(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم، ص1237، رقم5983.
(3) صحيح الجامع الصغير، للألباني، قال الألباني: صحيح، (967/2)، رقم5509.

**عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ النَّارِ ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنْ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا}** (1)

2-ورهب رسول الله ﷺ من نار جهنم، فعن أبي هريرةرضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال :**{ نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا }.** (2)

3-كما شدد رسول الله ﷺ على خطورة ترك الزكاة، ورهب من ذلك، في حديثه الذي رواه رضي الله عنه قائلاً:**{مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ قَطُّ ، وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَسْتَنُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا وَأَخْفَافِهَا ،وَلَا صَاحِبِ بَقَرٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ ،وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِقَوَائِمِهَا ،وَلَا صَاحِبِ غَنَمٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ ،وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا لَيْسَ فِيهَا جَمَّاءُ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا ، وَلَا صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ يَتْبَعُهُ فَاتِحًا فَاهُ ، فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ فَيُنَادِيهِ خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ ، فَإِذَا رَأَى أَنْ لَا بُدَّ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ فَيَقْضَمُهَا قَضْمَ الْفَحْلِ}** .(3)

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، بَاب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾، (192/1) رقم204 .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، باب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، ص684، رقم3265.

(3) رواه مسلم في صحيحه، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَاب إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ، (684/2)، رقم988.

## المطلب الثالث

## أساليب الثواب والترغيب في الاسلام

من الأساليب التي على المربي أن ينتهجها في تربيته للنشء اسلوب الترغيب والترهيب "الترغيب يمثل دوراً مهماً، وضرورياً في المرحلة الأولى من حياة الطفل؛ لأن الأعمال التي يقوم بها لأول مرة شاقة، تحتاج إلى حافز يدفعه إلى القيام بها حتى تصبح سهلة."[1] لذلك يجب "أن يكون الترغيب خطوة أولى، يتدرج الطفل بعدها إلى الترغيب فيما عند الله من ثواب دنيوي، وأخروي؛ فمثلاً يرغب الطفل في حسن الخُلق بالمكافأة، ثم يقال له أَحْسِنْ خلقك لأجل أن يحبك والدك، وأمك، ثم يقال ليحبك الله، ويرضى عنك، وهذا التدرج يناسب عقلية الطفل".[2]

ومن وسائل الترغيب، والمكافأة، والإثابة التي دعا إليها الإسلام ما يلي:

**1- إدخال السرور على الطفل بمُداعبته، ومُمازحته:**

إحساس الطفل بالفرح، والسرور، يؤثر في نفسيته تأثيراً عجيبًا؛ لأن الأطفال يحبُّون الفرح، وبالتالي فإن إدخال السرور على قلب الصبي سيجعله طفلاً سوياً مطيعاً، ولنا في رسول الله أُسوة حسنة؛ لأنه ﷺ كان يُدْخل الفَرَح، والسرور على نُفُوس الأطْفال، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ:**{كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ[3] قَالَ أَحْسِبُهُ فَطِيمًا وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ[4] نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا }**[5]، كذلك الابتسامة في وجه الصبي هي نوع من الترغيب، وإدخال السرور على قلوب الأبناء، لذلك

---

(1) انظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص 374.

(2) انظر: المرجع السابق، ص 377- 378.

(3) أَبو عُمَير بضم العين، تصغير عُمر هو أبو عُمَير بنُ أبي طَلْحَةَ، وأبو عُمَير هو أخو أنس بن مالك لأُمه، أُمهما أُم سليم، مات وهو صغير، وكان أبو طلحة خارجاً فلما عاد، قال: ما فعل الصبي ؟ قالت أُم سليم : هو أسكن ما كان، وقربت إليه العَشاءَ، فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي. انظر: أسد الغابة (264/5).

(4) النُّغَر طائر يُشبه العُصْفُورَ، وتصغيره نُغَيْرٌ، ويجمع نِغْراناً، انظر: لسان العرب، (223/5).

(5) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي، وقبل أن يولد للرجل، ص1269، رقم6203، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب تحنيك المولود عن ولادته وحمله صالح، (1692/3) رقم 2150.

"فابتسم في وجه ابنك أو ابنتك { **تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ** } [1] وصافحه، أو امسح على رأسه من حين لآخر، تشعره بالأمان والحنان."[2] "كما أن اللمسة الدالة على المحبة: تكون في المصافحة، والمسح على رأس الطفل تشعر الطفل بالأمان".[3]

## 2- الإثابة بالمكافأة المادية :

الهديَّة لها أثر كبير في إدخال السرور على النفس، فهي تعمق أواصر المحبة بين المُتهادين، فتقديم الهدايا، والمكافآت المادية للمجيدين، والمتفوِّقين من الأطفال، يزيدهم طموحاً في بذل المزيد من العطاء، يقول الغزالي: "ثم مهما ظهر من الصبي خلق جميل، وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، ويجازى عليه بما يفرح به، ويمدح بين أظهر الناس".[4]

وقد قدر السلف أهمية ترغيب الأبناء، وثوابهم على ما يفعلون من الأمور الإيجابية، ومن ذلك ما رواه النضر بن الحارث[5] قال: سمعت إبراهيم بن أدهم[6] يقول: قال لي أبي: "يا بني بني اطلب الحديث، فكلما سمعت حديثاً، وحفظته فلك درهم، فطلبت الحديث على هذا"[7] ومن ومن الأمور المشجعة للطفل "زيادة مصروفه: بأن تزيد له في مصروفه لمدة أسبوع مثلاً إن أحسن"[8]، ولكن يجب الحذر من الإفراط في العطايا المادية "فبعض الآباء يظن أن حسن التربية متمثل في توفير النعيم، والبذخ للأولاد؛ فينشأ الولد مترفاً منعماً، همه نفسه، وتلبية رغباتها فحسب، غير مبالٍ بالآخرين".[9]

---

(1) رواه الترمذي في سننه، كتاب البر، والصلة عن رسول الله، باب صنائع المعروف، ص445، رقم1956، قال الألباني: صحيح.

(2) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ؟ لحسان شمسي باشا، ص84.

(3) فن تربية الأولاد في الإسلام، لمرسي، ص107.

(4) إحياء علوم الدين، للغزالي، (73/3).

(5) اسمه كعب ابن الخزرج بن عَمْرو الأنصاري الأوسي الظفَرِي، له صحبة قديمة، وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهده، قُتل بالقادسية، لا عقب له .انظر: أُسد الغابة (17/5).

(6) إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ، القُدْوَة، الإِمَامُ، العَارِفُ، سَيِّدُ الزُّهَّادِ، أَبُو إِسْحَاقَ العِجْلِيُّ، قِيْلَ: التَّمِيْمِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، البَلْخِيُّ، نَزِيْلُ الشَّامِ.مَوْلِدُهُ: فِي حُدُوْدِ المائَةِ، كَانَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ مِنَ الأَشْرَافِ، وَكَانَ أَبُوْهُ كَثِيْرَ المَالِ وَالخَدَمِ، وَتُوُفِّيَ: سَنَةَ 162هجري، وَقَبْرُهُ يُزَارُ، انظر: سير أعلام النبلاء(279/7).

(7) السنة قبل التدوين، لمحمد عجاج الخطيب، ص149.

(8) فن تربية الأولاد في الإسلام، لمرسي، ص107.

(9) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص62 .

**3- تقبيل الطفل يؤثر تأثيراً كبيراً على معنوياته:**

على المربي أن "يحرص على تقبيل أبنائه من حين لآخر، ولا يتحرج في ذلك، فهي سنة نبينا ﷺ، وهي سبب في تشجيع الطفل، وتحفيزه، فقبلة على جبين الأولاد عند ذهابهم إلى المدرسة، وعند عودتهم منها لها أثر كبير في نفس الطفل."[1] فقد روت السيدة عائشةرضي الله عنها قالت: **{ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ}**[2] **وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ قال: قبّل رسول الله ﷺ الحسن رضي الله عنه وعنده الأقرع بن حابس التميمي** [3]**جالساً، فقال الأقرع: { إن لي عشرة من الولد، ما قبّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: مَن لا يَرحَم لا يُرحَم}** [4]

**4- مكافأة الطفل بمدْحه والدعاء له :**

مدْح المربِّي للطفل، وشكره مِن أكثر الأشياء التي تدخِل السرور على قلب الطفل، وخصوصاً "مدحه، والثناء عليه أمام الآخرين: زملائه، وأقاربه، ومدرسيه، ومن يحبهم، أو يحب المديح أمامهم".[5] اذاً "ليمدح الطفل بكل ما يظهر من خلق جميل، وفعل حسن، ويكرم عليه"[6] وكذلك الدعاء له، يجعله يتشجع على عمل المزيد من الأعمال الحسنة، فها هو ذا رسول اللهﷺ يدعو لخادمه أنس بقوله: { **اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ}** [7] وفي السنة النبوية ما يدلُّ على أهمية المدح والثناء، كوسيلةٍ من وسائل الإثابة، والتشجيع على

---

(1) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟، لحسن شمسي باشا، ص84.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد، وتقبيله، ومعانقته، ص1239، رقم5998، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺالصبيان، والعيال، وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذلك، (1808/4)، رقم 2317.

(3) الأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، الأقرع لقب، واسمه فيما نقل فراس بن حابس بن عقال التميمي الدارمي، وكانت وفاة الأقرع بن حابس في خلافة عثمان. انظر: فتح الباري(591/8).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد، وتقبيله، ومعانقته، ص1339، رقم5997.

(5) فن تربية الأولاد في الإسلام، لمرسي، ص104.

(6) تهذيب الأخلاق، لابن مسكويه، ص49، ط1- دار الكتب العلمية-بيروت(1405هـ-1985م).

(7) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الدعوات، باب دعوة النبيﷺ لخادمه، ص1294، رقم6344.

طَلَب العلم؛ ومن ذلك ما رُوي عن أبي هريرة ﷺ أنه سأل رسول الله ﷺ:**{مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ}** [1]

**5- مكافأته بإعفائه من بعض التكاليف:**

"فتكون من المكافأة أن تكلفه ببعض الأشياء، ثمَّ عندما تطلب منه هذه الأشياء، تقول له: "فأما أنت فلن تفعل شيئاً لأنك أحسنت في كذا، فيرفع عنه تكليفة بالعمل مكافأةً على اجتهاده".[2]

**6- مكافأته بتركه يلعب فيما يحب:**

يقول الغزالي: "وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكُتاب، أن يلعب لعباً جميلاً، يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب؛ فإن منع الصبي من اللعب، وإرهاقه إلى التعلم دائماً يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً".[3]

7- **وتكون المكافأة أيضاً** "**بتشجيعه** عندما يسأل، وعندما يجيب، فذلك يحفزه على الطلاقة، والشجاعة، وإلا سكت وجبن". [4]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ص1329، رقم6570.
(2) انظر فن تربية الأولاد في الإسلام، لمرسي، ص109.
(3) إحياء علوم الدين، للغزالي، (71/3).
(4) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ لحسان شمسي باشا، ص84.

## الضوابط التي يجب اتباعها أثناء مكافأة الأبناء:

1 -الالتزام بتحقيق الوعد بالمكافأة: فإذا وعد إنسان ابنه بمكافأة له عند قيامه بأي عمل محبب مثل: حفظ القرآن الكريم، أو المواظبة على الصلاة مع الجماعة، أو أي عمل جيد؛ فيجب الوفاء بالوعد، ويعتبر لازماً عليه تطبيقاً لقول رسول الله ﷺ : { **أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**} .[1]

2 -أن لا تتحول المكافأة إلى شرط للعمل، "فلا ثواب على واجب، فإذا قام الطفل بتناول طعامه، أو نام في الوقت المناسب، فإنه ينال رضانا فقط، ولا ينبغي أن يقدم إليه الثواب، أما إذا جاء فأعطى أخته هدية، أو قدم لأخيه الأصغر، أو أحد الجيران، فإنه يستحق منَّا الثواب، والتهنئة"[2] "فحين يصل الأمر بالطفل ألا يؤدي شيئاً على الإطلاق إلا بالتحايل عليه، أو بإعطائه الثمن، فلن يفلح في شيء في مستقبل حياته".[3]

3 -أن تكون بعد العمل مباشرة و"كافىء السلوك الجيد بسرعة، واستمرار، وينبغي أن تتبع تلك المكافآت السلوك الحسن فوراً، ودون إبطاء".[4]

4 -المرحلة الأخيرة من التشجيع وهي عندما يوصل قلب الطفل بالله – لا ينبغي أن تتأخر كثيراً على أي حال – وفرصتها الطبيعية هي الفترة التي يبدأ الطفل فيها من ذات نفسه، يبحث عن الخالق، ويسأل عنه، عندئذٍ يكون التشجيع هو (افعل كذا من أجل أن يرضى الله عنك).[5]

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب إذا خاصم فجر، ص508، رقم2459.

(2) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ لحسان شمسي باشا، ص84.

(3) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص377.

(4) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ لحسان شمسي باشا، ص85.

(5) انظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص 377.

# المطلب الرابع
# التربيـة بالعقـوبة

حين لا تفلح القدوة، ولا تفلح الموعظة، فلابد إذن من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح؛ وبعض اتجاهات التربية الحديثة تنفر من العقوبة، وتكره ذكرها على اللسان.

إن العقوبة ليست ضرورة لكل شخص؛ فقد يستغني شخص بالقدوة، وبالموعظة، فلا يحتاج في حياته كلها إلى عقاب، ولكن الناس كلهم ليسوا كذلك بلا ريب، ففيهم من يحتاج إلى الشدة مرة، أو مرات، وليست العقوبة أول خاطر يخطر على قلب المربي، ولا أقرب سبيل. فالموعظة هي المقدمة، والدعوة إلى عمل الخير، والصبر الطويل على انحراف النفوس لعلها تستجيب.[1]

## الطريقة التي انتهجها الإسلام في عقوبة الولد:[2]

**1 - معاملة الولد باللين، والرحمة هي الأصل:**

ونرى ذلك في طلب النبي ﷺ من مُعَاذ لما أرسله إلى الْيَمَنِ، فقال:{ **يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا ولا تَخْتَلِفَا**} [3] فاستعمال القهر، والعنف في التربية سيولدان الخوف، والكذب، وبهذا تضيع هدف التربية من الأصل.

**2- مراعاة طبيعة الطفل المخطئ في استعمال العقوبة:**

فبعض الأطفال ينفع معهم النظرة العابسة، وقد يحتاج آخر التوبيخ، وأحياناً يلجأ المربي لاستعمال العصا في حالة اليأس من نجاح الموعظة، ولكن طبقاً لشروط محددة.

**3- التدرج في المعالجة من الأخف إلى الأشد.**

لا يجوز أن يستخدم المربي أسلوباً واحداً في المعاملة ولكل الأطفال؛ بل يجب أن يبدأ بالتوجيه، ثم بالملاطفة، ثم الإشارة إلى الخطأ، ثم التوبيخ، ثم الهجر، ونهاية بالضرب غير المبرح.

**وهذه الأساليب التي يجب أن يستخدمها المربي نبه إليها الرسول الكريم محمد، ومنها:**

---

(1) انظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص189.

(2) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان (2/566-570).

(3) روى مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب تحريم الغدر، (3/1359)، رقم1733.

أ – الإرشاد إلى الخطأ بالتوجيه: مثلما قال سيدنا رسول الله ﷺ:{ **يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ}** . [1] هنا الإرشاد إلى الخطأ كان بالتوجيه المؤثر المختصر.

ب– مباشرة تصحيح الخطأ : وذلك كما حدث مع الفضل[2] عندما جاءت امرأة تسأل رسول اللهﷺ **{ كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَشْعَمَ فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ }**[3] كيف نهاه الرسول ﷺ عن النظر بتحويل الوجه بالإشارة ودون كلمة.

ج– الإرشاد إلى الخطأ بالتوبيخ: كما حدث مع أبي ذر الذي قال ﷺ: **{سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ}** . [4] وهكذا وبخه رسول الله في قوله: إنك امرؤ فيك جاهلية، ثم وعظه بما يلائم المقام.

د.– الإرشاد بالهجر: لمّا تخلف كعب بن مالك عن النبيﷺ في تبوك قال:{ **نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا حَتَّى كَمَلَتْ خَمْسُونَ لَيْلَةً }**. [5] حتى أنزل الله توبتهم في القرآن الكريم.

هـ– الإرشاد بالضرب: حيث قال ﷺ { **مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَإِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا}** . [6]

و– "لا يجوز أبداً أن نوقع العقوبة على طفل أمام أصدقائه، أو منافسيه، أو أعدائه" [7]

---

(1) روى البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، والأكل باليمين، ص1140، رقم5376. ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، بَاب آدَابِ الطَّعَامِ، وَالشَّرَابِ، وَأَحْكَامِهِمَا (1599/3)، رقم2022.

(2) هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب غزا مع رسول الله ﷺ مكة وحنيناً، وثبت يومئذ مع رسول اللهﷺحين ولى الناس، وشهد معه حجة الوداع، مات في طاعون عمواس سنة18هجري، في خلافة عمر بن الخطاب، ولم يترك ولداً إلا أم كلثوم، تزوجها الحسن بن علي، ثم فارقها، فتزوجها أبو موسى الأشعري. انظر: أسد الغابة (183/4).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله، ص316، رقم1513.

(4) روى البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب، واللعن، ص1246، رقم6050.

(5) المصدر السابق، كتاب الاستئذان، باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً، ولم يرد سلامه حتى تتبين توبته، وإلى متى تتبين توبة العاصي، ص1279، رقم6255.

(6) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، وقال الألباني : صحيح، ص91، رقم494.

(7) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، ص 97 نقلاً عن: الصحة النفسية للمراهقين والشباب، للأستاذ عدنان السبيعي.

ولا ينبغي هتك ستر الطفل أو مكاشفته، لاسيما إذا ستره واجتهد في إخفائه، لأن هذا قد لا يزيده إلا جسارة، وإصراراً على الخطأ دون مبالاة بأحد، [1]" ولا يجوز للمربي اللجوء للضرب إلا بعدما يجرب كل الطرق السالفة الذكر أولاً، ولكن الواقع المشهود أن هناك من لا يصلح معهم ذلك، أو يزدادون انحرافاً كلما زيد لهم في الوعظ، والإرشاد، وليس من الحكمة أن نتجاهل وجود هؤلاء، أو نتصنع الرقة الزائدة فنستنكر الشدة عليهم... ولكن فلنحذر أن نجعل من وسيلتنا في تربية النفوس أن نجاريها في انحرافاتها، ونتلمس لها الأعذار، فان ذلك نفسه يبعث على الانحراف، ويزيد عدد المنحرفين، ومن هنا كان لابد من شئ من الحزم في تربية الأطفال، وتربية الكبار لصالحهم هم أنفسهم قبل صالح الآخرين، ومن الحزم استخدام العقوبة، أو التهديد باستخدامها في بعض الأحيان". [2]

**ضوابط العقوبة البدنية وشروطها:**

1- العقوبة البدنية لها ضوابط، لا بد من مراعاتها؛ لكي تحقق الغاية منها، وهي تربية الطفل لا الانتقام للذات، كما يحدث عند كثير من الآباء . "إن التربية لا تعني الشدة، والضرب، والتحقير، كما يظن الكثير، وإنما هي مساعدة الناشئ للوصول إلى أقصى كمال ممكن... هذا وإنّ ديننا الحنيف رفع التكليف عن الصغار، ووجه إلى العقاب كوسيلة مساعدة للمربي؛ ليعالج حالة معينة، قد لا تصلح إلا بالعقاب المناسب الرادع، وذلك بعد سن التمييز كما يبدو من الحديث النبوي الشريف: { **مُرُوا أَوْلادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ}** ، [3]ويفيدالحديث الشريف أن الضرب من أجل تعويد الطفل الصلاة لا يصح قبل قبل سن العاشرة ، ويحسن أن يكون التأديب بغير الضرب قبل هذه السن". [4]

2- "من أكبر ما يرتكبه الآباء نحو أولادهم، ضربهم بقسوة وعنف، فالرسول ﷺ دعا إلى الرحمة، والعطف، وقال لذلك الأعرابي الذي لم يقبّل أولاده: **{ أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ}** [5]، فما بالك بمن يضربهم بقسوة". [6]

---

(1) انظر: إحياء علوم الدين، للغزالي، ( 70/3).
(2) انظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص190-191.
(3) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، وقال الألباني: صحيح، ص91، رقم459.
(4) تربية الأطفال في رحاب الإسلام (الثواب والعقاب )، محمد الناصر
http: //www.saaid.net/tarbiah/29.htm
(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد، وتقبيله، ومعانقته، ص1239، رقم5998.
(6) واجب الآباء نحو الأبناء، لأحمد القطان، ص77.

3- "يعطي الفرصة إذا كان الخطأ للمرة الأولى".[1] "وهذا أولى من اللجوء للضرب، أو التشهير به أمام الناس".[2]

4- "فينبغي أن يكون الضرب آخر الدواء، وتذكر أن الضرب للطفل وسيلة للتأديب، وليست للعقاب، فلا يكون ضربٌ ما لم تُستَنفذ أساليب التربية جميعها".[3]

5- "يجب أن يكون العقاب مسبوقاً بتنبيه، أو إنذار، وأن يكون متناسباً مع الذنب كماً، وكيفاً، ويوقع بعد اقتراف الذنب، أما تأجيله فيفقده الجدوى، والفائدة مثل تأجيل الثواب".[4]

6- "على المربي أن لا يكثر من التهديد دون العقاب؛ لأن ذلك سيؤدي إلى استهتاره بالتهديد، فإذا أحس المربي بذلك فعليه أن ينفذ العقوبة، ولو مرة واحدة ليكون مهيباً".[5]

7- "عدم الضرب في الأماكن المؤذية كالرأس، والوجه، والصدر، والبطن".[6] عن النبي ﷺ قال : **{إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبْ الْوَجْهَ}** [7] "فتجنب ضرب الوجه لأنه لطيف يجمع المحاسن، وأعضاؤه نفيسة لطيفة، وأكثر الإدراك بها، فقد يبطلها ضرب الوجه".[8]

8- "ألا يتم إيقاع العقوبة البدنية في حال الغضب".[9] أو بدافع الانتقام، فعن عائشة ﵂أنهاقالت: **{ ما انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِهِ في شَيْءٍ قَطُّ ، إلا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله فَيَنْتَقِمَ بها لله }**.[10]

9- أن تكون الضربات من واحدة إلى ثلاثة، إذا كان الولد دون الحُلُم، وتكون ضربات غير شديدة، وغير موجعة، بعصا غير غليظة، على اليدين أو الرجلين، أما إذا شارف الولد علي البلوغ ورأى المربي أن الضربات الثلاثة لا تردع، فله أن يزيد حتى العشرة فقط.[11] ولفعالية العقاب

---

(1) فن تربية الأولاد في الاسلام، لمرسي، 114.
(2) تربية الأولاد في الاسلام، لعلوان، (571/2).
(3) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ لحسان شمسي باشا، ص99.
(4) كيف تربي ابناءك في هذا الزمن الصعب، ص96
(5) انظر: منهج التربية الإسلامية، محمد قطب ص 380.
(6) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (570/2).
(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العتق، باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه، ص528، رقم25590، ومسلم في صحيحه، كتاب البر، والصلة، والآداب، باب النهي عن ضرب الوجه، (2016/4)رقم 2612.
(8) شرح النووي بصحيح مسلم، (165/16).
(9) فن تربية الأولاد في الإسلام، لمرسي، ص114.
(10) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: قول النبيﷺ "يسِّروا ولا تعسروا"، ص1257، رقم6126.
(11) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان (571/2).

يجب مراعاة أن لا يزيد عن عشر جلدات لقوله ﷺ: { **لَا تَجْلِدُوا فَوْقَ عَشْرَةَ أَسْوَاطٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ**} [1]

10- "وعلى المربي "أن يقوم بالضرب بنفسه، ولا يترك الأمر لأحد الأخوة، حتى لا تتأجج نيران الأحقاد والمنازعات".[2]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة اب كم التعزير والأدب، ص1367، رقم6850

(2) تربية الأولاد في الاسلام، لعلوان (571/2).

# المبحث الرابع

# أسلوب القصص، والأمثال

ويشتمل على تمهيد، وأربعة مطالب:

المطلـب الأول: القصص، والأمثال في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: القصص، والأمثال في السنة النبوية الشريفة.

المطلب الثالث: أثر القصة في تربية النشء.

المطلب الرابع: أثر الأمثال في تربية النشء.

## التمهيد

## تعريف القصة، والأمثال في اللغة، والاصطلاح

### أولاً- تعريف القصة، والأمثال في اللغة:

أ- **القصة في اللغة:** القَصُّ فعل القاصّ إذا قَصَّ القِصَصَ، والقصّة معروفة، ويقال: في رأْسه قِصّةٌ: يعني الجملة من الكلام، ونحو قول الله تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ﴾ (يوسف:3) أَي: نُبَيّن لك أَحسن البيان ،والقاصّ: الذي يأْتي بالقِصّة من فَصِّها، ويقال: قَصَصْت الشيء إذا تتبّعْت أَثره شيئاً بعد شيء، والجمع من ذلك كله قُصَصٌ، وقِصاصٌ.[1]

ب- **الأمثال في اللغة:** مِثل كلمةُ تَسْوِيَةٍ، يقال: هذا مِثْله، ومَثَله، كما يقال: شِبْهه، وشَبَهُه، وإِذا قيل: هو مِثْلُه في كذا، فهو مُساوٍ له في جهةٍ دون جهةٍ، والعرب تقول: هو مُثَيْلُ هذا، والمَثَلُ الشيء الذي يُضرَب لشيء مثلاً فيجعل مِثْلَه.[2]

### ثانياً- تعريف القصة، والأمثال في الاصطلاح:

أ- القصة في الاصطلاح: القصة مفرد القصص، و"القصص هي الأخبار المتتابعة".[3]

والقصة "هي: الخبر عن حادثة غائبة من المخبر بها". [4]

ب- الأمثلة في الاصطلاح: الأمثلة جمع المثال، وهو: "مقابلة شيء بشيء، وهو نظيره، أو وضع شيء ما ليحتذى فيه بما يفعل".[5] وقال ابن القيم: "إنها تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر".[6]

---

(1) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (قص)، (73/7).
(2) انظر: المصدر السابق، مادة: (مثل)، (610/11).
(3) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص583.
(4) أصول في التفسير وقواعده، ص67، ط3-دار النفائس-بيروت(1414هـ-1994م).
(5) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص636.
(6) إعلام الموقعين، لابن القيم، باعتناء: صدقي محمد جميل العطار( 1/ 119)، دار الفكر-بيروت(1420هـ-1999م).

## المطلب الأول
## القصص، والأمثال في القرآن الكريم

### أولاً- القصص في القرآن الكريم:

قصص القرآن أصدق القصص لقوله تعالى: ﴿ **ومَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ حَدِيثاً** ﴾(النساء:87)

قال ابن تيمية: "هذه القصص المذكورة في الكتاب ليست بمنزلة ما يفترى من القصص المكذوبة، كنحو ما يذكر في الحروب من السير المكذوبة".[1]. وقصص القرآن أحسن القصص لقوله تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ**﴾(يوسف:3)، وكذلك هي أنفع القصص لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾ (يوسف:111). قال الرازي –رحمه الله–: "المقصود بالذكر من الأقاصيص، والقصص في القرآن العبرة لا مجرد الحكاية".[2]

ومن أمثلة القصص في القرآن الكريم قصة يوسف عليه السلام، التي وردت كلها في سورة واحدة، يقول تعالى:﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ (يوسف: 3)، وقد وقف سيد قطب –رحمه الله– في تحليله لقصة يوسف عليه السلام فقال: "ومع استيفاء القصة لكل ملامح الواقعية السليمة المتكاملة، وخصائصها في كل شخصية، وفي كل موقف، وفي كل خالجة، فإنها تمثل النموذج الكامل لمنهج الإسلام... ذلك الأداء الصادق الرائع بصدقه العميق، وواقعيته السليمة". [3]

وهناك قصص أخرى للأنبياء، تكررت في أكثر من سورة، قال تعالى : ﴿**تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ ولَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ (هود:49) والخطاب هنا لمحمد ﷺ، أي: يا محمد اعلم أن قصة نوح، وخبر قومه إنما هو من أنباء الغيب التي لم تشهدها أنت، ولا قومك فأوحاها الله إليك.[4]

(1) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (425/28).
(2) مفاتيح الغيب، للرازي (161/11).
(3) في ظلال القرآن، لسيد قطب(1952/4).
(4) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (66/12).

## ثانياً- الأمثال في القرآن الكريم:

دلّت غير واحدة من الآيات القرآنية على أنّ القرآن مشتمل على الأمثال، وأنّه سبحانه ضرب بها مثلاً للناس للتفكير، والعبرة، قال سبحانه: ﴿**لَوْ أَنْزَلْنا هذا الْقُرآنَ عَلى جَبلٍ لَرَأيْتَهُ خاشِعاً مُتَصدّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وتِلْكَ الأمْثالُ نَضْربُها للناس لَعَلَّهُمْ يَتَفكَّرون**﴾(الحشر:21).

وقال ﷻ أيضاً: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّـهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وفَرْعُهَا فِي السَّمَاء**﴾(إبراهيم:24) "وعن ابن عباس في تفسير هذه الآية أن الشجرة الطيبة هو المؤمن، والأصل الثابت في الأرض، والفرع في السماء بمعنى أن المسلم يعمل في الأرض فيبلغ عمله السماء".[1]

قال الزمخشري:[2] "ولضرب العرب الأمثال، واستحضار العلماء المثل، والنظائر، شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تترك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد. وفيه تبكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبيّ، ولأمر مّا أكثر اللَّه في كتابه المبين، وفي سائر كتبه أمثاله".[3]

قال تعالى:﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً**﴾(البقرة:18)

---

(1) جامع البيان للطبري، (236/12).

(2) الزمخشري : العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب " الكشاف، ولد بزمخشر – قرية من عمل خوارزم سنة 467هجري، وكان رأساً في البلاغة والعربية، والمعاني، والبيان، وله نظم جيد. (ت: سنة 538هجري).انظر: سير أعلام النبلاء(588/14).

(3) الكشاف، للزمخشري، (195/1ث)

## المطلب الثاني
## القصص، والأمثال في السنة النبوية الشريفة

### أولاً- القصص في السنة الشريفة:

كان رسول الله ﷺ يقص على صحابته القصص؛ لأن القصة لها دور كبير في التربية، والتعليم، فهي تحرك الوجدان، وتؤثر فيه، وتشد القارئ ،" ففي القصة سحر يسحر النفوس". [1]
ومن القصص التي ذُكرت على لسان نبينا محمد ﷺ

1- قصة خباب بن الأرت[2] رضي الله عنه الذي جاء إلى الرسول ﷺ يشكو من أذى قريش، وكان ذلك في أول الدعوة بمكة، يقول خباب رضي الله عنه: شكونا إلى رسول الله ﷺ، وهو متوسد ببردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا، فقال ﷺ : **{ قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ }**.[3]

2- وكذلك قص رسول الله ﷺ قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام فقال ﷺ: **{ هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنْ الْمُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنْ الْجَبَابِرَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِهَا فَأَرْسَلَ بِهَا فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ }**.[4]

---

(1) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص192-193.

(2) وهو خباب بن الأرت بن تميم، وهو عربي، لحقه سِباء في الجاهلية فبيع بمكة، وقيل: هو حليف بني زهرة. وقال ابن منده وأبو نعيم : وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، كان سادس ستة في الإسلام، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله. ولما هاجر آخى رسول الله ﷺ بينه وبين تميم مولى خِراش ابن الصِّمَّة، ونزل الكوفة ومات بها، وهو أول من دفن بظهر الكوفة من الصحابة، (ت: 37 سنةهجري). انظر أسد الغابة(98/2).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب، والقتل، والهوان على الكفر، ص1393، رقم6943

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحربي، وهبته، وعتقه، ص451، رقم2217.

3- ومن القصص التي ذكرها رسول الله ﷺ: { **أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَالَ : ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ ، فَقَالَ : كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ : فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ ، قَالَ : كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا ، قَالَ :صَدَقْتَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلَا فَقُلْتُ : كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا فَرَضِيَ بِكَ وَسَأَلَنِي شَهِيدًا ، فَقُلْتُ : كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ ، قَالَ : هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، قَالَ : أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ ، فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا** }(1)

## ثانياً- الأمثال في السنة النبوية الشريفة:

- يقول الشيخ مناع القطان(2): "والأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع".(3)

لهذا أكثر رسول الله ﷺ من ضرب المثل فكان ﷺ يستعين على توْضيح المواعظ بضرْب المثل بأشياء محسوسة، وملموسة يشاهِدُها النَّاس، وتقع تَحت حواسِّهم، وفي متناول أيديهم؛ ليكون وقْع الموْعِظة في النَّفس أشدَّ، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:{ **مثَل المؤمِن الَّذي يقرأ القُرآن كمثل الأُتْرُجَّة: ريحها طيِّب، وطعْمُها طيِّب، ومَثَل المؤمِن الَّذي لا يقرأ القُرآن كمثَل التَّمرة: طعمُها طيِّب، ولا ريح لها، ومثل الفاجر الَّذي**

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الكفالة، باب الكفالة في القرض، والديون بالأبدان وغيرها، ص468، رقم2291.

(2) القاضي الشيخ مناع القطان، عالم دين سني، والمدير السابق للمعهد العالي للقضاء في السعودية. ولد سنة 1925م في قرية شنشور من محافظة المنوفية بمصر، حفظ القرآن الكريم، التحق بكلية أصول الدين في القاهرة، التحق بجماعة الإخوان المسلمين في أثناء دراسته، له مؤلفات كثيرة في موضوعات شتَّى، (ت: سنة1999م).انظر: الموسوعة الحرة http: //ar.wikipedia.org/wiki

(3) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص299، ط3- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

**يقرأ القُرآن كمثَل الرَّيحانة: ريحها طيِّب، وطعمها مرٌّ، ومثَل الفاجر الَّذي لا يقْرأ القُرآن كمثل الحنظلة: طعمُها مرٌّ، ولا ريح لها}**[1].

- وأيضاً مِن الأحاديث الَّتي ضرْب النَّبيُّ ﷺ فيها المثل، قال ﷺ:{ **أرأيْتُم لو أنَّ نهرًا بباب أحَدِكم يغتسل منْه كلَّ يوم خَمس مرَّات، هل يبقى من درَنِه شيء؟ قالوا: لا يبْقى من درَنِه شيء، قال: فذلِك مثَل الصَّلوات الخَمس، يمحو الله بهنَّ الخطايا}**[2]
- وكذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: { **إن مثلي، ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه، وأجمله إلا موضع لبنة في زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين}.** [3]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، ص1071، رقم5020، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب: فضيلة حافظ القرآن (549/1)، رقم797.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب: الصلوات الخمس كفَّارة، ص122رقم528، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجِد ومواضع الصَّلاة، باب: المشي إلى الصَّلاة تمحى به الخطايا، وترفع به الدَّرجات (462/1)، رقم667.

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب خاتم النبيينﷺ، ص741، رقم3535.

## المطلب الثالث
## أثر القصة في تربية النشء

1- ينصح الآباء، والمربون أن يستعينوا بالقصص في تربية أبنائهم؛ لأن القصة تؤثر تأثيراً كبيراً في الأولاد، والكبار على حد سواء، فالولد عند سماعه لقصة ما، ينتبه إليها انتباهاً كبيراً "والإسلام يدرك هذا الميل الفطري للقصة، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلّها لتكون وسيلة من وسائل التربية، والتقويم". [1]

2- ينبغي للمربي أن يحكي للطفل قصص الأنبياء، والصالحين، بلغه سهله، يستطيع أن يستوعبها، ويفهمها، ونغرس في نفسه أسس عقائدية، ومواقف طيبة، ومن هذه المواقف الطيبه على سبيل المثال: قصة المرأة التي قالت لابنتها: يا ابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء، فقالت لها: يا أماه، وما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم ألا يشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنية قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء، فإنك بموضع لا يراك عمر، ولا منادي عمر، فقالت الصبية لأمها: يا أماه ما كنت لأطيعه في الملأ، وأعصيه في الخلاء.[2]

3- أسلوب القصص في التربية "له تأثيراته النفسية، وانطباعاته الذهنية، وحججه المنطقية، والعقلية، وقد استعمله القرآن الكريم فى كثير من المواطن، ولا سيما فى أخبار الرسل مع أقوامهم، وقد منَّ الله ﷻ على رسوله ﷺ بأن قصّ عليه أحسن القصص، ونزل عليه أحسن الحديث ليكون للناس آية، وعبرة، وللرسول ﷺ عزماً، وتثبيتا"[3] لذلك يلزم المربي حين يروي القصة أن يستخلص مع أبنائه ما في القصة من العبر، والعظات.

4- في القصه سحر يسحر النفوس منذ الأزل، ويقول الخبراء : إن الطفل يبدأ عاده في الاستمتاع بسماع القصه حين يبلغ الثانيه من العمر، وفي الرابعه: يهوى قصص المغامرات، في الخامسه: يميل إلى القصص التي تعطيه المعلومات، والمعرفه، في السادسه، والسابعه: يستمتعون بالقصص الشعبيه، في الثامنة، والتاسعه: يميلون إلى معرفة الماضي، في العاشره، والحادية عشره: يبدأون باتخاذ القدوه، والمثل الأعلى، فهم بحاجه إلى قصص العظماء، والمخاطرات، والحروب.[4]

---

(1) منهج التربية الاسلامية، لمحمد قطب، ص193.
(2) انظر صفة الصفوة، لابن الجوزي، (534/2).
(3) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (516/2).
(4) انظر : كيف تربي ابناءك في هذا الزمان؟ لحسان شمسي باشا، ص154.

5- "ينبغي للمربي أن يستفيد من قصص القرآن، والسنة، ويُكْثِر من عرض ذلك على أبنائه، وكذلك سير الصحابة، والتابعين لهم بإحسان من العلماء، والأبطال، وكذلك من قصص الواقع مما فيه فائدة، ويعرضها بأسلوب سهل مناسب لعقولهم، وتفكيرهم، ويُعَلِّق على القصة، ويطلب منهم ذكر الفوائد حتى يحسنوا الإنصات، ويتعوَّدوا التفكير، والاستنتاج ، وليتجنب القصص الخيالية، وغير الواقعية أو القصص المكذوبة فهذا من باب الكذب، وهو محرَّم، ثم إنه يعوِّد الأبناء على الكذب، واختلاق القصص، ومن ثَمَّ تكون التربية على شفا جرفٍ هارٍ".[1]

6- يجب على الآباء أن ينتبهوا لما يُعرض على الشاشات من قصص، وصور متحركة، فمثلاً "حكايات الجن دخلت إلى مخيلات الأطفال بغموضها، ورهبتها، وفيها ما يخالف ما جاء الكتاب، والسنة، أما قصص الأساطير التي تتحدث عن إله البحر، وإله الصواعق، والبراكين، وغير ذلك فتتنافى مع قيم الإسلام، وعقيدته، وينبغي الانتباه إلى نوعية القصص التي يمكن أن تؤثر سلباً على تنشئة، وتصورات الطفل مثل القصص المترجمة، ومنها مغامرات (ميكي)، و(تان تان)، وغيرها".[2]

7- ينبغي على المربيين الانتباه لنوع آخر من القصص، وهو" قصص المغامرات التي كثيراً ما تطغى عليها المبالغات؛ مثل ( سوبر مان )، و( طرزان )، و( رامبو )، وغيرها، وهذا النوع يستهوي عادةً الأطفال الذين هم في سن العاشرة فبعضها قد يكون له أهداف غير شريفة كأن يشتمل على حوادث مشجعة على التهور واللصوصية، وغير ذلك، كما أن الأطفال يتعلمون أن الأبطال ينفذون كل ما يحلو لهم بأيديهم، وسلاحهم المتطور دون احترام القوانين".[3]

8- وللأسف فإن المكتبات، والأسواق مليئة بالقصص، والمسرحيات، التي لا تتناسب مع أطفالنا، لذلك يجب على المربي الانتباه حين شراء القصص للأطفال أن يختار القصص الجيدة، والهادفه، ونذكر على سبيل المثال قصص الأنبياء، وقصص الصحابة، والعلماء.[4]

9- "سحر القصة قديم قدم البشرية، وسيظل معها حياتها كلها على الأرض، لا يزول، وأياً كان الأمر؛ فلا شك أن قارئ القصة، وسامعها لا يملك أن يقف موقفاً سلبياً من شخوصها، وحوادثها. فهو – على، وعي منه، أو على غير، وعي – يدس على مسرح

---

(1) موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، ( 304/2).

(2) كيف تربي ابناءك في هذا الزمان ؟ احسان شمسي باشا، ص155.

(3) كيف تربي ابناءك في هذا الزمان ؟ احسان شمسي باشا ، ص155 نقلاًعن: أدب الأطفال في ضوء الإسلام، لنجيب الكيلاني.

(4) انظر: كيف تربي ابناءك في هذا الزمان ؟ احسان شمسي باشا ، ص 155.

الحوادث، ويتخيل أنه كان في هذا الموقف أو ذاك، ويروح يوازن بين نفسه، وبين أبطال القصة فيوافق، أو يستنكر، أو يملكه الإعجاب، والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية، والتقويم".[1]

لذلك يجب أن تدور محاور القصة –التي يريد أن يحكيها المربي لأبنائه على الفضيلة، وحسن الخلق. كما يجب على الآباء الانتباه لما يُعرض من قصص، وأفلام؛ لأنهم يُلبسون فيها الحق بالباطل، فيلبسون الباطل ثوب الحق، والرذيلة ثوب الفضيلة بأفكارهم المنحلة.

(1) منهج التربية الاسلامية، لمحمد قطب، ص192.

## المطلب الرابع
## أثر الأمثال في تربية النشء

1- يجب أن يحرص المربي على إيصال المقصود من المثل إلى ذهن الطفل؛ لكي تتحقق الغاية منه، وهي العبرة، والعظة، قال ابن كثير روايةً عن بعض السلف قال: "إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه، بكيت على نفسي، لأن الله قال: ﴿**وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ومَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ**﴾(العنكبوت43)[1]

2- "إن المقصود من ضرب الأمثال أنّها تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه، وذلك لأنّ الغرض في المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، فيتأكد الوقوف على ماهيته، ويصير الحس مطابقاً للعقل، وذلك في نهاية الإيضاح، ألا ترى أنّ الترغيب إذا وقع في الإيمان مجرّداً عن ضرب مثل له لم يتأكد وقوعه في القلب، كما يتأكد وقوعه إذا مُثّل بالنور، وإذا زهد في الكفر بمجرّد الذكر لم يتأكد قبحه في العقول، كما يتأكد إذا مثل بالظلمة، ولهذا أكثر الله تعالى في كتابه المبين، وفي سائر كتبه أمثاله، قال تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الأمْثال نَضْرِبها لِلنّاس**﴾(العنكبوت:43 )"[2]

3- ويضرب المربي المثل بما ترغب فيه النفوس لترغيب الناشىء في الممثَّل به، وكذلك يضرب المثل بما تكرهه النفوس للتنكير بالممثَّل به، "فالتمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني، وإدناء المتوهم من المشاهد، فإن كان المتمثل له عظيماً كان المتمثل به مثله، وإن كان حقيراً كان المتمثل به كذلك، فليس العظم والحقارة في المضروب به المثل إلا بأمر استدعته حال الممثل له، ألا ترى أن الحق لما كان واضحا جلياً تمثل له بالضياء والنور، وأن الباطل لما كان بضده تمثل له بالظلمة، وكذلك جعل بيت العنكبوت مثلاً في الوهن، والضعف".[3]

4- على المربي أن يعلم "أن ضرب الأمثال يستفاد منه أمور كثيرة، منها: التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وتقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس، فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص؛ لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد".[4]

---

(1) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (85/1) .
(2) مفاتيح الغيب، للرازي، (66/2).
(3) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (1/ 488)، مكتبة دار التراث– القاهرة بلا طبعة.
(4) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، (2/ 131)، بلا طبعة–دار الفكر للطباعة، والنشر، والتوزيع.

5- ضرب المثل يزيل عن النفس يأسها، وقنوطها، ويحقق لها أملها، وتفاؤلها، وهنا يأتي دور المربي في الاستشهاد بالأحداث التاريخية الصعبة، التي مرت على الأمة الإسلامية، وكيف أن الله منَّ عليهم بالنصر بعد ذلك، ومثال على ذلك: الأحداث التي وقعت في المرحلة الأولى من خلافة أبي بكرﷺ، ففي هذه الفترة برزت فيها قرون العصبية الجاهلية، كأنها قرون الشيطان، وارتدت العرب عن الإسلام، ومنع ممن ينتسبون إلى الإسلام ظاهراً الزكاة، ومنهم من أبطل الصلاة، وبلغت الحالة حد اليأس، ولكن استطاع أبو بكر ﷺ بإيمانه، وعزمه، وجهاده، وقوة نفسه الكبيرة.. أن يُعيد لدولة الإسلام استقرارها، ويرسّخ لها عزتها، ونقاءها.

وكذلك لما استولى الصليبيون على كثير من البلاد الإسلامية، وعلى المسجد الأقصى، وما حوله ما يقارب قرناً من الزمان ، من كان يظن أن هذه البلاد ستحرر على يد البطل المغوار صلاح الدين[1] في معركة حطين الحاسمة، ويصبح لها من الكيان، والعزة، والمجد ما شرّف التاريخ؟

وكذلك لما غزا المغول، والتتار العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، وفتكوا في الأنفس، والأعراض فتكاً ذريعاً ، من كان يظن أن بلاد الإسلام ستحرر على يد البطل المقدام قطز [2] في معركة (عين جالوت) الحاسمة، ويصبح للمسلمين من المجد والعزة ما فخرت به الأجيال؟ إن التفاؤل بالنصر هو مقدمة النصر، وإن القوة المعنوية في كل أمة هي التي تدفع شبابها، ورجالها أن يصنعوا من اليأس أملاً ، ومن الهزيمة انتصاراً، ومن الضعف قوة، ومن الذلة عزة، ومن الشتات وحدة ، فحين يضع المربي في الولد هذه المعاني من الأمل، والتفاؤل؛ فإنه سيندفع لا محالة إلى ميدان الدعوة إلى الله، بل يكون جندياً من جنودها، وفتىً جلداً صبوراً من فتيانها.[3]

6- وضرب آخر للمثل: هو ضرب للمثل بالقدوة يدفع المسلم إلى العمل، والتضحية، والثبات مهما كانت العراقيل، والعقبات، صاحب القدوة الأول نبينا ﷺ الذي لقي في سبيل الدعوة الإسلامية ما لقي من ألوان العذاب، وألوان الاضطهاد، وأنواع الألم.. وكتب السيرة فائضة بذكر هذه

(1) أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي، الملقب الملك الناصر صلاح الدين، محرر القدس من يد الصليبيين، ومحرر الأزهر من يد الفاطميين، توفي في 27صفرسنة تسع وثمانين وخمسمائة. وكان يوم موته يوماً لم يصب الإسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين، انظر: وفيات الأعيان، (139/7).

(2) السُّلْطَانُ الشَّهِيْدُالمَلِكُ المُظَفَّرُسَيْف الدِّيْنِ قُطُزُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُعِزِّيُّ، هَزَمَ التَّتَار، وَطَهَّرَ الشَّام مِنْهُم يَوْم عَينِ جَالُوت، قُتل فِي16ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَمْ يَكملْ سَنَةً فِي السّلطَنَة. انظر: سير أعلام النبلاء(453/16).

(3) انظر تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (641/2).

الأمثال، والأخبار، وأصحاب القدوة من الرعيل الأول من أصحاب رسول الله ﷺ الذين جاهدوا في الله حق جهاده، ودخلوا محنة الدعوة في المرحلة المكية بإيمان كالجبال، فما وهنوا، ولا استكانوا، ولا ضعفوا، بل زادتهم المحن، والشدائد إيماناً وتسليماً، وأخبارهم في الثبات، والتضحية، والصبر كثيرة، ومستفيضة، فهؤلاء لهم من المواقف المشرفة، والتضحيات الخالدة ما تفتخر به الأجيال على مر العصور والأيام، فحين يضع المربي  في الولد هذه المعاني من مواقف التضحية، والصبر، والثبات في تبليغ دعوة الإسلام؛ فإن الولد – ولا شك – ستنطبع في تصوره هذه المواقف، وتسري معانيها إلى نفسه، وقلبه..فعندئذ يتخذ في حياته طريقاً للقدوة، فينهج نهجهم، ويمشي على طريقتهم، ويصبح ممن عناهم الله سبحانه بقوله: ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّـهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ** ﴾(الأنعام:90)[1] قال الإمام أبوحنيفة رحمه الله: "الحكايات عن العلماء، ومحاسنهم أحب إليّ من كثير من الفقه، لأنها آداب القوم".[2]

"من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن ضرب الأمثال وسيلة ممتازة لتقريب المعاني، ومدى الفائدة في ضرب المثل يتوقف على براعة العمل في التصوير المطابق للفكرة التي يريد توصيلها للطالب، وتساعد على تصوير المعاني، وتجسيدها، وتسهل الفهم، وتثبت المعاني في الذاكرة". [3]

---

(1) انظر : تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (643/2).

(2) رسالة المسترشدين، للحارث المحاسبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ص3، ط2–مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.

(3) أساليب النبي ﷺ في التربية والتعليم، ص10.

www.orwh1.com/vb/attachment.php?attachmentid

# الفصل الثالث

# أسباب الانحرافات العقدية لدى النشء الفلسطيني المسلم، ووسائل تقويمها

**ويشتمل على ثلاثة مباحث :**

# المبحث الأول

# أسباب الانحرافات العقدية

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تقصير الأسرة في تربية الأبناء.

المطلب الثاني: من عوامل الإنحراف عند الأبناء الصحبة السيئة.

المطلب الثالث: الغزو الفكري.

## المطلب الأول
## تقصير الأسرة في تربية الأبناء.

من أسباب الانحراف العقدي تقصير الأسرة في تربية الأبناء، وذلك بتنصل بعض الأسر عن واجبها التربوي، أو التربية القاصرة التي تهتم فيها الأسرة من جانب، وتترك فيها جوانب أخرى مهمة، مثل أن تهتم بجانب الدراسة، والتعليم، وتهمل جانب التربية الدينية، تهتم بالغذاء البدني، وتُهمل الغذاء الروحي"، فكثير من الآباء، والأمهات يظن أن حسن التربية يقتصر على الطعام الطيب، والشراب الهنيء، والكسوة الفاخرة، والظهور أمام الناس بأحسن الصور، وأبهاها ناسين، أو متناسين أن بناء الروح، وغرس الأخلاق الكريمة أهم من بناء الجسم، فالروح تطلب غذاءً ألا هو طاعة الله، وتطلب زاداً ألا هو تقوى الله، وتطلب وقوداً ألا هو عبادة الله، ولا يتيسر لها ذلك إلا بالتدريب، والعمل على غرس القيم فيها، فلا فلاح لأبنائنا إذا اهتممنا ببناء الأجسام، وأهملنا بناء الروح".[1]

والإسلام عندما أراد أن يبني الأجيال اهتم بتربيتها، ووكل هذه المهمة إلى الآباء فقال ﷻ: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ نَارًا وقُودُهَا النَّاسُ والْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّـهَ مَا أَمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ (التحريم: 6) "أي: يا مَن منَّ الله عليهم بالإيمان، قوموا بلوازمه، وشروطه؛ فـ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ، وأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة، ووقاية الأنفس بإلزامها أمرَ الله، والقيام بأمره امتثالاً، ونهيه اجتنابًا، والتوبة عمَّا يُسخط الله، ويوجِب العذاب، ووقاية الأهل، والأولاد، بتأديبهم، وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلاَّ إذا قام بما أمَرَ الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات، والأولاد، وغيرهم ممن هو تحت، ولايته، وتصرُّفه".[2]

وقد أجرى علماء الإحصاء في مصر إحصاءات على بعض البيوت، فوجدوا أن الإخوة في البيت الواحد، وفي ظروف بيئية واحدة، وأب واحد، وأم واحدة، ويتعلمون في نفس المدرسة، ومع ذلك كان أحد الأبناء مستقيماً ملتزماً، وكان الآخر منحرفاً، فلمَّا بحثوا عن السبب، وجدوا أن الولد المستقيم كانت فترة تربيته، وطفولته في وقت مرض أبيه، وملازمته للبيت لمدة ست سنوات، فأخذ

---

(1) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص59.

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ص809، ط1- مؤسسة الرسالة-بيروت(1416هـ -1996م ).

هذا الولد أكبر قِسْط من الرعاية، والتربية، ولم يجد الفرصة للخروج من البيت، أو الاختلاط برفاق السوء، في حين أن الابن الآخر المنحرف كان سبب انحرافه أن والده في فترة تربيته، وتنشئته كان تاجراً، وكان كثير الأسفار، فانحرف الولد رغم المال الكثير، وسَعَة العيش؛ لأنه نشأ بدون مراقبة الأب، وشبّ بلا توجيه، ولا تربية.(1) لذلك فإن إهمال تربية الأبناء على العقيدة السليمة يأتي نتيجة أسباب عدة، منها:

1- الجهل بالعقيدة الصحيحة عند الآباء؛ بسبب عدم الاهتمام بتعلمها، وتعليمها؛ حتى ينشأ جيل لا يعرف تلك العقيدة، ولا يعرف الحلال من الحرام؛ فيعتقد الحق باطلًا، والباطل حقًّا؛ "وهذا لأنه إذا لم يعرف الجاهلية، والشرك، وما عابه القرآن، وذمه، وقع فيه، وأقره، ودعا إليه، وصوبه، وحسنه، وهو لا يعرف".(2)

2- ومن الأسباب أيضاً: التّعصُّبُ الأعمى لما عليه الآباء، والأجداد، والتمسك بالعادات، والتقاليد، ولو كانت باطلة، وترك الشرع، وهو الحق؛ كما قال ﷻ : ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّـهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾ (البقرة:170)

3- وكذلك من الأسباب الرئيسة في انحراف العقيدة، افتقاد القدوة الحسنة عند الوالدين، فكيف ينشأ الطفل سليم العقيدة، وهو يرى أبويه على نقيض ذلك، فعلى سبيل المثال ظاهرة الكذب فمن "الخطأ أن نظن أنّ الطفل الصغير لا يفرِّق بين الكذب، والصدق، فالطفل يولد على الفطرة، ولكنه يتعلّم الكذب أو الصدق، والأمانة من بيئته التي تحيط به...فالطفل الذي يأمره والده أن يجيب على الهاتف بأنّه غير موجود، أو الأُم التي تطلب من ابنتها أن تجيب عنها جارتها بأنّها غير موجودة؛ كي تتخلص من زيارة جارتها لها، هذا الطفل أو الطفلة يصعب عليهما تعلّم الصدق، وتجنّب الكذب في المستقبل، ولا يجوز أن نكذب أمام الطفل بدعوى أنّها كذبة بيضاء".(3)

4- كذلك النزاع، والشقاق بين الزوجين عاملاً مؤثراً، وسبباً وجيهاً في انحراف الأبناء خصوصاً عندما يحدث أمامهم؛ "فإن هذا الأمر يؤدي بدوره إلى انحراف الأولاد، فعلى الوالدين ألا يثيرا

---

(1) انظر: تفسير الشعراوي، للشيخ الشعراوي، (9725/16).
(2) مدارج السالكين، لابن القيم، (373/1).
(3) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، للدكتور حسان شمسي باشا، ص136.

الخلاف، والشقاق أمام الأبناء، وعلى كل منهم أن يلتمس العذر للآخر، ولا يبادر في إظهار الأخطاء، وإشاعتها لئلا يتصدع بنيان الأسرة، ويظهر الانحراف بين الأبناء لما يرونه من شقاق بين الوالدين".[1]

وقد تكون عاقبة هذه المشاكل أن يحدث الطلاق الذي يؤدي أحياناً إلى التشرد، والانحراف، وبالتالي يُحرم الأبناء من توجيهات الآباء، وتربيتهم التربية الصحيحة.

(1) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص39.

## المطلب الثاني
## الصحبــة السيئــة

لا شك أن الرفقة، والصحبة ضرورة للانسان "فالصحبة علاقة اجتماعية لا يكاد ينفك عنها تاريخ الإنسان، وهي ذات أثر كبير في حياة المرء النفسية، والاجتماعية، والثقافية.[1] "فإذا صلحت الرفقة صلح الإنسان، وإذا كانت صحبة سوء فسد الإنسان إلا من رحم الله"، ولا يختلف اثنان أن الخلطة الفاسدة من أكبر العوامل في انحراف الولد النفسي، والخلقي، ولا سيما إن كان الولد بليد الذكاء، ضعيف العقيدة، متميع الخلق، فسرعان ما يتأثر بمصاحبة الأشرار، ومرافقة الفجار، وسرعان ما يكتسب منهم أحط العادات، وأقبح الأخلاق، وإن الإسلام بتعاليمه التربوية، وجَّه الآباء، والمربين إلى أن يراقبوا أولادهم مراقبة تامة، كما وجَّههم أن يحذروا من خلطاء الشر، ورفقاء السوء".[2]

لذلك شجع الرسول ﷺ على اختيار الأصدقاء في قوله ﷺ:**{مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً }** [3] فصحبة الصالحين ينتفع بها حتى البهائم، كما حصل للكلب الذي كان مع أصحاب الكهف فقد شملته بركتهم فأصابه ما أصابهم من النوم على تلك الحال العجيبة، وصار له ذكر، وخبر، وشأن، أما صحبة الأشرار فإنها الخسارة كل الخسارة، والندم كل الندم، فهم يشجعون على فعل المعاصي، والمنكرات، ويرغبون فيها، ويفتحون لمن جالسهم، وخالطهم أبواب الشرور، ويسهلون له سبل المعاصي، فقرين السوء إن لم تشاركه في إساءته، أخذت بنصيب وافر من الرضا بما يصنع، والسكوت على شره، فهو كنافخ الكير على الفحم الملوث، وأنت جليسه القريب منه يحرق بدنك، وثيابك، ويملأ أنفك بالروائح الكريهة".[4]

فإذا صاحب الإنسان الأخيار زادوه خيراً، وإذا صاحب الأشرار كانوا عليه وبالاً، والله ﷻ أمرنا بمصاحبة أهل التقوى، والايمان فقال ﷻ: ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**

(1) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، للدكتور حسان شمسي باشا، ص184.
(2) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (686/2).
(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، ص432، رقم2101، ومسلم في صحيحه، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَاب إستحباب مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَمُجَانَبَةِ قُرَنَاءِ السُّوءِ، (2026/4)، رقم2628.
(4) صالحون مصلحون، لشعبان عفيفي، من إصدارات موقع رسول الله ﷺ، ص 18
http: //d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single5/ar_salehon

**بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا** ﴾ (الكهف:28).

كما بين الله ﷻ لنا عاقبة مرافقة أصحاب السوء فقال ﷻ: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً**﴾ (الفرقان:27-29)، وقال أيضاً:﴿ **الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**﴾ (الزخرف:67) "إن عداء الأخلاء لينبع من معين ودادهم، لقد كانوا في الحياة الدنيا يجتمعون على الشر، ويملي بعضهم لبعض في الضلال، فاليوم يتلاومون، واليوم يلقي بعضهم على بعض تبعة الضلال، وعاقبة الشر، واليوم ينقلبون إلى خصوم يتلاحون، من حيث كانوا أخلاء يتناجون إلا المتقين، فهؤلاء مودتهم باقية فقد كان اجتماعهم على الهدى، وتناصحهم على الخير، وعاقبتهم إلى النجاة".[1]

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "أي كل صداقة، وصحابة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة، إلا ما كان لله ﷻ فإنه دائم بدوامه".[2] كما حذرنا رسول الله ﷺ من صحبة الأشرار، وبين لنا أن الخليل يجذب خليله إلى دينه، ومذهبه فقالﷺ: {**الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**} [3] فالصاحب السيء يأخذ صاحبه إلى المهالك، وهو وصمة عار على جبين من يمشي معه، كما أن مصاحبة أهل الباطل، والمعاصي تهون المعصية على الانسان " لأن مشاهدة الفسق، والفساق تهون أمر المعصية على القلب، وتبطل نفرة القلب عنها".[4]

(1) في ظلال القرآن، لسيد قطب، (3201/5).
(2) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (133/4).
(3) رَوَاهُ أَحْمَدُ في مسنده "مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ"( 398/13)رقم 8028، قال الأرنؤوط: إسناده جيد، والترمذي في سننه، كتاب الطهارة، بَاب مَا جَاءَ فِي نَضْحِ بَوْلِ الْغُلَامِ قَبْلَ أَنْ يُطْعَمَ(113/1)رقم71، وحسنه الألباني
(4) إحياء علوم الدين، للغزالي، (157/2).

قال سعيد بن المسيب[1]: "لا تنظروا إلى الظَّلَمة فتحبط أعمالكم الصالحة، بل هؤلاء لا سلامة في مخالطتهم، وإنما السلامة في الانقطاع عنهم".[2] "وأما الحريص على الدنيا فصحبته سم قاتل؛ لأن الطباع مجبولة على التشبه، والاقتداء، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه، فمجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد تزهد في الدنيا، فلذلك تكره صحبة طلاب الدنيا، ويستحب صحبة الراغبين في الآخرة".[3]

قال أحمد بن حنبل [4]رحمه الله: "ما أوقعني في بلية إلا صحبة من لا أحتشمه".[5] وقال لقمان عليه السلام: "يا بني جالس العلماء، وزاحمهم بركبتيك، فإن القلوب لتحيا بالحكمة كما تحيا الأرض الميتة بوابل القطر".[6] فصاحب السوء يتخلى عن صاحبه عند أول محطة اختبار، لذلك يجب الابتعاد عن أصدقاء السوء، وفي هذا المجال يوصي علقمة العطاردي[7] ابنه قائلاً: "يا بني إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤنةٌ مانك – أي كفاك –، واصحب من إذا مددت يدك بخير مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، ولإن رأى سيئة سدها، اصحب من إذا سألته أعطاك، وإن سكت ابتداك، وإن نزلت بك نازلة واساك، اصحب من إذا قلت صدق قولك، وإن حاولت أمرا آمرك – أي أعانك –، وإن تنازعتهما آثرك"[8].

---

(1) سعيد بن المسيب عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه. ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل: لأربع مضين منها بالمدينة، عالم فقيه عابد، قال علي بن المديني: لا أعلم في التابعين أحدً أوسع علماً من ابن المسيب، وقال سعيد بن المسيب: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد، توفي سنة ثلاث وتسعين انظر: سير أعلام النبلاء(205/5).

(2) إحياء علوم الدين، للغزالي، (157/2).

(3) إحياء علوم الدين، للغزالي، (157/2).

(4) أحمد بن حنبل الذهلي أحد الائمة الأربعة، صاحب المسند، وله مؤلفات أخرى، ولد سنة164هـ، مات أبوه شاباً فوليته أمه، قال قتيبة: لولا الثوري، لمات الورع، ولولا أحمد لأحدثوا في الدينا، قال الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل، رفض القول بخلق القرآن، فقال ابن المديني: أعز الله الدين بالصديق يوم الردة، وبأحمد يوم المحنة، توفي سنة 241هـ، قال: عبد الوهاب الوراق: ما بلغنا أن جمعاً في الجاهلية، ولا الاسلام كان مثل جنازته، انظر: سير أعلام النبلاء(446/9).

(5) إحياء علوم الدين، للغزالي، (157/2).

(6) إحياء علوم الدين، للغزالي، (157/2).

(7) علقمة ابن عمرو ابن الحصين العطاردي أبو الفضل الكوفي، صدوق، له غرائب من الحادية عشرة (ت سنة256).انظر: تقريب التهذيب لابن حجر، ص463،دار ابن حزم–بيروت(1420هـ–1999م).

(8) إحياء علوم الدين، للغزالي، (156/2).

وقال جعفر الصادق [1]ﷺ: "لا تصحب خمسة؛ الكذاب فإنك منه على غرور، وهو مثل السراب يقرب منك البعيد، ويبعد منك القريب، والأحمق فإنك لست منه على شيء يريد أن ينفعك فيضرك، والبخيل فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه، والجبان فإنه يسلمك، ويفر عند الشدة، والفاسق فإنه يبيعك بأكلة أو أقل منها، فقيل: وما أقل منها، قال: الطمع فيها ثم لا ينالها".[2] لذلك على الآباء أن يبينوا للأبناء أن الالتزام بأوامر الرسول ﷺ، والابتعاد عما نهى عنه، ومن ضمن هذه الأوامر، والنواهي العمل على مصاحبة الأخيار، وفيها تطبيق لسنة المصطفى ﷺ، لذلك يلزم المربي أن يسأل الصبي بهذا السؤال: "هل أطعت النبي ﷺ، ونظرت من تصاحب، ومن تصادق ؟ ولا تقل: أنا أعرف فلاناً منذ سنوات طويلة، فكيف أقطع علاقتي به؟ نقول لك: قد تعرف إنساناً منذ أيام قليلة، لكن يعينك على عمل الخير، وقد تعرف إنساناً منذ سنوات، لكنّه يعينك على عمل الشر، واحذر من صاحب السوء، فإنَّ الصاحب ساحب، والطباع سراقة".[3]

---

(1) جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الصادق، أحد الاعلام. وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين. وكان يغضب من الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطنًا، ولد سنة ثمانين، ورأى بعض الصحابة. حدث عنه الأئمة. وهو من ثقات الناس كما قال ابن معين، مات جعفر الصادق في سنة148هـ. انظر: سير أعلام النبلاء(465/6).

(2) إحياء علوم الدين، للغزالي، (156/2).

(3) صالحون مصلحون، لشعبان عفيفي، ص20 من إصدارات موقع رسول الله ﷺ
http: //d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single5/ar_salehon

# المطلب الثالث

# الغــزو الفكــري

يقصد بالغزو الفكري، والعقدي "الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية، وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام، مما يتعلق بالعقيدة، وما يتصل بها من أفكار، وتقاليد، وأنماط سلوك... والهدف الأخير من الغزو الفكري، هو اقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين، وصرفهم عن التمسك بالإسلام، أما الوسائل فهي كثيرة متعددة، ولكن يمكن حصرها في مجالين أساسيين: مناهج التعليم، ووسائل الإعلام".[1]

## أولاً- أثر الغزو الفكري على مناهج التعليم:

"لعل الهدف الأول للغزو الثقافي إصابة العلوم الدينية في مقاتلها بعد إسقاطها عن مكانتها التقليدية".[2] لذلك "انطلقت طلائع الغزو الثقافي تطارد الدين في ميادين التربية، والتعليم، والتشريع، وتطوي تقاليده الاجتماعية، والأدبية، والاقتصادية، والسياسية، وأفلحت في تكوين أجيال تنظر إلى ماضيها كله على أنه أنقاض، أو مخلفات ينبغي أن تستخفى ليحل محلها البناء الجديد، الذي وضع الغرب حقيقته، وصورته".[3]

ويتضح ذلك من خلال ما صرح به اللورد كرومر[4] "حين بدأ حكمه في مصر، وشكاه المبشرون إلى الحكومة البريطانية بدعوى أنه يضيق عليهم، فلما أرسلت الحكومة البريطانية الشكوى إليه ليرد عليها؛ جمع المبشرين، وقال لهم: هل تتصورون أنني يمكن أن أضيق عليكم؟، ولكنكم تخطفون الأطفال من الشوارع، وتخطفون الرجال لتنصيرهم، فتستفزون المسلمين فيزدادون تمسكاً بدينهم، ولكني اتفقت مع شاب تخرج قريباً في كلية اللاهوت بلندن ليضع سياسة تعليمية ستحقق جميع أهدافكم".[5] لذلك فإن الهدف من المدارس النصرانية ليس التنصير؛ فهم يعلمون جيداً أن هذا الأمر ليس سهلاً، ولكن الهدف هو إخراج جيل لا يؤمن بعقيدة، ولا يعرف ديناً، لذلك "فإن التنشئة الغربية لأحداث المسلمين ستقضي حتماً إلى زعزعة إرادتهم في أن يعتقدوا أو أن

(1) واقعنا المعاصر، لمحمد قطب، ص195، ط1-مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر (1407هـ-1986م).
(2) الغزو الثقافي يمتد إلى فراغنا، لمحمد الغزالي، ص47، ط- دار الصحوة القاهرة، (1408هـ-1987م).
(3) المرجع السابق، ص45.
(4) المعتمد البريطاني في مصر، وكان هذا اللقب يطلق على الحاكم البريطاني، انظر: واقعنا المعاصر، هامش ص216.
(5) واقعنا المعاصر، لمحمد قطب، ص216، نقلاًعن كتاب التبشير والإرساليات التبشيرية Mission & Missionaries

ينظروا إلى أنفسهم على أنهم هم ممثلو الحضارة الإلهية الخاصة، التي جاء بها الإسلام، وليس ثمت من ريب في أن العقيدة الدينية آخذة في الاضمحلال بسرعة بين (المتنورين)، الذين نشأوا على أسس غربية".[1] ومع ذلك للأسف فإن بعض الآباء "يفضل المدارس الأجنبية على المدارس الدينية، فهو يريد أن يعلم ابنه الانجليزية، أو الفرنسية، أو الألمانية، ويهمل تعليمه اللغة العربية، لغة القرآن، فينشأ الولد مفصولاً عن دينه، وتراثه، ويتشبه بالغرب في تصرفاتهم، وانحلالهم، ويفتخر بذلك" [2] وهذا الكلام ما خطط له الغرب، واعترف به صراحةً "زويمر" [3] الذي قال: "إن السياسات الاستعمارية لما قضت منذ سنة 1882 على برامج التعليم تقريباً- على برامج التعليم في المدارس الابتدائية – أخرجت منها القرآن ثم تاريخ الإسلام، وبذلك أخرجت ناشئة لا هي مسلمة، ولا هي مسيحية، ولا هي يهودية، ناشئة مضطربة مادية الأغراض، لا تؤمن بعقيدة، ولا تعرف حقاً، فلا للدين كرامة، ولا للوطن حرمة".[4] وقد تم تنفيذ الخطة بتحييد الأزهر عن موقع الريادة الدينية بعدما علموا أن ضربه كان سبباً في استثارة المسلمين، وبالتالي فتحوا مدارس جديدة تعلم العلوم الدينية، ولا تعلم الدين إلا تعليماً هامشياً، وقال الناس: إن هذه المدارس مدارس كفر لأنها لا تعلّم القرآن، ولكن مدارس الكفر هذه أصبحت بتدبير المحتل الوسيلة للرزق من ناحية، وللمكانة الاجتماعية من ناحية أخرى؛ فالمتخرج من هذه المدارس يعين فور تخرجه في دواوين الحكومة براتب كبير، أما خريج الأزهر الذي يقضي في الدراسة عشرين سنة فلا يجد عملاً، وإن وجد فبمبلغ زهيد ، أما اللغة العربية لغة القرآن فقد خططوا لقتلها، والقضاء عليها، فقد كان الراتب الذي يتقاضاه المدرسون من أصحاب المؤهلات العليا مبلغاً كبيراً إلا مدرّس اللغة العربية، وهكذا ينحدر وضع مدرس اللغة العربية في المجتمع بقدر ما ينحدر راتبه ، لقد انتقل الوضع المهين المزدرى من المدرس إلى المادة، وصارت اللغة العربية موضع الازدراء، والتحقير، والنفور، وأصبح الكتَّاب يَشْكون من جمودها، وعدم مرونتها، وعدم قدرتها على نقل المعاني كما تستطيع ذلك اللغات الأجنبية، وبالذات الإنجليزية في طلاقة، ويسر، ورشاقة، وعمق، وكأن الكتَّاب لم يصحبوا هذه اللغة ثلاثة عشر قرناً من قبل ذلك ، وأصبحت أسماء المفكرين، والفلاسفة الغربيين هي التي تتردد على ألسنة المثقفين للدلالة على أنهم مثقفون، ومترجمو العلوم يشكون من أن اللغة العربية لغة غير علمية، وإن صلحت للأدب -أي للأدب الرديء- فإنها لا تصلح للعلم، ولابد من اتخاذ اللغات الأجنبية،

---

(1) الإسلام على مفترق الطرق، لمحمد أسد، ص67، توزيع دار الجهاد-دار الاعتصام، بلا طبعة.

(2) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، عادل فتحي عبد الله، ص70.

(3) صموئيل زويمر، منصر أمريكي، ولد سنة (1284هـ) رسم قسيساً في سنة (1306)هـ بدأ عمله كمنصر سنة (1308)هـ، قضى21 سنة الخليج العربي، وأصبح رئيس المنصرين في منطقة الشرق الأوسط سنة (1330)هـ.انظر: موقع الشيخ سفر الحواليwww.alhawali.com/index.cfm

(4) الإسلام ومستقبل البشرية، للدكتور عبد الله عزام، ص73، ط3-مكتبة المنار(1403-1984م).

وبالذات الإنجليزية لدراسة العلوم، أما مدرس الدين في مناهجهم فلا يقل سوءاً إن لم يكن أسوأ من مدرس اللغة العربية في وضعه المزري، ويزيد على ذلك أيضاً أن حصة الدين توضع في نهاية الجدول، ووضعت مادة الدين ضمن المواد الإضافية التي تحذف في جدول الصيف المختصر. وهكذا يصبح في حس التلاميذ أنها مادة هامشية ليس لها اعتبار، أما دروس التاريخ الإسلامي فيبدأ التلميذ بدراسة أحوال الجاهلية تمهيداً لدراسة البعثة النبوية، وصدر الإسلام، وفي دراسة الجاهلية ترد هذه الجملة الشهيرة: (كان العرب في الجاهلية يعبدون الأصنام، ويئدون البنات، ويشربون الخمر، ويلعبون الميسر، ويقومون بغارات السلب، والنهب فجاء الإسلام فنهاهم عن ذلك)، وتبدو هذه الجملة بريئة في ظاهرها، ولكنها خبيثة كل الخبث في واقعها. فالعرب في الجاهلية كانوا حقيقة على الصورة التي تصفها هذه العبارة، وقد أزال الإسلام تلك الصورة بالفعل، وأما الخبث فمنشؤه أن العبارة لم تتحدث عن جوهر الجاهلية الذي جاء الإسلام لمحوه، وتغييره، إنما تحدثت عن مظاهر الجاهلية، كان الأمر سيختلف اختلافاً، واسعاً لو ذكرت الحقيقة الجوهرية التي جاء من أجلها الدين، وهي دعوة الناس إلى عبادة الله، وحده لا شريك له، العبادة المتمثلة في الاعتقاد بوحدانية الله، وتقديم الشعائر التعبدية إليه وحده، وتحكيم شريعته في كل شأن من شؤون الحياة؛ من أجل ذلك يشوه الدرس الأول ذلك التشويه، حتى تنسى الأجيال المتخرجة من المدارس أن الإسلام له مهمة يمكن أن يؤديها، كما يبين منهج التاريخ أن التاريخ الإسلامي خالٍ من كل القيم، وأحداثه عبارة عن صراعات من أجل السلطان، ويظهر التاريخ الأوروبي على أنه الحضارة، والتقدم.[1]

## ثانياً- التأثير السلبي للإعلام:

إن أغلب وسائل الإعلام في العالم معادية للإسلام، فهي تعمل على هدمه عن طريق سلخ الأمة عن عقيدتها، وثوابتها، وقيمها، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا فقال ﷻ: **﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾** (البقرة: 217)، فلما فشل الغرب في تشويه العقيدة عن طريق الغزو العسكري، لجأ إلى الغزو الثقافي "عن طريق وسائل الإعلام، ودور النشر، وعن طريق المسرح، والسينما، والبرامج الإذاعية...ونحن لو تتبعنا برامج التليفزيون في بلادنا نجد أن أكثر برامجه ترمي إلى هدر الفضيلة، والشرف". [2] "وقد بوغتت المجتمعات الإعلامية المعاصرة – وهي مكبلة بأغلال الغزو الثقافي– بتدفق إعلامي ضخم بالغ التأثير، يخاطب الطفل بما يتعارض مع فطرته، والمرأة بما يجعلها نسخة مشوهة عن المرأة الغربية، ويخاطب الأسرة بما يقوّض أواصر

(1) انظر: واقعنا المعاصر، لمحمد قطب، ص217-234.

(2) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (673/2).

التراحم، والتواد فيها؛ وبذلك أصبح مصدر تهديد للأمن الثقافي على مستوى المجتمع بأسره".[1] وخصوصاً على مستوى الأطفال فلقد كان "لوسائل الإعلام تأثيراً بالغاً في سلوكيات الطفل، ومكتسباته، ومن أخطر هذه الوسائل التلفاز الذي لا يكاد يخلو منه بيت، وله تأثير واسع على الصغار، والكبار، والمثقفين، ومحدودي الثقافة.

إن أغلب الأطفال، وكثير من الكبار يميلون إلى أن يقبلوا دون أي تساؤل جميع المعلومات التي تظهر في الأفلام، وتبدو، واقعية، ويتذكرون تلك المواد بشكل أفضل... فتتغذى أفكارهم بتلك القيم الهابطة...إن كثيراً من المربين لا يكترثون لإدمان صغارهم مشاهدة التلفاز، مع أن لهذا الأمر أثراً بالغاً على أخلاقهم، وفطرتهم حتى ما يسمى ببرامج الأطفال فإنها مليئة بالغث من الأفكار، التي يستقيها الطفل من خلال مشاهدتها".[2] "وبعملية استعراضية بسيطة لا تجد في برامج الأطفال المسلسلة المصورة –الهادفة كما يقولون – إلا نتفاً من تاريخنا الإسلامي الحافل، ولا تكاد تذكر، وأيضاً فإنها تفقد تأثيرها حين يعفى عليها، ويمحوها من الذهن مسلسل أجنبي تتألق فيه الجريمة، وتتمحور".[3] ومن الأمور التي تبثها الفضائيات، ووسائل الإعلام الأخرى مثل "الإنترنت" إظهار المجتمعات الغربية المنحلة بوجهها الجميل فقط؛ فيتأثر فيها الصغير لما يرى فيها من وجه جميل مزين بزينة زائفة تتصادم مع مبادئنا، وعقيدتنا، فقد "كنا في الماضي نخاف على الأطفال إذا خرجوا من المنزل، أما اليوم فإننا نخاف عليهم وهم في المنزل؛ لأن الأدوات التقنية الحديثة نقلت إليهم كثيراً من المخاطر التي لا يرونها في أي شارع، إنه الانفتاح الهائل على كل شيء...ومن المؤسف أن معظم الآباء، والأمهات لا يدركون حجم المخاطر، والمشكلات التي يتعرض لها أبناؤهم من وراء استخدام الهواتف النقالة، والدخول على شبكة الانترنت".[4]

"إذا فلا بد من حماية أبنائنا من هذا الجهاز المدمر، ولا شك أن هذا الأمر ليس سهلاً، ولكنه ليس مستحيلاً أيضاً إذا أردنا أن نحافظ على أخلاق أبنائنا، ونعدهم لحمل رسالة دينهم، وأمتهم"[5] عن طريق تعويدهم على النوم مبكراً، وإشغال وقتهم بما يفيد، ومشاركتهم في أنشطة خارجية، وكذلك مراقبة البرامج التي يشاهدونها.[6]

---

(1) مقدمة في التربية الإسلامية، للدكتور محمود أبو دف، ص187.
(2) موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (332/2).
(3) أولادنا في ضوء التربية الإسلامية، لمحمد قطب، ص106.
(4) الصحوة الإسلامية صحوة من أجل الصحوة، أ.د. عبد الكريم بكار، ص162، ط-3(1433هـ-2012م).
(5) موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (332/2).
(6) انظر: كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ للدكتور حسان شمسي باشا، ص32.

# المبحث الثاني

# نماذج، وصور للانحرافات العقدية

المطلب الأول: انحرافات عقائدية للأسرة في تربية الأبناء.

المطلب الثاني: عوامل خارجية تؤثر على انحراف العقيدة.

## المطلب الأول
## انحرافات عقائدية للأسرة في تربية الأبناء

لقد انتشرت في مجتمعنا الفلسطيني أنواعٌ مختلفةٌ، وأشكالٌ متعددة للانحرافات العقائدية، خصوصاً تلك الانحرافات التي تتعلق بتربية الأبناء، وهذا البحث يستهدف إلقاء الضوء على بعض أنواع الانحراف العقائدي في المجتمع الفلسطيني، ومنها:

1- تبدأ مظاهر الانحراف في تربية الطفل في مجتمعنا الفلسطيني منذ ولادته، وهذا ما نلاحظه فيما يحدث في اليوم السابع لميلاد الطفل، وهو ما يسمونه (بالأسبوع)، والأسبوع المعروف عند الناس هو احتفال يتم في اليوم السابع من ميلاد الطفل، ولكنه أحياناً يشتمل على كثير من البدع التي يصحبها اعتقادات فاسدة، يظنون بأنها تنفع المولود، كرش الملح، ودق الهون لدفع العين، وإيقاد الشموع، ونحو ذلك. قال الشيخ علي محفوظ [1] رحمه الله :" ومنها – أي من البدع – ما يعمل في اليوم السابع من الولادة، وليلته من تزيين نحو الإبريق بأنواع الحلي، والرياحين، ومن رش الملح، وإيقاد الشموع، والدق بالهون، ونحوه من الكلمات المعروفة، ثم تعليق شيء من الحبوب مع الملح على الطفل".[2] فالأسبوع في حد ذاته كمناسبة جائز، إذا خلا من هذه الأمور البدعية، وخصوصاً إذا ذبحت فيه العقيقة التي هي "سُنة مستحبة عند جمهور الأئمة والفقهاء ، فعلى الأب ان ولد له مولود وكان مستطيعاً قادراً أن يحيي سنة رسول الله ﷺ".[3] حيث قال :{**كُلُّ غُلَامٍ رَهِينٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُسَمَّى** }.[4]

2- ومن الأمور التي ابتلي بها كثير من العوام الرقى التي لا يُفقه معناها، والتي يعتبرون أنها تحمي الصبي من العين، والأذى، وتحصنه من الجن، والشيطان، والرقية الآتية مثال لهذه

(1) وُلد في طنطا بمصر، وحفظ القرآن الكريم، واستوعب حفظ بعض المتون، تتلمذ على صفوة علماء الأزهر وحصل على شهادة العالمية، ثم اشتغل بالتدريس، ضُم إلى هيئة كبار العلماء، مُنِحَ كسوة التشريفة العالمية من الدرجة الأولى، توفي سنة1942.انظر: موقع الألوكة
http: //www.alukah.net/Authors/View/sharia/696

(2) الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، تحقيق سعيد بن نصر بن محمد، ص412، ط1 (1421هـ- 2000م)، مكتبة الرشد، الرياض.

(3) المرجع السابق، ص38.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العقيقة، باب إماطة الأذى عن الصبي في العقيقة، ص1157، رقم5472.

الرقى التي ترقي بها (أم محمد)(1) عندما ترى أي صبي صغير فتقول :"أولها بسم الله، وثانيها بسم الله، وثالثها، ورابعها بسم الله، وخامسها، وسادسها ...حتى عاشرها بسم الله، وألف صلاه، وسلام على سيدنا رسول الله، العين العينيه، الخايبه المدهيه، لاقاها السيد سليمان في البريه، كاشّه عن أنيابها، مقدده ثيابها، قاللها: وين رايحه ؟ قالتلو: للأطفال في منامها، قاللها: تخسأي، وتخسأين، وخزاك الله يا عين، وقاللها: وين رايحه؟ قالتلو: للعرايس في مجلاها، وللصبايا في الزوايا، للشب الشبوب، والولد المولود، للغنم في مرعاها، وللأموال في مخباها، وللغلال في مبناها. قاللها :تخسأي، وتخسأين يا لعينه يا عين، لرُّصك برصاص، وارميك بالبحر الغطاس، يا عين ما إلك منجى، ولا خلاص طبيخنا عدس، ومحمد جلس، سايق الله عليك يا عين تطلعي من سيف إبن مها، وصالح صلاح، مثل ما تطلع الشعره من العجين من غير حس، ولا حَلَسْ، تمصعي يا عين مثل ما مصعت المهره من بطن الفرس، تسحلي من العظم عَ اللحم عَ الشعر عَ الهوا.

روحي يا شريره برّه، واتعلقي بذان الجرّه، روح يا شر عَ الغور، واتعلق بذنب الثور، اللهم صلّ على سيدنا محمد ألف مرّه، وكرّه، تيرضى سيدنا محمد، اللهم صلِّ على سيدنا محمد ألف مرّه، وكرّه (يعني : مرة أخرى) ، تيرضى سيدنا محمد، اللهم صلِّ على سيدنا محمد ألف مرّه، وكرّه، تيرضى سيدنا محمد النبي أرقى، والنبي استرقى، من كل عين زرقا، وسن فرقا، النبي أرقى ناقته من عينه، وعين رفاقته، اللهم صلِّ على سيدنا محمد الهادي الخاتم المداوي، الشفيع البديع. "–، وقد نُشرت هذه الرقية أيضاً على موقع العروبة على الشبكة العنكبوتية(2)، والملاحظ أن هذه الرقية لا تمت للشرع بصلة؛ "فالرقى: هي التي تسمى العزائم، وخصَّ منها الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين، والحمة". (3) "وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون الرقية بكلام الله، وأسمائه، وصفاته، وباللسان العربي، وما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى".(4)

---

(1) أم محمد امرأة أُمية في الستينات من العمر تسكن منطقة "الشعف "لا تعرف حتى قراءة قصار السور، وتدعي أن بيدها البركة.

(2) الرقية الشعبية: لوحة تراثية فلسطينية، يوليو 8، 2009، بقلم: صالح صلاح شبانة
http: //arabvoice.com/15602/

(3) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ، ص133، ط1(1427هـ–2006م)، شركة القدس للتصدير –القاهرة.

(4) المرجع السابق، ص130.

3- ومن صور الانحراف تعليق الكف، والخرزة الزرقاء على المولود، وهو ما يعرف بالتمائم"، وهي جمع تميمة، وهي: ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات، وعظام لدفع العين، وهذا منهي عنه لأنه لا دافع إلا الله، ولا يطلب دفع المؤذيات إلا بالله، وبأسمائه، وصفاته".[1] وهذه التمائم يعتقدون تأثيرها في دفع العين، ولكن الإسلام بين أن الذي يكشف الضر هو الله وحده، وأن تعليق التمائم ليس سبباً، وطريقاً للعلاج، والتداوي، بل إنها تضعف التوحيد، والتوكل إن لم تذهبهما، قالﷺ: **{مَن عَلَقَ تَمِيمَةً فَقَد أَشرَك}**[2]

"فهذه كلها من الشرك من غير استثناء".[3] "فعلى هذا يجب النهي عن تعليق التمائم، والترغيب في قطعها، وأن ذلك مما يجب؛ وفيه مع ما قدم أنه شرك، وبيان حال السلف من تعظيم الشرك قليله، وكثيره، والنهي عنه". [4]، ويعتقد العوام بأن الكف يقي من عين الحاسد لأن به أصابع خمسة، وهو عدد آيات سورة الفلق، "وهذه السورة خمس آيات، فقال بعض الحذاق، وهي مراد الناس بقولهم للحاسد اذا نظر إليهم الخمس على عينيك، وقد غلطت العامة في هذا، فيشيرون في ذلك بالأصابع لكونها خمسة".[5] "وبما أنه ساد الاعتقاد بأن كلمة "خمسة "هي، واقية من عين الحاسدة؛ فتري الناس تقول في معرض الحديث على سبيل المثال (اشتريت خمسة أشياء) أو تقول (اشتريت من خمسة أماكن)، وهكذا، كما نرى أن هناك أناس تخاف من ذكر كلمة (خمسة) حتى لا يُغضبوا من كان أمامهم؛ فيقولون على سبيل المثال (عندي عدد الأيدي من الأولاد ) بدلاً من قول (عندي خمسة من الأولاد)، أو يقولون (خمسة بعينين الشيطان)؛ لأنه باعتقادهم أن قول: (خمسة) يعني اتهامهم لمن أمامهم بأنه يملك عيناً حاسدة ؛ فيتجنبون ذكر رقم (خمسة). [6]

4- ومن الانحرافات العقدية مقولة(امسك الخشب) "فإن هذه الكلمة خطأ إن أراد صاحبها أن الخشب يدفع ضراً أو يجلب نفعاً، فهي بهذا المعنى مناقضة لما يجب أن يعتقده المسلم من ربوبيته تعالى، وكون غيره لا يملك نفعاً، ولا ضراً، واعتقاد خلاف هذا كفر، أما إن اعتقد أن إمساك الخشب سبب لدفع العين فهذا باطل أيضاً؛ لأنه جعل سبباً ما ليس بسبب، وهذا يعده أهل العلم من الشرك الأصغر، وأما كون بعض الصليبيين يستخدمون هذا المعنى، فقد ذكره

(1) المرجع نفسه، ص131.
(2) رواه أحمد في مسنده، (مسند الشاميين)، (336/28)رقم17422، قال الأرنؤوط: إسناده قوي.
(3) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، ص137.
(4) حاشية المرجع السابق، ص136.
(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد العال السيد ابراهيم، (612/15)، ط1(1412هـ-1991م)، من مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر.
(6) هذا ما رأته الباحثة من خلال التعامل اليومي في المجتمع الفلسطيني.

بعض الباحثين، وليس عندنا ما يفيد ثبوته، فقد ذكر بعض الباحثين أن الرومان كانوا يعتقدون أن آلهتهم تسكن في الغابات، وسط الأشجار، وإذا ما أراد أحدهم التبرك بالآلهة قام بلمس خشب الأشجار، ومن هنا جاء الاعتقاد بأن لمس الخشب، وسيلة لإبعاد الشر، وعلى المسلم أن يتحصن من العين بالاستعاذة بالله تعالى. ففي الحديث: { **اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ**} (1) "(2)

5- ومن الانحرافات أيضاً: تسمية البنت بأسماء معينة مثل :(ختام، ونعمة، وكفاية، وكفى)، وذلك لمن كان عنده بنات، ويريد أن يرزقه الله بالولد، فيسمي ابنته الأخيرة باسم من هذه الأسماء، اعتقاداً منه بأنه بذلك سيُرزق بالصبي في المرة القادمة، وهذا اعتقاد خاطىء لا يمت للشرع بصلة، ولكن للأسف الشديد هذا ما نلمسه اليوم في واقعنا، وفي بيئتنا الفلسطينية "فبعض الناس إذا أنجبت له زوجته أنثى حزن لذلك، وتشبه بالجاهلية عندما كانوا يبشرون بالأنثى يحزنون، ويتوارون من القوم قال تعالى: **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وجْهُهُ مُسْوَدّاً وهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾**( النحل:58-59)، ولا شك أن الحزن بسبب إنجاب البنات تشبه بأخلاق الكافرين، وفيه ردٌ لهبة الله تعالى بدلاً من شكرها، فالأولاد هبة من الله تعالى، سواءً ذكوراً أم إناثاً، قال تعالى :﴿ **لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا ويَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ﴾**(الشورى:49)"[3]

6- ومن نماذج الانحراف في تربية الطفل تخويفه بما يسمى (الغول) أو أبو رجل مقطوعة، "فبمثل هذه الخرافات التي تخوف بها الأطفال ينمو في أذهانهم الجبن، والرعب، فلا يمكنهم الانتقال ليلاً أو نهاراً خطوة واحدة إلا مع أحد؛ خوفاً من حادث يفزعهم، ولو كان شخصاً مقبلاً من بعيد"،[4]فالمبالغة في التخويف من (الغول) تؤدي إلى أن يخافه الطفل أكثر من خوفه من الله. الله.

(1) رواه ابن ماجه في سننه، حكم على أحاديثه وآثاره، وعلق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الألباني، كتاب الطب، باب العين، ص586، رقم2827، ط2(1429هـ-2008م)-مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، قال الألباني صحيح.

(2) حكم الاعتقاد بكون لمس الخشب وسيلة لإبعاد الشر، الإثنين 11 ذو القعدة 1429 - 10-11-2008، رقم الفتوى: 114482

http: //fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&I

(3) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعلي فتحي عبد الله، ص67.

(4) الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص402.

7- وتتعدد الانحرافات العقائدية في تربية الطفل"ومنها أن الغلام مثلاً يرمي بضرسه أو سنه في، وجه الشمس قائلاً (خذي سنة الحمار، وهاتي سنة العروسة)وهو عمل صبياني لا قيمة له".[1]

8- ومن الألفاظ التي تقدح في العقيدة أثناء التعامل مع الأولاد :عبارة (بدك تخلقها زي ما الله خلقك)[2] أو عبارة (بدك تخلقها من تحت الأرض) [3]، وهاتان العبارتان تذكران عندما يكون قد ضاع شيء معين، فيُطلب من الذي كان السبب في ضياعه بخلقه، وهذا منافٍ لعقيدة التوحيد،وكذلك المثل القائل: (البنت يا جبرها يا قبرها)[4] فهذا المثل أيضاً فيه عدم إنصاف للبنت، وفيه اعتراض على قدر الله، وهو أن بعض البنات لم يكتب الله لهن الزواج، فالحل الوحيد عند هؤلاء هو موتها، ومن الأمثال الخاطئة أيضاً: (لما ييجي الصبي بنصلي على النبي)[5]، وهذا المثل يربط الصلاة على النبي بإنجاب الصبي، وهذا أيضاً فيه اضطهاد للبنت.

9- "ومن قبيل الخرافات (كذبة أبريل)، وقد حدثت في منتصف القرن السادس عشر حين أبدلت فرنسا تقويمها، وجعلت رأس السنة أول يناير بدلاً من أبريل، وكان أول يوم من أبريل مخصصاً للمعايدة، والمهاداة، فلما أبدل رأس السنة صار الناس يتمازحون بالهدايا الكاذبة يوم أول أبريل، وصار الكذب فيه عادة مألوفة من ذلك الحين[6]، والله ﷻ ذكر الكذب في كتابه العزيز في كثير من الآيات، كلها إما على سبيل الذم، وإما على سبيل تبيان سوء عاقبة الفاعل، ومن هذه الآيات قوله تعالى:﴿ **فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾(القلم:8)، وقوله ﷻ:﴿ **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴾(يس:137) والكذب في ذاته معصية عظيمة وإذا استحله الانسان يحدث خللاً في عقيدته ، فهو كبيرة تجر صاحبها -والعياذ بالله- إلى النار، كما قال ﷺ: { **إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا** } [7]، والكذب أيضاً من

---

(1) الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص413.

(2) هذا التركيب ذكره الشيخ مشعل أبو منديل في مقال له بعنوان (أخطاء شائعة )، مجلة الاستقامة، عدد 12، ص12، ذي القعدة 1419، السنة الثالثة، المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين.

(3) المرجع السابق، ص12.

(4) ملامح الشخصية الفلسطينية في الأمثال الشعبية، لسليم المبيض، ص361، ط-الهيئة المصرية العامة للكتب(1990م).

(5) المرجع السابق، ص126.

(6) المرجع نفسه، ص413.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ص1253، رقم6094، ومسلم في صحيحه، كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، باب قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصِّدْقِ وَفَضْلِهِ (2012/4)، رقم2607.

من خصال أهل النفاق، كما قالﷺ : { **آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ}** [1]

10- ومن صور الانحراف تعليم الأطفال" تعظيم الخبز، ونحوه بتقبيله عندما يطيب تعظيم نعمة الله تعالى أو شكره عليها، وكذا عند التقاطها من الأرض إذا وجدت مطروحة، فإنه لم يشرع تقبيل شيء من الجمادات سوى الحجر الأسود".[2]

11- ومن الانحرافات في تربية الأولاد أن كثيراً ما يكون جواب الآباء على طلب أبنائهم لبعض الأشياء بكلمة (إن شاء الله) تعليقاً لا تحقيقاً فتكون النية عدم تنفيذ الطلب فيرسخ في ذهن الصغير أن هذه العبارة لا تحقق له مراده، وبالتالي نسمع الصغير يقول لأمه: ( لا تقولي إن شاء الله).

12- ومن الانحرافات السلوكية :الحلف بالله مع الوعيد بأسوأ عقاب كلما شاغب الولد مثل قول: (والله لأموتك) (والله لأكسرك) فكثرة الحلف تدل على التهاون باليمين، قال تعالى:﴿ **ولا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ** ﴾( القلم:10)

وكذلك ما يتكرر على ألسنة الناس من الحلف بغير الله كقولهم على سبيل المثال: (وحياة أولادي )، (والنعمة الشريفة)، (وشرفي)، قال ﷺ : { **أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ}** .[3]

وتلعن الدهر، والزمن، واليوم، مثل قول الأب لابنه (الله يلعن اليوم الِّي خلفتك فيه)، هذا الكلام حرام، وقد بينت الآيات، والأحاديث الصحيحة ذلك، ومنها قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا ومَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ومَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾**(الجاثية:24)، ومن الأحاديث قولهﷺ فيما يرويه عن ربه: { **يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** }[4]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ص1253، رقم6095 .

(2) الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص411.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً، ص1255، رقم6108، ومسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، (1276/3)، رقم1646.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾، ص1022، رقم4826، ومسلم في صحيحه، كتَاب الْأَلْفَاظِ من الْأَدَبِ وَغَيْرِهَا، بَاب النَّهْيِ عن سَبِّ الدَّهْرِ، (1762/4)، رقم2246.

## المطلب الثاني

## عوامل خارجية تؤثر على انحراف العقيدة

إن للأسرة دور كبير في التربية ، ولكنها ليست الوحيدة في أداء هذا الدور ، فهناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة ؛ لذلك تعددت العوامل التي كان لها أثر كبير في غرس العقيدة في نفوس النشىء.

**أولاً :اختيار المدارس، والنوادي المسيحية.**

وهو أهم خطأ يرتكبه الآباء في حق الاطفال؛ لأنه بذلك ينتج جيلاً بعيداً عن مفهوم القيم الإسلامية، فالمدارس المسيحية تم تأسيسها لهدف معين، ولمهمة خاصة، فالمحتل نفسه اعتبر أن السياسيات التعليمية أحد أهم المحاور التي يغزو بها أفكار المسلمين للسيطرة على بلادهم.(1)

وكان من بين هذه السياسات زرع المدارس المسيحية في العالم الاسلامي خاصة، فالقائمين على التعليم في هذه المدارس ليسوا أبرياء من أداء هذه المهمة، ولكن يتم ذلك بتعتيم عليها عن طريق تدريس أطفال المسلمين مادة (التربية الإسلامية)، واختيار مدرسين مسلمين، والتدريس باللغة العربية، ولكنها في الوقت نفسه تظهر أهدافها، فهي لا تتنازل عن مناسباتها المسيحية، فالأطفال في هذه المدارس يحتفلون بعيد الميلاد، وهو مايسمى (بالكريسماس) ويتلقون الهدايا من(بابانويل) "ويبدأ هذا الخطر حين تقوم هذه المدارس بترويض فكر الطالب شيئاً فشيئاً ليتشرب العقيدة النصرانية، وتنزع عنه حساسية الفطرة، والإيمان من خلال المناهج، والممارسة التربوية، والنموذج التربوي الذي تقدمه هذه المدارس (المثل الأعلى)، وشكل البناء؛ فالمدرسة تبنى بجوار الكنيسة أو داخل فنائها، وأسلوب الإدارة، وتعويد الطفل على رؤية الكهنة، والراهبات في منزلة التوقير بما يجعل لهم نفسياً سلطة لا شعورية".(2) كما أن الاختلاط بين الطلاب، والطالبات أساس في هذه المدارس، وهذا ما أكده روبرت ساتلوف (3) في تقرير له قال فيه: "المدارس الأمريكية في البلاد العربية، والإسلامية ليست مجرد صروح تعليمية رفيعة المستوى، بل هي سلاحنا السري في معركة أمريكا الأيديولوجية لأمركة المجتمعات العربية، والإسلامية، ويركز ساتلوف على اعتماد المدارس الأمريكية على مبدأ الاختلاط بين الذكور، والإناث في جميع المراحل الدراسية، وعلى الدور الذي

---

(1) انظر: واقعنا المعاصر، لمحمد قطب، ص217.

(2) التعليم الأجنبي.. مخاطر لا تنتهي، لمهيمن عبد الجبار، المصدر: مجلة البيان
http: //www.saaid.net/manahej/24.htm

(3) مدير قسم السياسة والتخطيط في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، انظر: المدارس الأجنبية في بلادنا غزو آن له أن ينتهي، د. ليلى بيومي 1427/8/27 هـ
http: //www.almoslim.net/node/83514

تقوم به في فرض نمط الحياة الأمريكية على طلابها من العرب، والمسلمين من خلال الترويج للثقافة الأمريكية، وأسلوب الحياة الأمريكية بين طلابها، وطالباتها العرب، والمسلمين".[1]

إذاً الاختلاط في هذه المدارس أساس، وهذا يتنافى مع شريعتنا الإسلامية، التي تعتبر أن تعليم الفتاة "يجب أن يكون بمعزل عن الذكور، وبمنأى عنهم؛ حتى يسلم للبنت عرضها، وشرفها، وحتى تكون دائماً حسنة السمعة، كريمة الخلق، كثيرة الاحترام".[2] كما أن الاسلام فرض على الفتاة الحجاب، وأمرها بلبس الجلباب فقال ﷻ : ﴿**يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وبَنَاتِكَ ونِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ**﴾ (الأحزاب:59) ولكن ما يلاحظ في هذه المدارس أنها ترفض لبس الجلباب بل تدعو إلى التبرج، وهذا يظهر، واضحاً في حفل التخريج في مدرسة العائلة المقدسة في غزة، حيث تظهر فيه طالبات الثانوية العامة متبرجات، كما جاء فى الصورة على موقع البطريركية اللاتينية في القدس، وفي هذا الاحتفال يتم ترتيل الأناشيد الحبرية، وهذا هو نص خبر الاحتفال كما ظهر على الموقع السابق ذكره "حضر بين المدعوين أولياء أمور الطلاب المتخرجين، وموظفو المدرسة، وراهبات الكلمة المتجسدة، وراهبات الوردية، وراهبات المحبة، وطاقم مشاريع البطريركية، ومسؤولو كاريتاس، والبعثة البابوية المحلية، والسيدة نائبة رئيس مدرسة دير اللاتين، كما دعي للحفل مسؤولو وزارة التربية والتعليم. جرى الحفل بترديد الأناشيد الوطنية الفلسطينية، والحبرية، وقراءات من الكتاب المقدس، والقرآن الكريم، وإلقاء كلمات المسؤولين، وأداء الدبكة، وبالطبع توزيع الشهادات".[3]

إضافة إلى المدارس المسيحية يظهر أيضاً الجمعيات، والنوادي المسيحية "كموئل اجتماعي، يتأقلم فيه أبناء الأسرة كباراً، وصغاراً في جو من الصداقات، والمعارف، والتواصل، فمع تخصيص النوادي قاعات في مبانيها للعرض السينمائي أو التلفزيوني، هناك ما هو أدهى، وأخطر من رقص مخنث، وخمور، ومنزلقات في الهاوية، وهو –ولا شك – مؤثر حضاري، وافد"[4] على تقاليدنا الإسلامية التي تحرم التبرج، والسفور مع الاختلاط ؛ فهذه الجمعيات تقدم للأطفال كل ما هو مغرٍ، وجميل من خلال المخيمات الصيفية، والنوادي الرياضية، والجلسات الاجتماعية، فهي تدس السم في العسل عن طريق بث أفكارهم من خلال أنشطتهم.

---

(1) المرجع السابق.

(2) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (212/1).

(3) حفل التخريج في مدرسة العائلة المقدسة في غزة، بتاريخ أبريل 25، 2013 في Slide، أبرشية، المدارس http: //ar.lpj.org/2013/04/25/

(4) أولادنا في ضوء التربية الإسلامية، محمد قطب، ص106.

## ثانياً- برامج الأطفال في الفضائيات:

1- كثير من الآباء ينجذب لبعض قنوات الأطفال خصوصاً إذا كانت ذا طابع ديني، وأخلاقي، وهم لا يدرون أن هذه القنوات تُصَدّر العقائد المنحرفة؛ مثل قناة (طه للأطفال )الشيعية التي يتم الترويج لها في المنابر الإعلامية الشيعية بكثافة، وبتحليل لمحتوى بعض المواد الإعلامية التي تبثها هذه القناة، يظهر من خلاله على سبيل المثال لا الحصر:

أ -أنشودة "حبيبي حسين"، المغنيون يرتدون الزي الأسود، ويلطمون صدورهم، ويحملون رايات سوداء مكتوب عليها (يا لثارات الحسين)، والأغنية تتساءل من الذي فدانا بنفسه، والكورال يرد "حبيبي حسين، حبيبي حسين"، ثم تأتي رسالة سوداء يعطيها المطرب لطفل صغير، وعندما يفتحها يجد مكتوباً فيها على شارة حمراء( لبيك يا حسين) فيلفها على جبهة الطفل.

ب أغنية "أشهر هجرية"، وهي عبارة عن مجموعة من الأطفال في لجنة امتحان، ومطروح في ورقة الأسئلة سؤال ( اذكر عدد الأشهر الهجرية مع المناسبات الدينية المتعلقة بها؟)، ثم تأتي الإجابة في صورة غنائية: يستفتح الأسئلة بشهر محرم حيث يظهر مجموعة من الأطفال برداء أسود، ويقومون باللطم على صدورهم باكين مرددين "يا حسين يا حسين"، وفي شهر شعبان يرددون "في نصف شعبان نتضرع إلى الله بـ اللهم عجل فرج الإمام صاحب الزمان".

ج- أغنية رحلة قمر، وهي عبارة عن حديث بين "القمر"، وفتاة في العاشرة من عمرها، والقمر يأخذ الفتاة في رحلة إلى بعض الأماكن مثل بيت الله الحرام، ثم المدينة المنورة، - ولم يطل القمر في وصفهما- ثم حمل القمر الفتاة لمدينة النجف بالعراق، حيث انبهرت بها الفتاة أشد انبهار، وقال لها القمر: هذه النجف مهد الشرف أرض العفة، والأقداس، وأرض العلماء، وأخذ يعدد لها المراقد بها بقوله: هذا مرقد العباس، فهيا نطوف بـ(أطهر مرقد)، ونكحل عينينا بمشهد- ثم ذهبا لمدينة انبهرت الفتاة من النور الذي يشع منها، وتساءلت عنها فقال لها القمر هذا مرقد الزهراء.

هذه هي بعض المواد التى تبثها قناة طه للأطفال الشيعية، وهي كافية للبرهنة على شيعية القناة، ووضح جلياً خطورتها على عقيدة الأطفال أبناء أهل السنة، والجماعة من حيث تكريس عقيدة الشيعة الباطلة، لذا فإن الأمر يستلزم إيقاف بث هذه القناة وقنوات أخرى مثلها، مع حذف أولياء الأمور لهذه القنوات من على أجهزة الاستقبال بالمنازل".[1] ومن

(1) مقال بعنوان: التشيع الناعم: قناة طه للأطفال نموذجًا، للهيثم زعفانMonday 10 September 2012

أظهر أسباب خطورة برامج الأطفال في العالم العربي اليوم اعتمادها على المضمون الأجنبي بقيمه، ومفاهيمه، وعاداته، وسلوكياته.

2- ومن التأثيرات السلبية: التأثير العقدي من خلال تقديم مفاهيم عقدية، أو فكرية مخالفة للإسلام، ومن ذلك: زعزعة عقيدة الطفل في الله سبحانه وتعالى، واشتمالها على بعض العبارات القادحة في العقيدة؛ كالتذمر من القدر، والاعتراض على تدبير الله، والتمجيد للسحر، وغير ذلك".[1] "فقد اختلت الموازين عند أطفالنا بسبب ما يُعرض لهم على الشاشة، فيرى الطفل رجلاً يطير في الهواء، وينسف الجبال نسفًا، ويشق القمر بيده، ليس هذا فحسب بل هو يطلق أشعة من عينيه تفعل المعجزات... وكلها قصص غريبة مصورة ترجمها من ترجمها بما فيها من أخلاقيات ، وعبث، ولعل الجميع يتفق على أنها لا تتضمن معانٍ تربوية رفيعة موجهة، ولا تهدف إلى غرس الأخلاق، والقيم الصحيحة، وأعظم من هذا كله أنها تغفل وجود الله بالكلية، وذلك عندما يتحكم أبطال الفيلم في الكون من دون إله، وفي مقدرات الكون".[2]

كما أن بعض هذه الرسوم المتحركة مليئة بقصص " الخيال العلمي، مثل التي تصيب الطفل بالإحباط، والعجز، فينبغي تجنب قصص (غراندايزر) و(سوبرمان)، و(علاء الدين، والمصباح السحري)، وأشباهها فقصة علاء الدين، والمصباح السحري نوع من الخيال الذي يتنافى مع العقيدة الاسلامية، فهي تعلِّم التلاميذ أن الجانّ يساعدون من يلجأ إليهم، وتوحي القصة بأن الخاتم قد ينجي الإنسان من المهالك".[3] وكذلك الكثير" من أفلام الرسوم المتحركة (الكارتون) تتضمن قصص الحب، والغرام... حتى بين الكلاب أو الحيوانات الأخرى، ألم تر القطة- في تلك البرامج- على أعلى مستوى من الأناقة... تتزين برموش طويلة، وعيون كحيلة جميلة... وكعب عال... تتمايل لتخطف قلب القط. التركيز في إظهار الاقتتال لأجل أنثى، والسكر- أيضا- ، والتدخين، واللصوصية، والاحتيال، والكذب، وغيرها من الصفات غير الأخلاقية... كل تلك العروض تقتحم عالم الصغار، وتلطخ الفطرة البريئة تلطيخاً بحجة أنها برامج أطفال".[4]

---

http: //www.islammemo.cc/Tkarer/Tkareer/2012/09/10/155462.html

(1) وسائل الإعلام وأثرها على الأطفال، د. تيسير بن سعد بن راشد أبو حيمد، تاريخ: (2007/7/1م 1428/6/16 هـ) رابط الموضوع:

http: //www.alukah.net/Web/haymad/10172/18784/#ixzz2UgD0i2vd

(2) وسائل الإعلام والطفل

http: //www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=303&print=1&lang=arabic

(3) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟ للدكتور حسان شمسي باشا، ص159 .

(4) موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (332/2).

3- كما أن من خطورة ما يعرض في وسائل الإعلام، وبعض القنوات التي تبث الدجل، والخرافة، والسحر، والشعوذة، وقنوات الحظ، واليانصيب المنافية لعقيدة التوحيد، والتي تؤثر على عقيدة الطفل؛ فيعتقد بأن هناك من بيده القدرة على تحقيق الأمور المستحيلة.

4- ومن الخطورة أيضاً "ترك الأولاد في البيت لقضاء أوقات الفراغ بمشاهدة التليفزيون، والفيديو، والسماح لهم بالذهاب إلى دور السينما، ومشاهدة الأفلام الخليعة الهابطة، فإن ذلك يدفع بالولد إلى الشقاء، وارتكاب الجريمة، والسير في طريق الانحلال، وذلك نتيجة ما يشاهده على شاشات التلفزيون من روايات بوليسية، وأفلام خليعة، وهي بجملتها تتجر بالغرائز، وتشجع على الانحراف، والإجرام، وتفسد أخلاق الكبار، فكيف بالمراهقين، والصغار؟ ومن المعلوم أن الولد تنطبع في ذهنه هذه الصور، وتتأصل في مخيلته هذه المشاهد، فيعمد إلى محاكاتها، وتقليدها"[1]

(1) واجبات الآباء نحو الأبناء، للشيخ أحمد القطان، ص25.

# المبحث الثالث

# الوسائل العلاجية، والوقائية.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: اهتمام الأسرة بالبناء العقدي للأبناء.

المطلب الثاني: دور المسجد، ووسائل الإعلام، والتعليم في التربية.

# المطلب الأول
## اهتمام الأسرة بالبناء العقدي للأبناء

إن الأسرة هي المؤثر الأول الذي يحدد شخصية المولود؛ لذلك اهتم الإسلامُ بصحة الكيان الأسري منذ البداية، فحث الزوج على اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين، فقال ﷺ: **{ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ}** . [1] فصاحبة الدين هي التي تستطيع تحمُّل المسؤولية، وتربية الأبناء، كذلك يجب أن يتعاون الزوجان على بناء الأسرة، وتحمل المسؤولية؛ فكل منهما يكمل عمل الآخر."فإذا لم يكن المربون على مستوى المسؤولية، والأمانة، وعلى علم بأسباب الانحراف، وبواعثه، وعلى بصيرة، وهدى في الأخذ بأسباب العلاج، وطرق الوقاية؛ فإن الأولاد –لا شك– سيكونون في المجتمع جيل الضياع، والشقاء، وعصبة الفساد، والجريمة".[2]

كما أن إهمال الأسرة لتربية أبنائها يجر عواقبَ وخيمة على المجتمع بأسره؛ قال رسول الله ﷺ:**{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ}** .[3] فالإسلام أكد على "الاعتناء بالمولود منذ ولادته، والاهتمام بأمره من حين أن يطل بنفسه على الدنيا...حتى إذا فتح المولود عينيه، وأصبح ينظر حوله، ويتفهم الأمور، ويدرك حقائق الأشياء، وجد نفسه في أسرة مسلمة تطبق الإسلام، وتعمل بمقتضى الشريعة، وقد قامت نحوه بكل الالتزامات التي أمر بها الشرع الحنيف، وسنها الرسول ﷺ". [4]

"وهنا يبدأ الآباء بالتربية الإيمانية، وهي ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الاسلام، وتعليمه من حين تميزه مبادىء الشريعة الغراء.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، ص1084، رقم5090، ومسلم في صحيحه، كتَاب الرِّضَاعِ، بَاب اسْتِحْبَابِ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ، (1086/2)، رقم1466.
(2) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (89/1).
(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستقراض، باب الْعَبْدُ رَاعٍ فِى مَالِ سَيِّدِهِ وَلاَ يَعْمَلُ إِلاَّ بِإِذْنِه، ص495، رقم2409، ومسلم في صحيحه، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ بَاب فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ على الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عن إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عليهم (1459/3)رقم1829
(4) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (88/1).

ونعني بأصول الايمان: كل ما ثبت عن طريق الخبر الصادق من الحقائق الإيمانية، والأمور الغيبية...ونعني بأركان الاسلام كل العبادات البدنية، والمالية... ونعني بمبادىء الشريعة كل ما يتصل بالمنهج الرباني، وتعاليم الإسلام من عقيدة، وعبادة، وأخلاق، وتشريع، وأنظمة، وأحكام".[1] فنبدأ بتعليمه أمور الدين منذ سن التمييز، والإدراك، وليس للتمييز سن معين.

كما قال ابن القيم – رحمه الله: "بل من الناس من يميز لخمس. كما قال محمود ابن الربيع[2]: **(عَقَلْتُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ)**[3]. ولذلك جعلت الخمس سنين حدًا لصحة سماع الصبي.. فإذا صار له سبع سنين دخل في سن التمييز، وأمر بالصلاة".[4] كما قال رسول الله ﷺ **{ مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ}** [5] "والسر في هذا حتى يتعلم الولد أحكام هذه العبادات منذ نشأته، ويعتاد أداءها، والقيام بها منذ نعومة أظفاره، وحتى يتربى كذلك على طاعة الله، والقيام بحقه، والشكر له، والالتجاء إليه، والثقة به، والاعتماد عليه، والتسليم لجنابه فيما ينوب، ويروع؛ وحتى يجد في هذه العبادات أيضاً الطهر لروحه، والصحة لجسمه، والتهذيب لخلقه، والإصلاح لأقواله، وأفعاله".[6]

كما يجب أن "نفهم الأطفال بأننا نصلي ليحبنا الله، وأن المصلين لهم الجنة".[7] فإذا قصرالأولاد في آداء الصلاة في سن العاشرة، وجب تعنيفهم، وضربهم حتى يؤدوها، ولا يجوز ضرب الأولاد قبل العاشرة،[8] فقد أعطى ﷺ مهلة أو فترة زمنية كافية للأهل، وللطفل جميعاً؛ حتى ينتقلوا إلى مرحلة العقاب البدني على ترك الصلاة، فقد يقع الصبي أو الفتاة في هذه المرحلة تحت

---

(1) المرجع السابق، (117/1).

(2) مَحْمُود بن الرَّبِيع بن سُرَاقة الأنصاري الخزرجيّ يكنى أبا نعيم، وقيل: أبو محمد، روى عنه أنس بن مالك، والزهري، ورجاءُ ابن حَيْوَة. توفي سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة ست وتسعين.انظر: أسد الغابة، لابن الأثير، (120/5).

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير، ص32، رقم77.

(4) تحفة المولود، لابن القيم، ص291 .

(5) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ص82رقم495، وقال الألباني: حسن صحيح .

(6) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان، (118/1).

(7) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ؟ للدكتور حسان شمسي باشا، ص148.

(8) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص75.

عوامل نفسية، وفكرية تدفعهما إلى الجموح، والكسل أو غير ذلك، فيكون الأمر الدائم بإقامة الصلاة محذراً، ومنبهاً، وكافياً؛ وإذا ما استمر جموحهما عوقبا بالضرب.[1]

كما أن "بعض الآباء لا يهتم بتعليم أولاده الصيام، فإذا بلغ، وأصبح مكلفاً، وجد نفسه أمام حرمان من الطعام، والشراب، وغير ذلك، فلا يستطيع الصوم...فالصوم يغرس في نفوس البشرية حقيقة الإخلاص لله، وتقوية الإرادة، وتعويد النفس الصبر، وكبح شهواتها، لذا وجب تعويد الأطفال عليه بالتدريج، وإهمال تعويدهم الصوم يعد من الأخطاء البينة في التربية السليمة.[2] كذلك على الآباء الاهتمام بتحفيظ الأطفال كتاب الله تعالى، واستثمار صغر سنهم لأجل ذلك، وتربيتهم على حب النبي ﷺ، وحب أصحابه الكرام من خلال النظر في سيرتهم، وتراجمهم، "فنحن في حاجة مُلِحّة لأن نتعرف على هذا الجيل، لنعرف مكان الأسوة لنا فيه، ونريد –قبل أن نرسم السمات الفريدة لذلك الجيل المتفرد–أن نتعرف على العوامل التي أثرت فيه، فرفعته إلى تلك القمم السامقة التي وعاها التاريخ". [3]

(1) أولادنا في ضوء التربية الإسلامية، لمحمد قطب، ص91.

(2) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص75–76.

(3) واقعنا المعاصر، لمحمد قطب، ص15.

## المطلب الثاني

## دور المسجد، ووسائل الإعلام، والتعليم في التربية

تعد مهمة تربية الطفل تحدياً كبيراً يواجه الأسرة، وخاصة في ظل وجود مؤثرات خارجية عدة، تؤثر بصورة أو بأخرى على شخصية الطفل، ومن أهم هذه المؤثرات:

1 **المسجد:** إن للمسجد دوراً تربوياً فعالاً، ولا يكون هذا الدور إلا باهتمام الآباء به، فيجب"أن يلمس الطفل من المربي محبة المساجد، وتعظيمها، فإذا سمع الأذان أنصت أهل البيت، ورددوا معه، وأمروا الطفل بتقليده، فعند ذلك ينتبه الطفل لهذا الصوت المتكرر، ويقترن بالصلاة لأنه يرى مبادرة أهل البيت إلى الصلاة، ويصير الأذان بذلك منبهاً نفسياً للصلاة يعيش في ضمير الطفل".[1] لذلك"يجب تعويد الأولاد منذ الصغر على الذهاب إلى المساجد؛ فهو يغرس في نفوسهم حب الصلاة، والمحافظة عليها، وللأسف إننا نرى من يحارب هذه الظاهرة فيقوم بمنع الأطفال من دخول المسجد، وضربهم إذا دخلوه، أو تعنيفهم، وطردهم.[2] "فواجب الكبار نصح الصغار باللطف، والموعظة الحسنة، فكم رأينا كباراً في السن تصرفوا مع الأطفال تصرفات منفرة، صرخوا عليهم أو طردوهم من المسجد؛ فكان ذلك سبباً لبعدهم عن المسجد في الكبر، وكراهيتهم له".[3]، وقد وردت أحاديث صحيحة تبين حضور الصغار إلى المساجد، ومنها :عن النبي ﷺ قال: {**إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ**} .[4] "ولكن على من أحضر ابنه معه إلى المسجد عليه أن يلقنه الآداب التي تحثه على الهدوء، والمحافظة على المسجد، وينفره من الإزعاج، أو الإفساد في المسجد، فإن ذلك من الأمور المهمة".[5]

2 **وسائل الإعلام:** إن الأب المسلم حريص جداً على تربية ولده التربية الحسنة، وتنشئته النشأة الصالحة، والعناية بجسمه، وصحته، وبناءً على ذلك، فلا يرضى أن يُدخل إلى بيته شخصاً سيء الأخلاق، أو يجلس ولده مع رفيق سوء، لأجل الحفاظ على دين ولده، وسلامة أخلاقه، فلا يرى من هذا أو ذاك سيء الأفعال، وسوء الأخلاق؛ فيتعلم مما يشاهده منهما، وكذلك لا يرضى لولده أن يقوم بأشياء تضر جسمه، وتؤذيه، فإذا ما وصل الأمر إلى جهاز التلفزيون تبخر عند الكثير من الآباء كل هذا الحرص على دين أولادهم، وأخلاقهم، وأجسامهم، فلا

---

(1) موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (338/2).
(2) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص37.
(3) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ؟ للدكتور حسان شمسي باشا، ص149.
(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي، ص154، رقم707.
(5) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص38.

يمانع أحدهم أن يجلس، ولده إلى هذا الدخيل، وجليس السوء، فيشاهد فيه أنواعاً شتى، وصنوفاً مختلفة من أفعال الشر، والإجرام، والعنف، والجنس من قتل، وضرب، واغتصاب، وتقبيل، وسرقة، وسكر، وكذب، وغش، وتزوير، واحتيال، وإدمان للدخان، والمخدرات، وفسق، وفجور، وعقوق، وتمرد... إلخ. ولا يخاف من أن يتعلم ولده شيئاً مما يشاهده فيه[1]، وكل ذلك بحجة الترويح عن النفس من خلال مشاهدة الأفلام، والتمثيليات، والتي بالطبع أبطالها مما يسمونهم (أهل الفن)" فرجال الفن، ونساؤه الذين يقومون بالترويح، والترفيه عن الجماهير، كلهم بطبيعة الحال من الذين انحلت أخلاقهم من قبل، فكان الانحلال ذاته هو المؤهل الذي يؤهلهم لدخول عالم الفن، وهؤلاء قد جعلت منهم الصحافة (نجوماً)، و(أبطالاً) يسعى الأولاد، والبنات إلى تقليدهم، والتشبه بهم، ولا يكف المجتمع عن التطلع إليهم، والإشادة بهم، والتحدث عنهم، والاهتمام بشأنهم؛ بل أصبحوا الطبقة المرموقة التي تحظى بالاحترام، وتحظى التقدير".[2] لذلك يجب على الآباء الحذر كل الحذر من التعاطي مع وسائل الاعلام من خلال مراقبة ما يشاهده أبناؤهم من مواد على هذه الفضائيات، وكذلك على أجهزة الحاسوب، والهواتف النقالة، وبما أن " الإعلام الفضائي قد جاء بالكثير من الشرور، ولكنه في الوقت نفسه أتاح للعالم، والمفكر، والداعية أن يخاطب ملايين الناس، وهو جالس في غرفته". [3] لذلك يأتي هنا دور الآباء في تشجيع أبنائهم على متابعة هذه البرامج الهادفة، وإبعادهم عن البرامج الهابطة.

3 - **الاستفادة من الوقت:** "على الآباء الانتباه إلى مقدار الوقت الذي يجلس فيه الأبناء أمام وسائل الإعلام، "فكثير من الآباء، والأمهات لا يهتدون إلى الطريقة المثلى في حفظ أوقات أولادهم، وطرق إفادتهم، في حين أن الوقت هو عمر الإنسان، وهو الذي يستطيع الإنسان من خلاله أن يصنع مجداً، أو ينال خيراً، أو يحقق فخراً، أو يتعلم علماً نافعاً، فتضييع الوقت مضيعة للحياة كلها".[4] "فينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول، والعمل[5]؛ لأن "من العوامل الأساسية التي تؤدي غالبًا إلى انحراف الولد عدم الاستفادة من الفراغ الذي يتحكم في حياة الأحداث، والمراهقين.[6] وبناءً على ذلك لزم على الآباء أن يشغلوا وقت فراغ أبنائهم بما

(1) انظر: تأثير وسائل الإعلام على تربية أبنائنا، د. محمد بن علي شيبان العامري
http: //www.sst5.com/readArticle.aspx?ArtID=860&SecID=70
(2) واقعنا المعاصر، لمحمد قطب، ص372.
(3) الصحوة الإسلامية صحوة من أجل الصحوة، أ.د.عبد الكريم بكار، ص173.
(4) أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ص95.
(5) صيد الخاطر، لابن الجوزي، ص50، ط1-(1425هـ - 2004م )، دار الفكر – دمشق.
(6) تربية الأولاد في الإسلام، لعلوان(129/1).

يفيدهم، ويشغلهم عما يضرهم، وذلك بإيجاد مكتبة تحتوي على كتب مفيدة للأبناء، وتراعي مستوياتهم، مما يفيد، ويشجع الأبناء على الاستفادة من هذه المكتبة، وتحبب إليهم القراءة فهي خير ما يقضون فيها أوقاتهم.[1]

4 -"لا نستطيع أن نربي الطالب تربية دينية كاملة، إلا إذا هيأنا له جواً، روحياً في مدرسته، وفي بيته؛ ليكون هذا المناخ الديني من وسائل التعلق بهذه القيم، والانتفاع بها، وبهذا تتلاقى المعارف الدينية التي تلقاها من مُدَرِّسه، ومن كتابه بالجو المصبوغ بالصبغة الدينية النقية.[2]، وبناءً على ذلك "تعد المدرسة التربوية الثانية لأنها تحتوي الطفل مدة أطول، وتتيح له فرصة الحصول على أقران... فتقوم بدور فعال في بناء الأخلاق، إذا اختار المربي مدرسة فيها مدرسون أتقياء، وأمناء ملتزمون بالشرع، وتضم كذلك قرناء صالحين. ويجب أن تتوحد، أو تتقارب التوجيهات الأخلاقية التي تهتم بها الأسرة، والمدرسة، وإذا عرف المربي أن المدرسة تزرع العادات الحسنة فعليه أن يدعمها، أما إذا كانت تلك العادات سيئة فيجب أن يتصل بالمدرسة، وأن يحاول إقناع ولده بأن البشر كلهم عرضة للخطأ[3]، ولكن كثيراً من أولياء الأمور لا يهمه الناحية الدينية، والناحية الأخلاقية بقدر ما يهمه أن تكون المدرسة راقية – بمفهومهم هم – تقدم اللغات الأجنبية "فمن الأمور التي تلفت الانتباه الاهتمام الزائد بتعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، فقد أصبحت موضة حديثة أن يُعلَّم الطفل أكثر من لغة أجنبية في التمهيدي في وقت لم يتعلم فيه الطفل بعد النطق السليم بالغة العربية.[4] "فلقد انتشر داء إرسال الأولاد إلى المدارس الأجنبية هذه الأيام، وأخذ الناس يتفاخرون بإرسال أولادهم إلى المدارس الخاصة، وأخذت هذه المدارس تنمو، وتتطور لتصبح صورة من مدارس أوروبا، وأمريكا... فالأب الذي يدفع بولده إلى المدارس الأجنبية، والمعاهد التبشيرية يرضع من لبنها، ويتلقى التعليم، والتبشير على أيدي مبشريها، فلا شك أن هذا الولد سيتربى على الزيغ، والضلال، ويتدرج بالكفر، والإلحاد، وسترسخ في نفسه مشاعر الكره للإسلام.[5]

(1) انظر: موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (307/2).
(2) قذائف الحق، لمحمد الغزالي، ص205، ط – منشورات المكتبة العصرية –صيدا–بيروت.
(3) موسوعة تربية الأولاد في الإسلام، لجاسر بركات، (339/2) .
(4) كيف تربي أبناءك في هذا الزمان ؟ للدكتور حسان شمسي باشا، ص135.
(5) واجبات الآباء نحو الأبناء، للشيخ أحمد القطان، ص81.

# الخـــاتـمــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات؛ فبعد أن منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث، الذي أسأل الله العلي القدير أن يكون عملي فيه خالصاً لوجهه الكريم، فقد أوجزت في هذه الخاتمة أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث على النحو الآتي:

## أولاً – النتائج:

1- مما لا شك فيه أن موضوع العقيدة هو الأصل الذي يقام عليه بناء الإسلام، ومن هنا فإن ترسيخ العقيدة في القلوب أول ما قام به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد قضى الرسول ﷺ العهد المكي من الدعوة في ترسيخ العقيدة، وتصحيحها، وتثبيتها، وتحقيقاً للأمر المقصود، والهدف المنشود جاء البحث مركزاً على أهمية العقيدة في حياة الناشيء المسلم الفلسطيني.
2- إن سر نجاح المسلمين على مر العصور، يرجع في الأساس إلى تمسكهم بالعقيدة الإسلامية، وما حلّ بهم من مصائب، وويلات، إنما مرجعه الأول بعدهم عن العقيدة الإسلامية.
3- إبراز أهمية العقيدة في حياة المسلم الفلسطيني، لتكون الانطلاقة مبنية على أسس، وتصورات صحيحة مستمدة من الكتاب العزيز، والسنة النبوية الصحيحة، وعلى الآباء، والأمهات، والمعلمين أن يسعوا بجدٍ لتقريب هذه العقيدة للناشئة.
4- إن تعليم العقيدة الصحيحة للصغير أفضل، وأسهل في قبولها من تعليمه بعد ذلك، كما أن تعريف الطفل بالله مدخل ضروري لإصلاح فكره، وسلوكه.
5- الجهل بالعقيدة الصحيحة عند الآباء؛ بسبب عدم الاهتمام بتعلمها، وتعليمها، والتّعصُّبُ الأعمى لما عليه الآباء، والأجداد، والتمسك بالعادات، والتقاليد الباطلة يؤدي إلى إنشاء جيل لا يعرف تلك العقيدة، ولا يعرف الحلال من الحرام.
6- محبة الله، وخشيته تختلف عن محبة المخلوقات، والخشية منهم.
7- محبة الرسول ﷺ نابعة من محبة الله ﷻ ؛ لذلك كانت طاعته، واتباع أوامره، واجبة.
8- غرس حب رسول الله ﷺ في نفوس الأبناء الصغار، وذلك من خلال رواية مواقف من السيرة النبوية كالرحمة بالصغار، وبالحيوان، والخدم، وحكاية القصص المحببة من سيرة النبي ﷺ مع مراعاة استخدام أساليب التشويق في حكاية سيرته ﷺ.
9- إن للايمان بالغيب دوراً في الحماية من الوقوع في خطر الخرافات، والشعوذة، والدجل، وله أيضاً آثار جلية في نفوس المؤمنين، وسلوكهم.

10 - إن للإيمان بالقدر ثمرات إيمانية عقدية، تعود على إيمان العبد بالزيادة، وعلى عقيدته بالثبات.

11 - إن للقرآن الكريم فضلاً كبيراً على حامله في الدنيا، والآخرة، فهو كتاب هداية للمؤمنين في الدنيا، وشفيع لهم في الآخرة.

12 - هناك دور للمحتلين، والمنصرين في زعزعة عقيدة الأبناء عن طريق وسائل الإعلام، والتعليم.

13 - تسليط الضوء على التصورات الخاطئة لدى كثير من الفلسطينيين عن المفاهيم، والمبادئ الإسلامية التي انتشرت في مجتمعنا الفلسطيني، وخصوصاً تلك التي تتعلق بتربية الأبناء، مع محاولة إظهار الرأي الشرعي فيها.

14 - هناك ضوابط لا بد من مراعاتها عند استخدام العقوبة البدنية؛ لكي تحقق الغاية منها، وهي تربية الطفل، وليس الانتقام للذات كما يحدث عند كثير من الآباء.

فهذا مجمل ما توصلت إليه من خلال هذا البحث، الذي أسأل الله العلي القدير أن يوفق كل المسلمين لما فيه الخير في دينهم، ودنياهم، وأن يجعل العمل بهذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين ﴿**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ، ولَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾

## ثانياً :التوصيات.

1 - يجب على المربي أن يغرس في نفس الصغير مفهوم التوكل على الله، ومفهوم الرضى بالقضاء، والقدر، والاستسلام لمشيئة الله تعالى، وتجنب لومه الدائم باستعمال كلمة (لو).

2 - تربية الأبناء على معاني مراقبة الله، واطّلاعه، وسعة علمه.

3 - تعويد الطفل منذ نعومة أظفاره على سماع القرآن الكريم بترتيله من قبل والديه، أو سماعه من الأشرطة المسجّلة، وتعويدهم على تلاوته، وحفظه عندما يستطيعون القراءة مع التشجيع المستمرعلى ذلك بتقديم الجوائز، والمحفزات.

4 - إن للمسجد دوراً تربوياً فعالاً، ولا يكون هذا الدور إلا باهتمام الآباء به عن طريق تشجيع الأبناء على الصلاة بالمسجد، وتعويدهم على ذلك.

5 - الاهتمام بتطبيق السنن الخاصة بالمولود منذ ولادته.

6 - تجنب الدعاء على الأولاد بالهلاك، والغضب، والدعاء لهم بالهداية، والصلاح.

7 – عدم الاكتفاء بالكلام، وترديده فإن هذه علامة التناقض، وعدم الحرص، وهذا يعني أن على المربي أن يكون صورة صادقة لكل ما يدعو إليه، ويريد غرسه في الأبناء ، بل أن يكون فعله، وسلوكه قبل قوله، وكلامه.

8 – الالتزام باستعمال اللين في موعظة الأبناء، وعدم اللجوء إلى الشدة إلا في نهاية المطاف؛ لأن استعمال اللين هو هدي سيدنا محمد ﷺ.

9 – على الآباء الإنصات جيداً لأبنائهم، والاستماع لما يقولون باهتمام، مع إعطاءهم الفرصة في التعبير عن رأيهم، والحديث عن مشاكلهم.

10 - تجنب ارسال الاطفال إلى المدارس، والنوادي غير الإسلامية.

11 - التنبيه على خطورة ترك الأولاد في البيت لقضاء أوقات الفراغ بمشاهدة التليفزيون، والجلوس على الإنترنت لمدة طويلة، ودون رقابة.

12 - تجنب الضرب، وخصوصاً قبل بلوغ الطفل سن العاشرة، وإن كان لا بد منه فيكون بعدم الضرب في الأماكن المؤذية كالرأس، والوجه، والصدر ، والبطن.

13 - كما أوصي المسؤولين بالاهتمام ببناء المدارس الإسلامية، ذات الطابع الحديث الراقي؛ لكي تكون بديلاً عن تلك المدارس المسيحية، وكذلك الاهتمام بوسائل الترفيه الهادفة من نوادٍ، وجمعيات، وغيرها.

# الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لها.

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع.

خامساً :فهرس الموضوعات.

# أولاً : فهرس الأيات القرآنية

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ مَّا كَانَ اللـهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ ... ﴾ | 179 | 57 |
| **النساء** | | |
| ﴿يٰأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ...] | 1 | هــ |
| ﴿فَكَيْف إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلّ أُمَّة بِشَهِيدٍ وجِئْنَا بِك عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ | 41 | 80 |
| ﴿ فَلَا ورَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ...﴾ | 65 | 39 |
| ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوْا مَا يُوْعَظُوْنَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وأَشَدَّ تَثْبِيْتًا﴾ | 66 | 111 |
| ﴿يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا﴾ | 71 | 107 |
| ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ | 82 | 85 |
| ﴿ ومَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ حَدِيثاً ﴾ | 87 | 157 |
| ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وأَسْلِحَتَهُمْ﴾ | 102 | 107 |
| ﴿يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ ءامِنُواْ بِاللَّـهِ ورَسُولِهِ وٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ ...﴾ | 136 | 83 |
| **المائدة** | | |
| ﴿يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ | 1 | 2 |
| ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ | 5 | 97 |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ ...﴾ | 54 | 31 |
| ﴿ولَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ﴾ | 89 | 2 |
| **الأنعام** | | |
| ﴿وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ولَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ﴾ | 8 | 59 |
| ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ | 53 | 100 |
| ﴿ وعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُو وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ ... ﴾ | 59 | 60 |
| ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ وهُوَ الـحَكِيمُ الْـخَبِير﴾ | 73 | 54 |

| الآية | رقمها | الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْل صَاعِقَةِ عادٍ وثَمُودَ﴾ | 13 | 132 |
| ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وعَمِلَ صَالِحًا وقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْـمُسْلِمِينَ ﴾ | 33 | 84 |
| **الشورى** | | |
| ﴿ لِلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا ...﴾ | 49 | 185 |
| **الزخرف** | | |
| ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ...﴾ | 20 | 105 |
| ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ | 67 | 174 |
| **الدخان** | | |
| ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ | 4 | 102 |
| **الجاثية** | | |
| ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا ومَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ...﴾ | 24 | 187 |
| **الأحقاف** | | |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ | 13 | 103 |
| **محمد** | | |
| ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وآتَاهُمْ تَقْواهُمْ﴾ | 17 | 103 |
| ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ | 24 | 86 |
| **الفتح** | | |
| ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ ...﴾ | 6 | 140 |
| **الحجرات** | | |
| ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ | 13 | 28 |
| **ق** | | |
| ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وعِيدِ ﴾ | 45 | 111 |

## ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

| الصفحة | طرف الحديث |
| --- | --- |
| 46 | أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب |
| 16 | إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل، وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة |
| 102 | إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، |
| 123 | إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه |
| 186 | إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، |
| 86 | إن الله أمرني أن أقرأ عليك، قال:آلله سماني لك؟ قال:الله سماك لي قال |
| 142 | إن الله –تبارك وتعالى– يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: |
| 74 | إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواماً، ويضع به آخرين |
| 23 | أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك |
| 130 | أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال:لا تغضب، فردد مراراً؟ فقال: |
| 70 | إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً |
| 147 | إن لي عشرة من الولد، ما قبّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله |
| 161 | إن مثلي، ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه |
| 123 | إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنما مثلها مثل المسلم فأخبروني |
| 68 | إن من خياركم أحسنكم أخلاقا |
| 118 | أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب |
| 132 | إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذ جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا |
| 79 | إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد |

## ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

| اسم العلم | الصفحة |
| --- | --- |
| يوسف القرضاوي | 28 |

## رابعاً : فهرس المصادر والمراجع

1--القرأن الكريم
2-الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، تحقيق سعيد بن نصر بن محمد، ط1 (1421هـ- 2000م)، مكتبة الرشد، الرياض.
3-الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، بلا طبعة-دار الفكر للطباعة، والنشر، والتوزيع.
4-إحياء علوم الدين، لمحمد الغزالي، بلا طبعة- الدار البيضاء.
5-أخطاء شائعة في تربية الأولاد، لعادل فتحي عبد الله، ط- دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع- الإسكندرية
6-أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ط دار إحياء التراث العربي –بيروت
7-الإسلام على مفترق الطرق، لمحمد أسد، توزيع دار الجهاد-دار الاعتصام، بلا طبعة.
8-الإسلام ومستقبل البشرية، للدكتور عبد الله عزام، ط3-مكتبة المنار(1403-1984م).
9-الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، ط1—دار الكتب العلمية- لبنان(1415هـ-1995م).
10-أصول في التفسير وقواعده، ط3-دار النفائس-بيروت(1414هـ-1994م).
11-إعلام الموقعين، لابن القيم، باعتناء: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر- بيروت(1420هـ-1999م).
12-الأعلام للزركلي ط15-دار العلم للملاين-2002م.
13-أولادنا في ضوء التربية الإسلامية لمحمد قطب، بدون طبعة- مكتبة القرآن
14-الإيمان والحياة ، للدكتور يوسف القرضاوي، ط16-مكتبة وهبة –القاهرة.(1428هـ-2007م).
15-البداية والنهاية، لابن كثير، بلا طبعة –دار الكتب العلمية – بيروت.
16-البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث- القاهرة بلا طبعة.
17-تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، ط 2- دار التراث- القاهرة(1393هـ-1973م).

18-تحفة المولود بأحكام المولود، لابن القيم، ط1-دار الإسراء عمان -الأردن 2005م.

19-تربية الأولاد في الإسلام، للدكتور عبد الله علوان، ط32الجديدة(1999م-1419هـ)-دار السلام للطباعة والنشر -القاهرة.

20-تربية الناشىء المسلم، لعبد الحليم محمود،ط 2-دار الوفاء للطباعة-المنصورة (1413هـ-1992م).

21-تعريف عام بدين الإسلام، للشيخ علي الطنطاوي، ط7-مؤسسة الرسالة(1398هـ-1978م)

22-تعليم الصبيان التوحيد، محمد بن عبدالوهاب، بلا طبعة، اعتنى به قسم التحقيق بدار الحرمين بالقاهرة

23-تفسيرالشعراوي، لمحمد متولي شعراوي، ط - أخبار اليوم- قطاع الثقافة

24-تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ، بلا طبعة، دار الفكر

25-تهذيب الأخلاق، لابن مسكويه، ط1- دار الكتب العلمية-بيروت(1405هـ-1985م).

26-توحيد الخالق، عبد المجيد الزنداني، ط1-دار السلام، دار المجتمع- جدة(1405هـ-1985م).

27-التعريفات، للجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود ط1-دار الكتب العلمية -بيروت (1421هـ-2000م).

28-التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، ط1-دار الفكرالمعاصر-بيروت، دار الفكر دمشق(1990م).

29-تيسير العزيز الحميد، لسليمان بن عبد الله آل الشيخ، دراسة وتحقيق: زهير الشاويش، ط3-المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق-1397هـ.

30-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1- مؤسسة الرسالة-بيروت(1416هـ -1996م ).

31-جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، ط1-دار الفكر(1421هـ-2001م)

32-الجامع لأحكام القرآن، ط1- دار الحديث-القاهرة (1414هـ-1994م)

33-الْجَوَابُ الْكَافِي لِمَن سَأَلَ عَنْ الدَّوَاءِ الشَّافِي، لابن القيم، اعتنى به وراجعه عبد الكريم الفضيلي، المكتبة العصرية -بيروت (1423هـ-2002م).

34-حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للشاطبي، ضبطه وراجعه محمد الزعبي، ط3-دار الهدى للنشر والتوزيع(1417هـ-1996م)

35-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت، ( 1409هـ-1988)

36-الحوار الإسلامي المسيحي، بسام داود عجك،ط 1- دار قتيبة للطباعة والنشر(1418هـ-1998م).

37-خمسون نصيحة نبوية من الرسولﷺللطفل المسلم، محمدقطب، ط 1-مطبعة الشام توزيع مكتبة الغزالي دمشق.

38-دراسات قرآنية، لمحمد قطب، ط6-دار الشروق(1411هـ-1991م).

39-الدعوة، لعبد الكريم زيدان، ط4، مكتبة القدس-بغداد، دار الوفاء-المنصورة (1412هـ-1991م).

40-الدورالتربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة، لحنان عطية الطوري الجهني، ط1- مكتبة الملك فهد الوطنية (2001م)

41-ديوان الشافعي، للشافعي، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، ط3 -دار الجيل بيروت(1392هـ-1974م).

42-الرسائل، للإمام حسن البنا،ط2-المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة-بيروت(1401هـ-1981م)

43-رسالة المسترشدين، للحارث المحاسبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2-مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب

44-ركائز الايمان بين العقل والقلب لمحمد الغزالي، ط3-مكتبة وهبة-القاهرة(1414هـ-1994م)

45-زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، ط1-دار الفكر -بيروت(1407هـ-1987م)

46-زاد المعاد لابن قيم الجوزية، ط1-مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت((1399هـ-1979م)

47-السلسلة الصحيحة للألباني،ط1-مكتبة المعارف للنشروالتوزيع -الرياض (1417هـ-1996م)

48-السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب، بلا طبعة-مكتبة وهبة 1408 هـ.

49-سنن ابن ماجه،حكم على أحاديثه الألباني، ط1 -مكتبة المعارف للنشر والتوزيع -الرياض.

50-سنن أبي داود، حكم على أحاديثه الألباني، ط2-دار المعارف للنشر والتوزيع -الرياض (1427هـ-2007م)

51-سنن الترمذي،حكم على أحاديثه الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان،ط2-مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض(1429هـ-2008م)

52-سير أعلام النبلاء، للذهبي، قدم له دزسيد حسين العفاني، تحقيق خيري سعيد، ط1- المكتبة التوفيقية-القاهرة.

53-شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الدمشقي، تحقيق: عبد الله التركي، شعيب الأرنؤوط ، ط8- مؤسسة الرسالة.

54-الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، تحقيق علي محمد البجاوي، بلا طبعة، مكتبة الايمان، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي

55-شفاء العليل، لابن القيم، ط1-مكتبة الصفا-القاهرة(1429هـ-2008م).

56-الصحاح، للجوهري، ط1-دار العلم للملايين- بيروت(1376هـ-1956م)

57-الصحوة الإسلامية صحوة من أجل الصحوة، أ.د. عبد الكريم بكار، ط-3(1433هـ-2012م).

58-صحيح البخاري،بلا طبعة-مكتبة الايمان-المنصورة(1423هـ-2003م)

59-صحيح الجامع الصغير، للألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش،ط3-المكتب الإسلامي-بيروت - دمشق(1408هـ-1988م).

60- صحيح السيرة النبوية،لابراهيم العلي،تقديم عمر الأشقر وهمام سعيد، ط1-دار النفائس-عمان(1415هـ-1995م).

61-صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بلا طبعة دار إحياء الكتب العربية -فيصل الحلبي

62-صحيح مسلم بشرح النووي بلا طبعة - دار الريان للتراث -( 1407هـ - 1987.)

63-الصفدية، لابن تيمية، طبع على نفقة أحد المحسنين -وقف لله تعالى

64- صفة الصفوة، لابن الجوزي،تحقيق:محمد فاخوري،خرج أحاديثه:محمد قلعجي(534/2)ط4-دار المعرفة بيروت(1406هـ-1986م).

65-صفوة التفاسير، للصابوني، المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة، بدون طبعة.

66-صيد الخاطر، لابن الجوزي،ط1-(1425هـ - 2004م )، دار الفكر - دمشق

67-طبقات الحفاظ، للسيوطي، ط 1- مكتبة وهبة (1393هـ-1973م).

68-الطبقات الكبرى، لابن سعد، ط1-دار الكتب العلمية، بيروت، (1410هـ-1990م).

69-طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الكريم الفضيلي،ط1-المكتبة العصرية-بيروت (1420هـ-2000م)

70-العقائد الإسلامية، للسيد سابق، بلا طبعة - الفتح للإعلام العربي(1412هـ-1992م)

71-العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لعبد الحميد بن باديس، تحقيق: محمد الصالح رمضان، ط1-دارالفتح - الشارقة(1995).

72-عقيدة المؤمن، لأبي بكر الجزائري، ط1-مكتبة العلوم والحكم السعودية-دار العقيدة - القاهرة(2004م)



73–علم النفس الاسلامي العام والتربوي ، د محمد رشاد خليل،ط1– دار القلم–الكويت(1407هـ–1987م).
74–الغزو الثقافي يمتد إلى فراغنا، لمحمد الغزالي، بلا طبعة– دار الصحوة القاهرة، (1408هـ–1987م).
75–فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، بلا طبعة– دار الفكر
76–فتح القدير، للشوكاني، تحقق سيد ابراهيم، ط3–دار الحديث– القاهرة،(1418هـ–1997م)
77–فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ، ط1(1427هـ–2006م)، شركة القدس للتصدير –القاهرة.
78–الفوائد، لابن قيم الجوزية، ط1–الزهراء للإعلام العربي –قسم النشر– القاهرة(1414هـ–1995م).
79–في ظلال القران، لسيد قطب، ط13 (1987م–1407هـ) –دار الشروق.
80– فن تربية الأولاد في الاسلام، لمحمد سعيد مرسي، ط – دار التوزيع والنشر الإسلامية – القاهرة(1898م)
81–قذائف الحق، لمحمد الغزالي، بلا طبعة – منشورات المكتبة العصرية –صيدا–بيروت.
82–الكشاف، للزمخشري، بلا طبعة–دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
83–الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، تحقيق أبي اسحاق ابراهيم بن مصطفى ال بحبح الدمياط، بلا طبعة– دار الهدى للنشر والتوزيع – القاهرة – ميت غمر (1423هـ–2003م)
84–كيف نعلم أولادنا الإسلام بطريقة صحيحة،أ.د عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب، ط دار السلام(1428هـ–2007م).
85–لسان العرب، لابن منظور، ط 3– دار صادر – بيروت
86–لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، للسفاريني، ط 2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق( 1402 هـ – 1982 م)
87–ماذا يعني انتمائي للإسلام لفتحي يكن، ط26 – مؤسسة الرسالة.
88–مبادئ الإسلام، لأبي أعلى المودودي، بلا طبعة، دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة.
89–مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، ط10– دار العلم للملايين–بيروت1977م .
90–مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ط3– مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
91–مجلة الاستقامة، ، ذي القعدة 1419، السنة الثالثة، المجلس العلمي للدعوة السلفية بفلسطين

92- محاضرات الأدباء، لأبي القاسم الاصفهاني، تحقيق عمر الطباع ،بلا طبعة، دار مكتبة الحياة-بيروت.

93-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق عبد العال السيد ابراهيم، ط1(1412هـ-1991م)، من مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر

94-مختار الصحاح للرازي، راجعه لجنة من علماء العربية، بلا طبعة، دار الفكر -بيروت.

95-مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، ط1- دار الكتب العلمية -بيروت

96-المرام في المعاني والكلام القاموس الكامل، ط1-دار الراتب الجامعية -لبنان-(2000م-1420هـ).

97-مستدرك الحاكم ط2- دار الكتب العلمية -بيروت(1422هـ-2002م)

98-مسندأحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1 -الرسالة (1417هـ-1997م)

99-مشروع الحياة من جديد، لأسماء بنت راشد الرويشد، تقديم د.ناصر العمر، بلا طبعة-دار الوطن للنشر.

100-المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي، تحقيق: مصطفى السقا، ، دار الفكر، بلا طبعة.

101-مع الله للغزالي، ط1- دار القلم دمشق (1409هـ-1989م)

102-مع التوحيد والأخلاق للشيخ، للشيخ عبد الحميد كشك، بلا طبعة- المكتب المصري الحديث-القاهرة

103-المعجم العربي الأساسي، تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب، بتكلفة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طبعةلاروس

104-المعجم الكبيرللطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط2-دار احياء التراث العربي

105-معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، ط-2 طبعة لونان، دار الفكر(1418هـ - 1998م)، بيروت

106-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق: (معجم اللغة العربية)، ط2. دار الدعوة.

107-مفاتيح الغيب للرازي، ط1- دار الكتب العلمية -بيروت (1411هـ-1990م).

108مفتاح دارالسعادة، لابن قيم الجوزية، بلا طبعة- دار الكتب العلمية

109-مفردات في غريب القران، للراغب الأصفهانى، بلا طبعة- دار المعرفة- بيروت-
لبنان(1900م)

110-مقدمة في التربية الإسلامية، للدكتور محمود أبو دف، ط3 (2007م-1428ه)

111-ملامح الشخصية الفلسطينية في الأمثال الشعبية، لسليم المبيض،بلا طبعة-الهيئة المصرية العامة للكتب(1990م).

112-الملنتقى من كتاب مكارم الأخلاق، ومعاليها، ومحمود طرائقها، لأبي الخرائطي، تحقيق أبوطاهر أحمد الأصبهاني، ط1- دار الفكر، سنة (1986م-1406ه)- دمشق.

113-منهج التربية الإسلامية، لمحمد قطب،ط14-(1414-1993)-دار الشروق.

114-كيف تربي أبناءك في هذا الزمان، ط11(1433ه-2012م)-دار القلم -دمشق.

115-منهاج المسلم، لأبي بكر الجزائري، بلا طبعة-دار الكتب السلفية-القاهرة (1406ه)

116-موسوعة تربية الأولاد في الاسلام في ضوء الكتاب والسنة، لجاسر بركات، تقديم الشيخ محمود المصري، ط1-(1433ه-2012م)-مكتبة الصفا للتوزيع والنشر.

117-النبوات، لابن تيمية، بلا طبعة، دار القلم -بيروت

118-النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ط1- دار احياء التراث العربي - بيروت (1422ه-2001م).

119-هكذا علمتني الحياة (القسم الثاني) مصطفى السباعي، ط المكتب الإسلامي - بيروت.

120-هل نحن مسلمون، لمحمد قطب، ط دار الشروق القاهرة-بيروت.

121-واقعنا المعاصر، لمحمد قطب، ط1-مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر (1407ه-1986م).

122-وفيات الأعيان لابن خلكان-دار صادر بلا طبعة.

**المواقع الالكترونية**

http: //nabulsi.com/blue/ar/biography.phpموقع النابلسي

http: //www.saaid.net/tarbiah/254.htm موقع صيد الفوائد

http: //noursalam.free.fr/موقع نور الدين أبو لحية

http://audio.islamweb.net/audio/Fulltxt.php?audioidموقع الاسلام ويب



موقع الكتاب www.ktibat.com

موقع المكتبة الشاملة http: //sh.rewayat2.com/akidae/Web/30873/001.htm

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني http: //www.wafainfo.ps/atemplate.aspx - وفا

موقع: الشيخ خالد عبد العليم متولي .www.khaledabdelalim.com

موقع الأنباء http: //www.alanba.com.kw/ar/kuwait-news/326767/24-09-

الموسوعة الشاملة http: //islamport.com/d/1/aqd/1/232/864.htm

ملتقى أهل الحديث http: //www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=115990

موقع الألوكة http: //www.alukah.net/Social/0/32932/#ixzz2PVZRb76k

منتديات العروة الوثقى www.orwh1.com/vb/attachment.php?attachmentid

صوت العروبة http: //arabvoice.com/15602/

موقع المسلم http: //www.almoslim.net/node/83514

موقع البطريركية اللاتينية–القدس http: //ar.lpj.org/2013/04/25/

مفكرة الاسلام //www.islammemo.cc/Tkarer/Tkareer/2012/09/10/155462ml

موقع أبي بكر الجزائري //algzaeri.com/algzaeri/pageother.php?catsmktba

موقع الاخوان المسلمين //www.ikhwanwiki.com

موسوعة مهارات النجاح للتنمية البشرية //www.sst5.com/readArticle.aspx?ArtID=860&SecID=70

صفحة محمد قطب //www.facebook.com/Mohammad.Qutb/info

موقع القرضاوي http: //www.qaradawi.net/life.htm

الموسوعة الحرة: http: //ar.wikipedia.org/wik.

//www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=303&print=1&lang=arabic

http: //www.islamhouse.com/314925/ar/ar/fatwa/

http: //www.albasaer.net/Pages/articalsP.php?ido=572

http: //www.al-jazirah.com/2012/20120608/is6.htm

http: //www.arabthought.org/content/%D8%A7%D9%84%)lcssm

https: //uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag21/MG

## خامساً: فهرس الموضوعات



## ملخص البحث


الحمد لله والصلاة والسلام على خير البرية، ومعلم البشرية وعلى آله وصحبه وسلم .

إن حاجتنا إلى العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة؛ لأنه لا سعادة، ولا نعيم، ولا سرور لنا ولا لأبنائنا إلا بعبادة ربنا ﷻ، ومن هذا المنطلق كان هذا البحث المتواضع الذي يتكلم عن حاجة الأسرة الفلسطينية لتعليم النشء العقيدة السليمة، ولقد قسم هذا البحث إلى تمهيد، وثلاثة فصول؛ فالتمهيد فيه تعريف بالعقيدة، وتعريف بالنشء وكذلك معنى الأسرة، وما المقصود بالبناء العقدي.

**أما الفصل الأول:** فيتكلم عن أهم أركان البناء العقدي للنشء، ودور الأسرة الفلسطينية فيه، وذلك من خلال خمسة مباحث؛ فالمبحث الأول يتكلم عن تلقين النشء عقيدة التوحيد، وترسيخ حب الله في القلوب، وغرس تقوى الله  في قلوب الأبناء. أما المبحث الثاني فيتكلم عن الإيمان بالنبوات، وترسيخ حب النبيﷺ، وتعريف النشء بهﷺ، وإظهار شخصيته، والمبحث الثالث يتكلم عن ترسيخ الإيمان بالغيبيات، ووجوب الإيمان بها، ومكانتها، وعن آثار الإيمان بالغيب على سلوك الناشىء، والمبحث الرابع يتكلم عن تعليم النشء القرآن الكريم، وتعظيمه في قلوبهم، وعن فضل قراءة القرآن، وفضله على أهله، وعن مدى اهتمام النبي ﷺ، والصحابة بتلاوة القرآن، وحفظه ، وكذلك يذكر نماذج للحفظة من السلف الصالح، أما المبحث الخامس فيتكلم عن ترسيخ عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، وعن حكم وأثرالايمان به.

**أما الفصل الثاني** فيتكلم عن الأساليب الأسرية الفلسطينية لترسيخ العقيدة في قلوب الأبناء، وذلك من خلال أربعة مباحث؛ أما المبحث الأول فيتكلم عن أسلوب الموعظة، والقدوة الحسنة، وعن آثار القدوة في نفس الطفل، وعن المنهج الإسلامي في إلقاء الموعظة، أما المبحث الثاني فيتكلم عن أسلوب الحوار، والمناقشة، وبعض الآداب العامة للحوار، وما هي فوائد ونتائج الحوار مع الأبناء، وأما المبحث الثالث فيتكلم عن أسلوب الترغيب، والترهيب، والثواب، والعقاب في الإسلام، وأما المبحث الرابع فيتكلم عن أسلوب القصص، والأمثلة. وأثر القصة والأمثلة في تربية النشء.

**وأما الفصل الثالث** فيناقش أسباب الانحرافات العقدية لدى الناشئ الفلسطينى المسلم، ووسائل تقويمها من خلال ثلاثة مباحث؛ أما المبحث الأول فيتكلم عن أسباب الانحرافات العقدية، وعن تقصير الأسرة في تربية الأبناء، أما المبحث الثاني فيناقش نماذج، وصور للانحرافات العقدية، وأما المبحث الثالث والأخير فيتكلم عن الوسائل العلاجية، واهتمام الأسرة بالبناء العقدي للأبناء و دور المسجد، ووسائل الإعلام، والتعليم في التربية.

وفي الخاتمة سجلت وبحمد الله وتوفيقه ما توصلت إليه من نتائج، وتوصيات.




**Research Summary**

Praise be to Allah, peace be upon the best human teacher and his family and companions.

The need for us to Creed is above all needs, because there is no happiness, bliss and pleasure for all of us without worshiping Allah, and from this point of view, research paper discusses the importance of teaching the correct creed for the children in the Palestinian family.

**The research paper consists of an introduction and three chapters.**

**The introduction** consists of the definition of the creed , the definition of the children and what does bringing up children with a correct creed mean.

**Chapter one** discusses the most important pillars of the creed and the role of the Palestinian family through five topics:

The first topic discusses reiterating the children the oneness of Allah and instil the piety and love of Allah in the hearts of the children. The second topic discusses the belief of the prophets; consolidate the love of the prophet by teaching the children his character and manners. The third topic discusses the importance of the complete belief in the unseen and the relevant on the children's behaviour The fourth topic discusses teaching the children the Holy Quran, the importance of it in their hearts, the reward of reciting and memorising it had in the life of the prophet and his companions. The fifth topic discusses the belief in the predestination and the result of believing in it.

**Chapter two** discusses the Palestinian family's methods to establish the creed in the hearts of the children through four topics:

The first topic discusses style advice, a good role model and its positive effect on the child, and the Islamic bases of giving advice. The second topic discusses the methods of dialogue and discussion, some general manners for dialogue, and what are the benefits and the results of discussion with the children. The third topic discusses the role of stories and examples of bringing up children.

**Chapter three** discusses the reasons of deviations among young Palestinians Muslims and the methods of correcting them through three topics.

The first topic discusses the reasons behind the deviation in the creed and the lack of guidance from the family. The second topic discusses the example of the deviation of the creed. The third topic discusses the methods of the treatments, the interest of the family of establishing the correct creed, the role of the mosque, the media, and teaching in schools

Finally the results and the recommendations were documented by praise of Allah and to reconcile.